London
Thursday - 30 November 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16438

طبعة السعودية .24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 16 جمادى الأولى 1445
30 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16438



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

السعودية تشدد على وقف النار في غزة... والصين تحذّر من «كارثة تلتهم المنطقة»

«صفقات التبادل» تُمدّد الهدنة... وتُجمّد الحرب



فلسطينيون ينظرون إلى الدمار الناجم عن القصف الإسرائيلي وسط الهدنة في مخيم خان يونس بجنوب قطاع غزة أمس (رويترز)

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: علي بردى

شهد يوم أمس (الأربعاء) عملية تبادل جديدة للرهائن والمحتجزين بين حركة «حماس» وإسرائيل، وسط تأكيدات بأن الهدنة السائدة منذ ستة أيام في قطاع غزة ستستمر فترة أطول ما دامت هناك إمكانية لمزيد من صفقات تبادل المحتجزين لدى الطرفين؛ وهو أمر يجمّد عملياً الحرب، رغم التهديدات الإسرائيلية باستئنافها.

وقال مصدر مقرب من «حماس»: إن الحركة مستعدة لتمديد وقف إطلاق النار في غزة أربعة أيام أخرى ومواصلة إطلاق سراح الإسرائيليين المحتجزين في قطاع غزة مقابل إطلاق سراح فلسطينيين مسجونين في إسرائيل. وتتناول مفاوضات تمديد الهدنة التي تستضيفها الدوحة وتضم قادة أجهزة استخبارات من إسرائيل والولايات المتحدة ومصر، بالإضافة إلى الوسطاء القطريين، طريقة التقدم إلى أمام في مسار التهدئة، وتحديداً الاتفاق على الفئات التي ستكون «حماس» قادرة على ضمان الإفراج عنها في المراحل المقبلة من عمليات التبادل، بما في ذلك الرجال الذين تجاوزوا سن الخدمة في الجيش، وربما مجندات، وجثث قتلى.

وتريد «حماس» تبييض السجون الإسرائيلية من السجناء الفلسطينيين على قاعدة «الكل مقابل الكل» ووقف الحرب، وهو الثمن الوحيد المطروح حالياً مقابل الجنود الإسرائيليين المحتجزين لديها. لكن في إسرائيل لا يريدون إنهاء الحرب بمنح «حماس» انتصاراً كبيراً مثل تبييض السجون، ولا ينوون إنهاء الحرب الآن. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو: إن إسرائيل ستعود إلى القتال في قطاع غزة بمجرد «استنفاد مرحلة إعادة الرهائن».

وبرز أمس تحرك لافت في مجلس الأمن بخصوص الحرب على غزة؛ إذ تعالت أصوات، خلال جلسة استثنائية رفيعة المستوى، مطالبة بـ«وقف دائم للنار فوراً» في غزة وإصدار قرار أممي يعترف بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم على أساس حل الدولتين، وعقد مؤتمر سلام دولي. وفي حين حذّر رئيس الجلسة وزير الخارجية الصيني وانغ يي من أن «استئناف القتال سيتحول على الأرجح كارثةً تلتهم المنطقة بأكملها»، قال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان: إن «ما يقربنا للسلام هو وقف إطلاق النار في غزة واستجابة إسرائيل لمساعي السلام التي استمرت لعقود».

تغطية شاملة في الداخل

لودريان للبنانيين: توافقوا وانتخبوا رئيساً

بيروت: كارولين عاكوم

لم يحمل الموفد الفرنسي جان إيف لودريان أي طرح جديد إلى السياسيين اللبنانيين خلال جولته الرابعة عليهم، حيث التقى أمس الأربعاء عددا منهم، وجدّد التأكيد على الرسالة نفسها، وهي ضرورة التوافق لانتخاب رئيس للجمهورية.

وشدد الموفد الفرنسي خلال لقائه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي على أن زيارته تهدف إلى تجديد التأكيد على موقف «اللجنة الخماسية» بدعوة اللبنانيين إلى توحيد الموقف والإسراع في إنجاز الانتخابات الرئاسية، والاستعداد لمساعدتهم في هذا الإطار.

وخلال لقائه قائد الجيش العماد جوزيف عون، نوّه لودريان بأداء الجيش في ظلّ التحديات التي يواجهها، مؤكداً استمرار دعم بلاده المطلق للمؤسسة العسكرية. من جهته، شكر العماد عون فرنسا على اهتمامها الدائم بالجيش وإرسالها المساعدات له بصورة متواصلة وآخرها المساعدات الطبية. وبعد لقائه الموفد الفرنسي، قال رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، إن لودريان أكّد وجود خطر جدّي على لبنان واعتبر أنّ على الحكومة تَحمُّل مسؤوليّاتها وتطبيق القرار 1701 وسحب الميليشيات من الجنوب وطَرَح الذهاب إلى خيار ثالث في ملف الرئاسة. وانتقد جعجع مطالبة «حزب الله» الحكومة بالتعويض عن الأضرار التي نتجت عن القصف الإسرائيلي، قائلا «من تَسبَّب في هجرة أهالي الجنوب فليُعوِّض عليهم لأنه ليست الدولة هي التي اتّخذت قراراً بشنّ العمليات». ورأى أنه «من الجنون ترك قيادة الجيش تحت أهواء مختلفة والحلّ الأبسط هو التمديد لقائد الجيش الحالي لسنة واحدة». (تفاصيل ص 7)

خامنئي: «طوفان الأقصى» هدفه «اجتثاث أميركا»

طهران: «الشرق الأوسط»

قال المرشد الإيراني علي خامنئي، أمس (الأربعاء)، إن «عمليات (طوفان الأقصى) استهدفت كيان الاحتلال الصهيوني على الظاهر، إلا أن هدفها في الواقع هو اجتثاث أميركا». ونقلت «وكالة أنباء فارس» عنه قوله لدى استقباله «آلاف التعبويين» من شتى أرجاء إيران: «إن هذه العمليات استطاعت إرباك جدول السياسات الأميركية في المنطقة، وسوف تستمر بإذن الله».

وأشار خامنئي إلى «أن الأعمال المفجعة التي يرتكبها الكيان الصهيوني في هذه الأيام إنما تعدّ جرائم مصغرة من جرائمه طوال الـ75 عاماً في فلسطين، وعلى الصهاينة أن يعلموا جيداً أن عمليات (طوفان الأقصى) لن تنطفئ جذوتها، وسوف تستمر أيضاً».

وأضاف قائلاً: «إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تؤمن بإجراء استفتاء عام في فلسطين يعتمد على أصوات الشعب، وموقفها هو عدم إلقاء الصهاينة واليهود في البحر».

كما أشار إلى «موقف الأميركان إزاء لبنان»، وقال: «إنهم كانوا يقولون إنهم يريدون إنشاء شرق أوسط جديد... لقد فشلوا في تحقيق هذا الهدف الذي كانوا يتطلعون لتحقيقه». وتابع قائلاً: «كانوا يريدون القضاء على (حزب الله) لبنان، إلا أن خطتهم أدت إلى مضاعفة قوة (حزب الله) إلى 10 أضعاف».

لكن اللافت، رغم كلام خامنئي، أن سفير إيران ومندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة، أمير سعيد إيرواني، نفى مرة أخرى، «الاتهامات الأميركية التي لا أساس لها» ضد طهران، وقال: «إن إيران لم تشارك في أي عمل أو هجوم ضد القوات العسكرية الأميركية في سوريا أو في مكان آخر».

(تفاصيل ص8)

سيدفع بالقطاعات الحيوية في «رؤية 2030» إلى الأمام

«إكسبو 2030» يعزز الاقتصاد السعودي بأكثر من 50 مليار دولار

الرياض: محمد المطيري

يُتوقع أن يسهم فوز الرياض باستضافة فعاليات معرض «إكسبو 2030» في تعزيز الاقتصاد السعودي بنحو 50 مليار دولار، وجذب الاستثمارات الأجنبية، وازدهار قطاعات اقتصادية وحيوية عديدة، بينها الطيران والنقل والعقار والاتصالات والمواصلات والتجزئة والفنادق والضيافة والسياحة.

وكانت الرياض تفوقت على روما الإيطالية وبوسان الكورية الجنوبية خلال الجولة الأولى من الاقتراع الذي شهده «قصر المؤتمرات» في مدينة إيسي ليه مولينو الفرنسية.

ورأى محللون اقتصاديون في حديث إلى «الشرق الأوسط» أن هذا الفوز يعد شهادة دولية على نجاح المملكة في تنفيذ مشاريعها التنموية المنبثقة من «رؤية 2030». وتوقع هؤلاء أن يسهم المعرض في جلب مزيد من السياح إلى المملكة بأكثر من 50 مليون زائر خلال مدة المعرض، وتنشيط الاستثمارات طويلة الأجل، ودعم الاقتصاد المعرفي بشكل كبير، إضافة إلى تعزيز نمو الناتج المحلي بأكثر من 2,5 في المائة، ودفع القطاعات الحيوية في «رؤية 2030» إلى الأمام. ورجحوا أن تتوزع الإيرادات المرتقبة من المعرض على قطاع المطاعم والفنادق بنحو 5 مليارات دولار، والمقاولات بنحو 11,5 مليار دولار، وخدمات الأعمال وتنظيم الفعاليات بـ28 مليار دولار، وإنفاق المشاريع الصغيرة 5,5 مليار دولار.

وأشار المحللون إلى أن «إكسبو 2030» سيخلق نحو 60 ألف وظيفة سنوياً حتى تاريخ المعرض، بإجمالي متوقع يصل إلى 420 ألف وظيفة. (تفاصيل ص 15)



جانب من الاحتفالات في الرياض بعد إعلان الفوز باستضافة «إكسبو 2030» (تصوير: سعد الدوسري)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

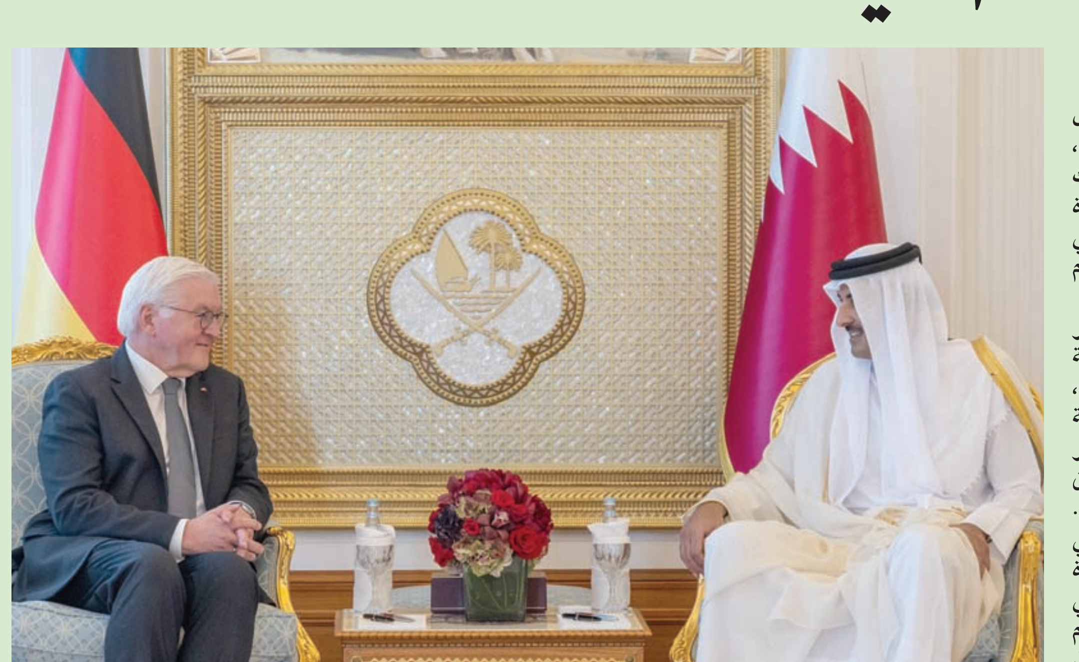
أمير قطر والرئيس الألماني يشددان على استئناف مسار السلام في المنطقة

الدوحة: «الشرق الأوسط»

أكد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، أمس الأربعاء، أنه شدد مع الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير، على ضرورة استئناف مسار السلام الشامل في الشرق الأوسط، بما يضمن قيام دولة فلسطينية مستقلة.

وقال الشيخ تميم، في منشور عبر حسابه الرسمي على منصة التواصل الاجتماعي (إكس)، «أجريت اليوم مباحثات موسعة مع الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير تمحورت حول تعاون بلدينا في الاستثمار والطاقة... وتطرقنا لمستجدات الوضع في غزة، حيث شددنا معا على ضرورة استئناف مسار السلام الشامل في الشرق الأوسط، وبما يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وفق قرارات الشرعية الدولية».

وكان الرئيس الألماني وصل الدوحة قادماً من مسقط، حيث قام بزيارة لسلطنة عُمان استغرقت ثلاثة أيام التقى فيها السُّلطان هيثم بن طارق. وقالت وكالة الأنباء العمانية إن الجانبين بحثا المجالات والجوانب المشتركة بين البلدين بما يسهم في تحقيق مصالحهما وتطلعاتهما، والتشاورُ حول القضايا الإقليمية الراهنة.


أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني خلال لقائه الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير في الدوحة أمس (قنا)

وقال وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي عبر منصة (إكس) إن زيارة الرئيس الألماني إلى عمان والمناقشات الشاملة التي جرت «ستعمل بلا شك على تعميق وتوسيع شراكتنا خاصة في مجالي الطاقة والسياحة».

وزار الرئيس الألماني وحرمه متحف عُمان عبر الزمان في ولاية منح بمحافظة الداخلية، وتجولا في أروقة المتحف المتعدّدة، واستمعا إلى شرح موجز عن تصميمه المستوحى من جبال الحجر بإبداع يعكس البيئة العُمانية، إلى جانب أبرز الأجنحة التي يتضمنها في قاعة التاريخ وقاعة عصر النهضة، وما تقدمه القاعتان من تجارب تفاعلية للزائرين.

كما قاما بزيارة قلعة نزوى في ولاية نزوى، واستمعا إلى شرح موجز عنها وتاريخ بنائها وما تحتويه من معالم ومرافق أثرية وتراثية تحكي العراقة وتاريخ سلطنة عُمان الحافل بالأمجاد، كما سجّل شتاينماير كلمة في سجل كبار الزوار للقلعة عبر فيها عن سعادته لمعرفة ملامح من تاريخ سلطنة عُمان.

أمير الكويت يتعرض لوعكة صحية ويدخل المستشفى للعلاج

الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت (كونا)

الكويت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير شؤون الديوان الأميري بدولة الكويت، الشيخ محمد عبد الله المبارك الصباح، أن الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت، دخل المستشفى، صباح أمس، على أثر وعكة صحية طارئة ألّمت به؛ لتلقّي العلاج اللازم، وإجراء فحوصات طبية، ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن وزير الديوان الأميري أن الحالة الصحية للأمير مستقرة.

في سياق التحضير لخطة الاستجابة الإنسانية للعام المقبل

طاولة يمنية ـ أممية لإعادة توجيه الدعم نحو التنمية المستدامة

عدن: علي ربيع

في سياق التحضير لوضع خطة الاستجابة الإنسانية في اليمن لعام 2024، عقدت الحكومة اليمنية طاولة مستديرة في العاصمة المؤقتة عدن، مع الوكالات الأممية، أملا في إعادة توجيه الدعم الإغاثي نحو التنمية المستدامة.

وتطمح الحكومة اليمنية إلى أن يتحول الدور الإنساني للأمم المتحدة ليصبح أكثر فاعلية وكفاءة، لا سيما في المناطق المحررة، بما في ذلك السعي لنقل مقار الوكالات والمنظمات الدولية إلى عدن بعيدا عن تسلط الجماعة الحوثية في صنعاء.

الطاولة المستديرة اليمنية - الأممية انعقدت يومي الثلاثاء والأربعاء، وحضر الافتتاح رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك ومسؤولون أمميون وحكوميون، حيث ناقشت الجلسات عددا من أوراق العمل ذات الصلة برؤية القطاعات الوطنية من المشاريع والتدخلات والمساعدات التنموية والإنسانية، وأبرز التحديات والإنجازات المحققة خلال عام 2023، وسبل التعاون بين الحكومة اليمنية والأمم المتحدة لتنسيق التدخلات الإنسانية والتنموية لعام 2024.

وأكد رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك في افتتاح أعمال الطاولة المستديرة، حاجة اليمنيين إلى رسم مسار التحول التنموي بدلا من الاعتماد على الدعم الإغاثي، باعتبار أن التنمية المستدامة هي الأساس لتجاوز الأزمة الإنسانية الأسوأ في العالم جراء الحرب التي أشعلها الحوثيون.

طاولة مستديرة يمنية - أممية في عدن لرسم مسار التحول الإغاثي (سبأ)

وفي حين أشار عبد الملك إلى أن بلاده فقدت منذ الانقلاب الحوثي نصف ناتجها القومي الإجمالي مع تدني مؤشرات النمو الاقتصادي إلى أقل مستوى لها، تطرق إلى جهود حكومته وشركائها للحفاظ على الحد المقبول من القدرات المعيشية لليمنيين واستدامة الخدمات، والعمل وفق الإمكانات المتاحة لتحقيق ذلك.

واتهم رئيس الوزراء اليمني الحوثيين برفض تحقيق السلام ابتداء من مشاورات جنيف والكويت، وأعاد التذكير بهجماتهم على موانئ تصدير النفط والتي أفقدت بلاده قرابة 51 في المائة من الإيرادات مقارنة بالعام الماضي، إلى جانب انخفاض إيرادات الضرائب والجمارك للسفن التي أجبرت على التوجه إلى الحديدة التي تسيطر عليها الجماعة وتنهب إيراداتها دون اكتراث بمعاناة المواطنين في مناطق سيطرتها.

وأكد أن حكومته لم تتوقف عن تبني وتنفيذ سياسات إصلاحية بدعم تحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية والإمارات لإعادة هيكلة الموازنة العامة وترشيد النفقات وتطبيق إصلاحات مالية وضريبية والعمل مع المانحين والقطاع الخاص للحفاظ على القدرات في زمن الحرب.

وقال: «هذه السياسات الإصلاحية ساعدتنا في استدامة دفع الرواتب والحفاظ على الحد الأدنى من الخدمات الأساسية وتعزيز قدرات الصمود لليمنيين، رغم تطلعنا إلى تحقيق ما هو أكبر من ذلك».

وشدد رئيس الوزراء اليمني على أهمية مناقشة تعزيز قدرات المؤسسات الحكومية والدولة، بالشراكة مع الأمم المتحدة والوكالات التابعة لها، من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإلى أهمية الحديث بكل صراحة وشفافية في كثير من الأمور للانتقال بهذا العمل إلى مرحلة أفضل.

وأوضح عبد الملك أن أولويات حكومته تتمثل في الحفاظ على الاستقرار وعدم الانهيار وتآكل القدرة الشرائية، والحفاظ على القدر الأدنى من الخدمات، وضمان الكهرباء والمياه.

وأضاف «هذه الأمور من المسلمات في دول نامية، لكن اليمن يعيش أزمة وصراعاً كبيراً، وتحاول الحكومة جاهدة الحفاظ على مستويات العيش والصحة والتعليم بحدودها الدنيا على الأقل حتى يستطيع ويتطلع اليمنيون لتنمية حقيقية بعد انتهاء الحرب».

> **الطاولة المستديرة ناقشت عدداً من أوراق العمل ذات الصلة برؤية القطاعات الوطنية**

من جهته، أشار وزير التخطيط والتعاون الدولي في الحكومة اليمنية واعد باذيب، إلى أهمية عقد الحوار رفيع المستوى حول أولويات الحكومة ومراجعة منتصف المدة لإطار الأمم المتحدة للتعاون في مجال التنمية المستدامة مع الحكومة، وأهمية المضي في تنفيذ هذا الإطار الذي بدأ في عام 2022 بالتنسيق والتكامل مع خطة الاستجابة الإنسانية لليمن ومبادرات السلام الجارية. وقال باذيب إن «الإطار الأممي يواجه تحديات كبيرة، تتعلق بشكل رئيسي بالنزاع القائم واستهداف مصادر الدخل وأهمها منصات النفط، وارتفاع أسعار السلع والخدمات نتيجة الأزمة الأوكرانية والعواقب الاقتصادية لجائحة (كوفيد - 19) والكوارث الناتجة للتغيرات المناخية، والتي أدت بدورها إلى تدهور الوضع الاقتصادي والمالي والاجتماعي، وانتشار الأوبئة والأمراض والجوع، ونقص الموارد والتمويل، وضعف القدرات والتنسيق والمتابعة بين أصحاب المصلحة».

وشدّد الوزير اليمني على أهمية الالتزام بمبادئ ومعايير الأمم المتحدة في تنفيذ الإطار، والتكيف والتحديث بناء على التغيرات والتطورات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية في اليمن، وبناء على الاحتياجات والتوقعات والأولويات الوطنية، مقترحاً إجراء مراجعة شاملة للإطار بمشاركة جميع الشركاء ذوي الصلة، وتقديم توصيات لتحسينه وتحديثه وتمديده لسنة أخرى.

ودعا وزير التخطيط باذيب الشركاء الدوليين والمانحين لزيادة مستوى التزاماتهم ومساهماتهم المالية والفنية لدعم تنفيذ الإطار وتحقيق أهدافه، وكذا إنشاء أو تفعيل آليات ومنصات مشتركة للتشاور والتخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم والتقارير والتعلم، وعقد اجتماعات دورية لمراجعة التقدم وحل المشكلات وتبادل الخبرات والمعلومات والأفضل الممارسات فيما يخص هذا الإطار.

حاكم إقليم دارفور أكد أهمية دور السعودية في تحقيق السلام بالسودان

مناوي يحذر من خروج الحرب عن سيطرة الجيش و«الدعم»

أديس أبابا: أحمد يونس

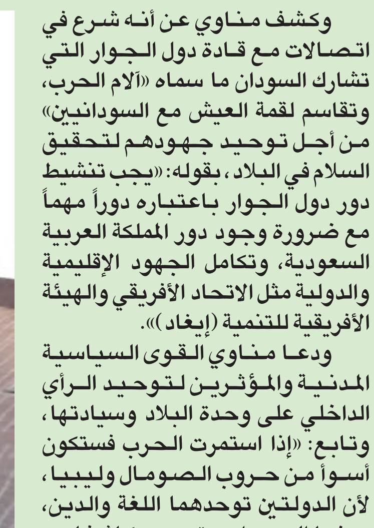
وصف حاكم إقليم دارفور، مني أركو مناوي، الحرب بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» بأنها «أكبر انفجار» في تاريخ البلاد، وأنها ما زالت تحصد الأرواح وتهدد وحدة البلاد. محذراً من «احتمالات خروج الأوضاع عن سيطرة المتحاربين».

وأكد مناوي، خلال مؤتمر صحافي عقده بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا (الأربعاء)، استمرار اتصالاته بطرفي الحرب بمن فيهما، قائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو، الذي أفاد بأنه (أي مناوي) اتصل به (الثلاثاء). نافياً أن يكون موقفه بإنهاء الحياد في الحرب انحيازا للجيش، وعدّه «حماية للمواطنين والممتلكات العامة والخاصة».

مناوي أبدى كذلك تخوفاته من مستقبل الصراع على البلاد، قائلاً: «لا نعرف هل سيظل السودان دولة واحدة، أو يتشظى لدويلات أو إمارات أو كانتونات». وتابع: «نسعى كلنا للتوصل لمستقبل واحد للسودان، لأن الحرب قد تنزلق لاتجاهات يمكن أن تكون خارج سيطرة المتحاربين أنفسهم».

وكشف مناوي عن أنه شرع في اتصالات مع قادة دول الجوار التي تشارك السودان ما سماه «آلام الحرب، وتقاسم لقمة العيش مع السودانيين» من أجل توحيد جهودهم لتحقيق السلام في البلاد، بقوله: «يجب تنشيط دور دول الجوار باعتباره دوراً مهماً مع ضرورة وجود دور المملكة العربية السعودية، وتكامل الجهود الإقليمية والدولية مثل الاتحاد الأفريقي والهيئة الأفريقية للتنمية (إيغاد)».

ودعا مناوي القوى السياسية المدنية والمؤثرين لتوحيد الرأي الداخلي على وحدة البلاد وسيادتها، وتابع: «إذا استمرت الحرب فستكون أسوأ من حروب الصومال وليبيا، لأن الدولتين توحدهما اللغة والدين، بينما السودان متعدد»، كاشفا عن لقاءات أجراها مع كل من «الرئيس الإريتري آسياس أفورقي، ورئيس جنوب السودان سلفاكير ميارديت، ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، والرئيس الكيني ويليام روتو»، وأنهم أجمعوا، بحسب مناوي، على «الحل الأفريقي للقضايا الأفريقية، حتى لا يلد الرحم الأفريقي دولة أفريقية جديدة»، وتوصلوا لعقد قمة لـ«إيغاد» الشهر المقبل.




حاكم إقليم دارفور مني أركو مناوي (الشرق الأوسط)

كما دعا حاكم إقليم دارفور إلى حوار وطني جامع يضع الحلول الدائمة لمشكلات البلاد، بقوله: «السودان هو الدولة الوحيدة التي لم تجد حظها في الحوار الوطني لحل مشكلاتها، وإن الزمن المناسب لهذا الحوار قد أتى، لتأسيس السودان دستورياً».

ووصف مناوي الوضع في إقليم دارفور بأنه «مذر». وتابع: «لا توجد هناك دولة، الولايات الأربع في قبضة (الدعم السريع)، وغاب عنها الجيش، ما جعل معسكرات النازحين أكثر أمنا من المدن».

وأضاف: «هناك نحو 4 ملايين نازح، وتحولت العاصمة الفاشر إلى معسكر نزوح كبير، وسط انتهاكات كبيرة، استبيحت خلالها الأرواح والأموال والممتلكات».

وبشأن تقييمه لأسباب الحرب بين الجيش و«الدعم السريع»، قال مناوي إن «الجيش أخطأ عندما أتاح لـ(الدعم) أن تكون أكبر منه، وبعد أن كان التجنيد علنياً وللجميع تحول إلى تجنيد عرقي، عن طريق التسليح القبلي والإثني، وهو ما جعل الحاميات تسقط تباعاً».

وحذر من سيناريوهات عدة قد تؤدي لانهيار الدولة؛ بينها سيناريو انتصار أي من الطرفين على الآخر، وسيناريو الاتفاق التفاوضي، بقوله: «إذا انتصر (الدعم السريع)، أتوقع ألاّ تكون هناك دولة، لأن القوات لم تكن دولة بل قوة مساندة للدولة، فإذا أزاحت الدولة، فستكون هناك العديد من الحكومات».

غير أن مناوي رأى كذلك أن انتصار الجيش على «الدعم» ستنتج عنه «دولة مفروضة على إرادة الشعب، تعتمد على القمع والهياج من مؤيديها، لتجديد فكرة دولة القمع، ما يمكن أن يفكك الدولة»، وفق تقييمه. محذراً من أن تفاوض «الجيش» و«الدعم» لتقاسم السلطة باعتبارهما الطرفين اللذين حملا السلاح «سينتج عنه حكومة ديكتاتورية». وخلص إلى ضرورة «بدء تفاوض يوقف إطلاق النار، تعقبه عملية سياسية تحفظ للبلاد وحدتها وسيادتها».

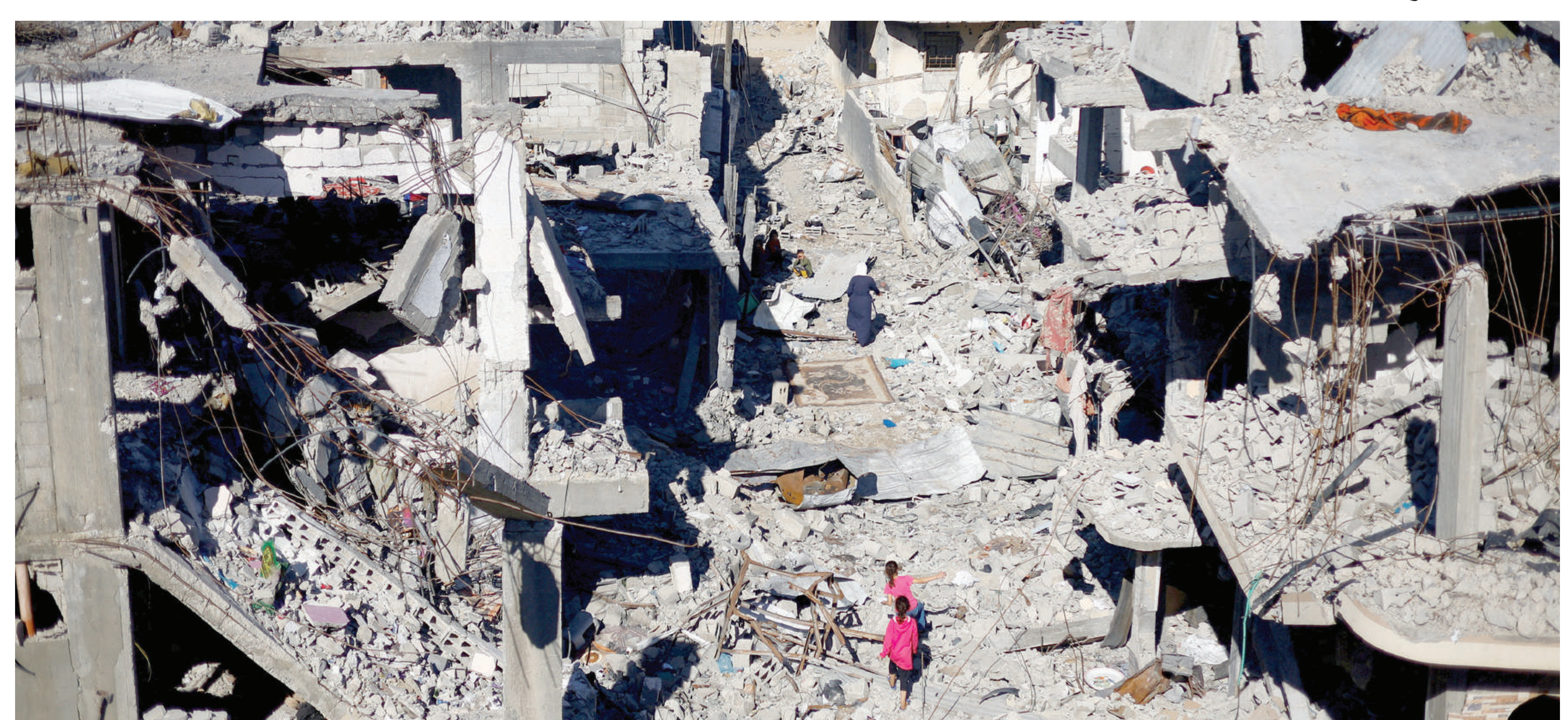
وحول سيطرة أتباع النظام السابق على الأوضاع في البلاد، قال مناوي: «الفلول انقسموا لثلاث مجموعات، فلول المركز – كرتي، أسامة عبد الله، وغيرهم، وهم اصطفوا مع الجيش، وفلول كردفان ودارفور اصطفوا مع (الدعم السريع)، بينما تبقت مجموعة (قليلة) اصطفت مع (الحرية والتغيير)»، وقطع بأن الحرب الدائرة الآن ليست ضد الفلول كما يدعون.

وحمل مناوي المسؤولية الكبرى عن الانتهاكات لـ«قوات الدعم السريع»، بيد أنه قال إن «الجيش عنده انتهاكات أيضا، فهو يقصف بالمدفعية والطائرات، لكن الانتهاكات الكبرى تتحمل مسؤوليتها (قوات الدعم)». وقطع حاكم دارفور بأنهم يتجنبون الصدام في الإقليم ويسعون لإقناع الطرفين بوقف إطلاق النار؛ لكنه حذّر بالقول: «حال الاعتداء على المواطنين فلن نقف على الحياد، ونتمنى ألاّ تحدث الاعتداءات».



«القسّام» تسلّم دفعة جديدة من المختطفين وتعلن وفاة 3

نتنياهو وغالانت: عائدون للحرب



الهدنة مستمرة في قطاع غزة لكن الحرب الإسرائيلية تسببت في دمار واسع كما تُظهر هذه الصورة من خان يونس أمس (رويترز)

رام الله: كفاح زبون

قال رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، إن إسرائيل ستعود إلى القتال في قطاع غزة بمجرد «استنفاد مرحلة إعادة الرهائن»، مؤكداً أن «هذه المسألة محسومة»، في رده كما يبدو على تقارير حول جهود أميركية - قطرية - مصرية من أجل اتفاق واسع يشمل وقفاً نهائياً للنار، وإجراء صفقة تبادل أسرى شاملة.

وخرج نتنياهو في فيديو مصور قال فيه إنه حدد من بداية الحرب 3 أهداف هي القضاء على «حماس»، وعودة جميع المختطفين الإسرائيليين في غزة، وضمان أن غزة لن تشكل مرة أخرى تهديداً لإسرائيل، و«هذه الأهداف الثلاثة ما زالت قائمة».

وأضاف نتنياهو: «حققنا خلال الأسبوع الأخير إنجازاً كبيراً للغاية وهو إعادة عشرات من المختطفين. كان هذا يبدو قبل أسبوع خيالياً، ولكننا حققنا ذلك. ولكن في الأيام الأخيرة أسمع سؤالاً: هل بعد استنفاد المرحلة الراهنة من إعادة مختطفينا ستعود إسرائيل إلى القتال؟ إذن، جوابي هو قطعاً نعم.

لا يمكن أننا لن نعود إلى القتال حتى النهاية. هذه هي سياستي وهذه هي السياسة التي يدعمها الكابينت بأكمله، والحكومة كلها تقف وراءها، والجنود يقفون وراءها، والشعب يقف وراءها، وهذا ما سنفعله بالذات».

وتطابق موقف نتنياهو هذا مع موقف وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، الذي قال: «سنواصل قريباً جداً العملية البرية في جميع أنحاء غزة حتى تتم هزيمة العدو».

وجاءت تصريحات نتنياهو وغالانت في وقت تجري فيه مباحثات حثيثة تشارك فيها قطر والولايات المتحدة ومصر وإسرائيل و«حماس» من أجل تمديد وقف النار في قطاع غزة الذي دخل الأربعاء يومه السادس.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» إنه خلال المحادثات التي أجريت في قطر بشأن تمديد الهدنة إلى فترة أطول في غزة وإمكانية إجراء صفقة تبادل جديدة، حيث التقى رئيس الموساد الإسرائيلي ديفيد بارنياع ورئيس وكالة المخابرات المركزية ويليام بيرنز، مع الوسطاء القطريين، تم الاتفاق على خمس فئات من الرهائن الأسرى الذين يمكن أن يتم إطلاق سراحهم في صفقات مستقبلية. والفئات الخمس هي: الرجال الذين تجاوزوا سن الخدمة في الجيش، والمجندات، ورجال الاحتياط، والرجال في الخدمة العادية، وجثث الإسرائيليين الذين قتلوا حتى قبل أسرهم أو ماتوا أثناء الأسر.

> **قال رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، إن إسرائيل ستعود إلى القتال في قطاع غزة بمجرد «استنفاد مرحلة إعادة الرهائن»**

ووفقاً للتقرير فإن عدد الأسرى الذين ينتمون لهذه الفئات يزيد بكثير على 100 شخص. وأكدت إسرائيل و«حماس» أنهما معنيتان بصفقات تبادل.

وقال ممثل حركة «حماس» في لبنان، أسامة حمدان، إن هناك «احتمالاً لتمديد وقف إطلاق النار لأيام إضافية على مستويين. المستوى الإنساني، الذي يتضمن إطلاق سراح أكبر عدد ممكن من الأسرى، وعلى المستوى السياسي المتعلق بكيفية إنهاء الحرب والحصار على قطاع غزة». ورد مسؤول سياسي إسرائيلي: «الأمر يعتمد على سلوك (حماس)».

لكن ثمة اختلافاً كبيراً في الطريقة التي يعتقد الطرفان أنه يمكن أن تمضي الأمور بها قدماً.

وتريد «حماس» تبييض السجون الإسرائيلية على قاعدة «الكل مقابل الكل» ووقف الحرب، وهو الثمن الوحيد المطروح حالياً مقابل الجنود الإسرائيليين المحتجزين لديها، لكن في إسرائيل لا يريدون إنهاء الحرب بمنح «حماس» انتصاراً كبيراً مثل تبييض السجون، ولا ينوون إنهاء الحرب الآن. وقال مسؤول إسرائيلي رفيع إنه «لا يوجد هناك أي اقتراح لصفقة تشمل الجميع مقابل الجميع». وأضاف: «(حماس) تريد وقفاً للحرب وهذا لن يحدث».

وفي ظل هذا التباين، فإن المسار الوحيد المحتمل خلال الأيام القليلة القادمة، هو إطلاق «حماس» مزيداً من النساء والأطفال مقابل إطلاق سراح أسرى فلسطينيين من الفئة نفسها على قاعدة «1 إسرائيلي مقابل 3 فلسطينيين... ويوم هدنة لكل 10 مختطفين».

وقال مصدر مقرب من حركة «حماس» إن الحركة مستعدة لتمديد وقف إطلاق النار في غزة أربعة أيام أخرى ومواصلة إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين مقابل إطلاق سراح أسرى أمنيين فلسطينيين.

وتعتقد إسرائيل أن هناك ما يصل إلى 83 امرأة و10 أطفال محتجزين لدى الفصائل الفلسطينية.

ووافقت الحكومة الإسرائيلية يوم الاثنين على أسماء 50 أسيرة إضافية يمكن النظر في إطلاق سراحهن إذا أطلقت «حماس» سراح 20 رهينة إسرائيلية أخرى في الأيام المقبلة.

وفي الأيام الأربعة الأولى من الهدنة، أطلقت «حماس» سراح ما مجموعه 30 طفلاً إسرائيلياً و20 امرأة إسرائيلية، ثم أفرجت عن 10 مختطفين يوم الثلاثاء، و10 آخرين الأربعاء.

ويفترض أن تكون «كتائب القسام» قد سلمت بحلول مساء الأربعاء 10 إسرائيليين للصليب الأحمر، في مقابل إفراج إسرائيل عن 15 طفلاً و15 امرأة بينهن 7 نساء من مناطق الـ48.

وقبل إطلاق الإسرائيليين، أطلقت «حماس» سراح رهينتين أخريين يحملان الجنسية الروسية وهما خارج اتفاق التبادل.

وقالت «حماس» إنه استجابة لجهود الرئيس الروسي أطلقت سراح محتجزتين تحملان الجنسية الروسية، وتم تسليمهما للصليب الأحمر كمقدمة لتسليمهما لممثلي الخارجية الروسية.

ومع صمود التهدئة في يومها السادس، وتمنيات الغزيين بأن تطول، استمرت الخروقات، وأعلنت مصادر طبية انتشال جثماني شابين قضيا برصاص الاحتلال قرب منطقة الأمن العام شمال مدينة غزة.

وأطلقت قوات الاحتلال الرصاص الحي صوب المواطنين في مدينة غزة أثناء محاولتهم العودة إلى منازلهم المدمرة في حي تل الهوا، جنوب غربي غزة، كما أطلقت قذائف المدفعية صوب المواطنين في المناطق الغربية في مدينة غزة، تحديداً في أحياء النصر، والشيخ رضوان، ومنطقة الشيخ عجلين.

كما هاجمت زوارق الاحتلال منازل المواطنين في مناطق غرب خان يونس، ومخيم الشاطئ، والشيخ رضوان، وغيرها من المناطق المحاذية، والمقابلة لسواحل القطاع، دون أن يبلغ عن إصابات.

وفي تطور لاحق، أعلنت كتائب القسام، مقتل ثلاثة من الأسرى الإسرائيليين لديها بقصف إسرائيلي سابق على قطاع غزة. وأفادت «القسام»، في بلاغ عسكري مقتضب، بـ«مقتل 3 محتجزين جراء قصف إسرائيلي سابق على قطاع غزة». وأوضحت أن القتلى هم: شيري سلفرمان بيباس، وكفير بيباس، وأرئيل بيباس.

ورد الجيش الإسرائيلي بأنه «يفحص مزاعم (حماس) بأن شيري بيباس وطفليها، كفير البالغ من العمر 10 أشهر وأرييل البالغ من العمر 4 سنوات، لم يعودوا على قيد الحياة».

وزير الدفاع ورئيس الأركان يريدان بدء المرحلة الثانية للمعركة البرية

اليمين المتطرف يهدد بإسقاط الحكومة الإسرائيلية إذا أوقفت الحرب

تل أبيب: نظير مجلي

هدد قائدا حزبي اليمين المتطرف، بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، بالانسحاب من الحكومة والسعي لإسقاطها، في حال وافقت على الاقتراح بوقف الحرب في قطاع غزة وإبرام صفقة تبادل أسرى كبيرة تؤدي إلى إطلاق سراح آلاف الأسرى الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية.

وقال سموتريتش إنه لا ينشغل حاليا في الشؤون الحزبية، ولكنه يعرف أن إسرائيل موحدة في مواصلة الحرب، ولا يقبل أن تتخذ الحكومة قرارات ضد هذا الموقف. وعدّ سموتريتش ما ينشر عن تقدم في المفاوضات لوقف النار شيئاً فشيئاً «مجرد بالونات اختبار من الدوحة أو ربما من أصدقائنا الأميركيين، ولذلك نحن نرد عليها بتوضيح موقفنا فنقول إننا لا يمكن أن نوقف الحرب حتى تحقيق أهدافها بتصفية (حماس) في قطاع غزة، وكذلك في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وفي كل مكان. ومع هذا يجب ألا نعتمد على السلطة الفلسطينية، التي تعد أيضاً معادية لنا، ولا تريد لنا الحياة».

وقال بن غفير إنه وأعضاء كتلته الستة وافقوا على البقاء في الحكومة، رغم أنهم لا يوافقون على الهدنة من أول يوم، ويرون أن على إسرائيل أن تواصل الحرب بكل عنفوانها، حتى تستسلم قيادة «حماس». وأنهم لم يستقيلوا بعد لأن الجيش يحارب في غزة، ولا يجوز إحداث خضات للحكومة عندما يكون الجنود في الجبهة. لكن، إذا قررت الأكثرية في الحكومة قبول الاقتراحات التي تتم بلورتها في قطر لتمديد الهدنة والتوصل بالتالي إلى وقف نار تام، فيستقيلوا.

وقال رئيس اللجنة البرلمانية للأمن القومي، تسفيكا فوغل، وهو من حزب بن غفير «عوتسما يهوديت» (عظمة يهودية)، إنه غاضب من الأجواء الإسرائيلية الاحتفالية بإطلاق سراح الأسرى من النساء والأطفال، وأضاف «أنا لا أتأثر من رؤية أطفالنا وهم يخرجون من أسر الإرهابيين. فلو كنا واصلنا الحرب كما يجب لكنا أطلقنا سراح جميع الأسرى بلا استثناء وقضينا على (حماس)».

وعلى أثر ذلك سارع سكرتير الحكومة الإسرائيلية، يوسي فوكس، إلى نفي وجود نية لوقف النار أو حتى هدنة طويلة الأمد، وقال إنها «فيك نيوز» أو أخبار كاذبة.

وكان رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، قد صرح أن حكومته مصممة على مواصلة الحرب حتى تحقق هدفها في تحطيم القوة العسكرية لحركة «حماس». ولكن أوساطاً كثيرة في إسرائيل بدأت تعترف بأن هذا هدف «بعيد المنال وغير واقعي».

ووفق رئيس تحرير صحيفة «هآرتس»، ألوف بن، فإنه «سيتعين على نتنياهو أن يحسم، هل سيبدأ جولة قتال أخرى في القطاع مع





عضوا الكنيست اليمينيان إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش خلال جلسة برلمانية يوم 28 ديسمبر 2022 (رويترز)

تجنيد الموافقة الأميركية، أو العمل كالعادة والتراجع عن القتال إلى أن يزول الخطر عن استمرار حكمه».

وقال: «في الأيام القريبة القادمة سيتعين على إسرائيل التقرير هل وكيف ستستأنف القتال ضد (حماس)، بعد انتهاء الهدنة القصيرة وتبادل المخطوفين والسجناء. رؤساء جهاز الأمن متحمسون، حسب تصريحاتهم، لاستئناف مهمة تدمير وتحطيم وإهانة العدو في المناطق التي لم تتم بعد مهاجمتها في شمال القطاع وفي الجنوب المكتظ. الهدف العملي سيكون تفكيك قوة (حماس) القتالية إلى أجزاء صغيرة لا تعرض إسرائيل للخطر».

وأضاف أن «نتائج المرحلة الأولى في المعركة تدل على أن تحقيق هذا الهدف غير سهل. (حماس) فقدت مقاتلين وقادة (5300 عنصر قتلوا بحسب التقديرات في الجيش الإسرائيلي)، لكن هذا غير كاف لفقد السيطرة على قواتها أو إظهار علامات الاستسلام. شبكة الإنفاق الضخمة لديها تضررت كثيرا بشكل جزئي. استئناف إطلاق النار سيحتاج إلى القتال في منطقة مكتظة تضاعف عدد السكان فيها بسبب طرد سكان شمال القطاع، أمام ضغط دولي لوقف إطلاق النار، الذي سيزداد كلما زاد عدد النساء والقتلى في الطرف الفلسطيني».

ويتسع النقاش بين الإسرائيليين إزاء شكل الاستمرار في الحرب، حيث إن وزير الدفاع يوآف غالانت ورئيس الأركان هرتسي هليفي، يريدان المخاطرة والبدء في المرحلة الثانية للمعركة البرية. وهما، بحسب ألوف بن، «لا يلاحظان التآكل في استعداد الجمهور للقتال».

ولكن الأمر الحاسم في القرار الإسرائيلي يتعلق بالموقف الأميركي. فالدعم الأميركي متعدد الطبقات، عسكرياً، يتمثل في تجديد احتياطي التسليح للقذائف والصواريخ والقنابل الكثيرة التي تم إطلاقها وإلقاؤها على القطاع، والتحذير من إطلاق بعيد بواسطة شبكة الرادارات والتحذيرات المشتركة بين إسرائيل وقيادة المنطقة الوسطى الأميركية، وضمان حرية الملاحة لإسرائيل إلى ميناء إيلات، ومنه أمام الإغلاق البحري الذي فرضه الحوثيون، وردع إيران و«حزب الله» عن فتح جبهة أخرى في لبنان، وربما في سوريا والعراق، بواسطة حاملات الطائرات والغواصة النووية في المنطقة.

وتحدث رئيس تحرير «هآرتس» عن الدعم السياسي (الفيتو في مجلس الأمن، وتجنيد دول الغرب لدعم الحرب)، وحتى المشاركة الفعلية في إدارة الحرب (فريق أميركي يرافق قيادة الحرب في تل أبيب).

من هنا، فإن قرار إسرائيل استمرار الحرب يكون خاضعاً لموافقة أو على الأقل تفهم الأميركيين. والموقف الأميركي يقول إنه سيوافق على البدء في المرحلة الثانية للمعركة في القطاع، شرط عدم المبادرة للتصعيد في الشمال، وتغيير قواعد الحرب في غزة، بحيث لا يمس ذلك المدنيين، والحرص على توسيع المساعدات الإنسانية لسكان القطاع، وطرح خطة لليوم التالي بعد «القضاء على (حماس)»، حيث إن السيناريو المفضل لواشنطن هو عودة السلطة الفلسطينية إلى القطاع والبدء في التفاوض حول حل الدولتين.

ووفق مسؤولين إسرائيليين فإنه في حال استمرار نتنياهو التملص من مسألة اليوم التالي، فإن الولايات المتحدة «ستخضع للضغوط الدولية والداخلية من أجل وقف الحرب بشكل دائم، وستضطر إلى التخلي عن تخصيص حصة دسمة من دول الغرب لإعادة إعمار البلدات اليهودية في غلاف غزة التي تضررت في هجوم (حماس)، وبالطبع ما لا يتحدثون عنه بصوت مرتفع، وهو قبة حديدية دبلوماسية وقانونية من التحقيقات والدعاوى ضد إسرائيليين في لاهاي بسبب جرائم الحرب».

المعروف أن نتنياهو يطرح موقفاً مخالفاً لموقف بايدن. فهو يعارض إعادة السلطة الفلسطينية إلى القطاع، أو إعادتها بوصفها شريكا في محادثات السلام. ويعرف أن أي تراجع عن هذا الخط سيؤدي إلى انسحاب اليمين المتطرف من الائتلاف ونهاية الحكومة ومن ثم إجراء انتخابات مبكرة، في الوقت الذي فيه الليكود متخلف في الاستطلاعات، ورئيس الحكومة بالتالي متحمس بشكل أقل لهذه الاحتمالية. لذلك، فإنه لا يكتفي بالنقاش العلني مع واشنطن عن «اليوم التالي»، بل يتخذ إجراءات تمرد مثل استضافة إيلون ماسك، الذي يُعد عدواً لبايدن.

وانغ يترأس جلسة استثنائية ويكشف عن ورقة صينية للتسوية... و«مجموعة عمل» لمقترحات حول مستقبل القطاع

الأصوات ترتفع في مجلس الأمن لوقف النار في غزة



الأمير فيصل بن فرحان في جلسة مجلس الأمن أمس (واس)

وزير الخارجية الصيني يتحدث مع الأمين العام للأمم المتحدة خلال اجتماع أمس حول الحرب بين إسرائيل و«حماس» (أ.ف.ب)

وزيرا الخارجية الأردني والتركي خلال جلسة مجلس الأمن أمس (أ.ف.ب)

واشنطن: علي بردى

تعالت الأصوات في مجلس الأمن، خلال جلسة استثنائية رفيعة المستوى، للمطالبة بـ«وقف دائم للنار فوراً» في غزة، رافضة سياسة العقاب الجماعي التي تمارسها إسرائيل ضد ملايين المدنيين الفلسطينيين، ليس فقط في القطاع، بل أيضاً في الضفة الغربية. وترددت المطالب بإصدار قرار أممي يعترف بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم على أساس حل الدولتين، وعقد مؤتمر سلام دولي يؤدي إلى نتائج ملموسة، بما في ذلك إنشاء الدولة الفلسطينية على أساس حدود يونيو (حزيران) 1967، وأن تكون القدس الشرقية عاصمتها، وفقاً لمبادئ عدّدها وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان والعديد من نظرائه العرب والأجانب.

واستهل الاجتماع الذي دعت إليه الصين بصفتها «رئيسة مجلس الأمن للشهر الحالي»، بالتزامن مع اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، بكلمة للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، حول تطبيق القرار 2712 الذي دعا إلى «إقامة هُدن مديدة وممرات إنسانية عاجلة في كل أنحاء قطاع غزة، والإفراج الفوري ومن دون شروط عن كل الرهائن».

وإذ عدّد غوتيريش الضحايا في الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، قال إنه شكّل بناءً على قرار مجلس الأمن «مجموعة عمل» لإعداد مقترحات بشكل عاجل حول مستقبل غزة. وأكد أن سكان غزة يعيشون «كارثة إنسانية ملحمية أمام أعين العالم، ويجب علينا ألا نشيح بعيداً في أنظارنا». ورحّب بالمفاوضات الجارية لتمديد الهدنة، مؤكداً الحاجة إلى وقف حقيقي لإطلاق النار لأسباب إنسانية.

وشدد على «ضرورة إتاحة أفق الأمل لشعوب المنطقة عبر التحرك بشكل حاسم لا رجعة فيه على مسار حل الدولتين، على أساس قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي؛ حيث تعيش إسرائيل وفلسطين جنباً إلى جنب في سلام وأمن».

نهج جديد ومختلف

وتلاه المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط تور وينيسلاند، الذي قال إن «جهودنا السابقة لم تكن كافية، وهي رسالة يتردد صداها اليوم ونحن نحتفل باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني. يجب أن يكون هناك نهج جديد ومختلف، وإلا فإننا محكوم علينا بالعودة إلى مسار إدارة الصراع الذي من الواضح أنه لا يمكن إدارته».

وأكد وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي أن الهدنة الحالية في غزة، يجب أن تتحول إلى وقف كامل وشامل لإطلاق النار، مشدداً على أن ما شهده القطاع «ليس حرباً، بل مذبحة لا يمكن لأحد أو شيء أن يبررها». وحذر من أن الشعب الفلسطيني «يواجه تهديداً وجودياً» لأنه «مع كل الحديث عن تدمير إسرائيل، فإن فلسطين هي التي تواجه خطة لتدميرها، تنفذ في وضح النهار، وتسنّ في قوانين وسياسات، وينفذها الجنود والمستوطنون بوحشية. يتم محونا من الخريطة بكل ما للكلمة من معنى».

ورأى الوزير الفلسطيني أن إسرائيل تحاول حالياً «إنجاز المهمة» التي بدأتها في النكبة منذ 75 عاماً، بدلاً من الاقتناع بأنه «لا يمكن لأي قوة على وجه الأرض أن تقتلع الفلسطينيين من فلسطين، ولا فلسطين من قلوب الفلسطينيين أينما كانوا».

في المقابل، قال المندوب الإسرائيلي الدائم لدى الأمم المتحدة، جلعاد أردان، إن الحرب «يمكن أن تنتهي غداً وحتى اليوم، إذا أعادت (حماس) جميع الرهائن وسلمت جميع الإرهابيين الذين شاركوا في المذبحة». وشكا من أنه بعد مرور نحو شهرين من الحرب «من المثير للصدمة أنه لم تتم إدانة جرائم (حماس) الوحشية بعدُ من قبل هذه الهيئة أو أي هيئة أخرى تابعة للأمم المتحدة». ورأى أن «كل من يدعم وقف إطلاق النار يدعم بشكل أساسي استمرار (حماس) في حكم الإرهاب في غزة».

ورقة صينية للحل

وأكد رئيس الجلسة وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، أن «الطريق للخروج من الأزمة والصراع هو من خلال حل الدولتين»، مشيراً إلى أن «الحوار والتفاوض هما أفضل وسيلة لإنقاذ الأرواح». وإذ اعتبر أن الجميع يعيشون عند «مفترق طرق الحرب والسلام، ويجب على المجتمع الدولي أن يعمل على إيجاد الحلول»، حذّر من أن «استئناف القتال سيتحول على الأرجح إلى كارثة تشمل المنطقة بأكملها». وأمل في أن تكون «الهدنة بداية لوقف إطلاق النار عن طريق التفاوض». وأكد أنه «يتعين على مجلس الأمن أن يتحمل مسؤوليته ويستجيب للدعوات لاتخاذ مزيد من الإجراءات على الفور»، كاشفاً عن أن «الصين قدمت ورقة حول حل الصراع».

وأشار وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية، اللورد طارق أحمد، إلى أنه بينما يتطلع العالم إلى الشرق الأوسط، فإن «مأساة تتكشف أمام أعيننا». ولفت إلى أن الهدنة وفرت فترة راحة تشتد الحاجة إليها، حيث يمثل الاتفاق فرصة مهمة لإعطاء الأمل لأسر الرهائن والسماح بدخول المساعدات الإنسانية الحيوية إلى غزة.

الموقف الأميركي

وقالت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد إن الهدنة المؤقتة قدمت «بصيص أمل»، قائلة إنه «على الرغم من أن العمل الذي نقوم به في هذه القاعة مهم، فإنه في كثير من الأحيان يحدث التقدم خارج هذه الجدران». وأضافت أنه منذ اليوم الأول، كان نهج الولايات المتحدة مدفوعاً بالدبلوماسية المباشرة. وقالت أيضاً: «نعلم أن (حماس) تواصل استخدام الناس دروعاً بشرية، لكن هذا لا يقلل من مسؤولية إسرائيل عن حماية المدنيين بموجب القانون الإنساني الدولي». وأضافت أنه بعد الهدنة الممتدة، فإن «الكرة الآن في ملعب حماس».

وقال وزير الدولة الإماراتي خليفة شاهين إن الهدنة الحالية هي «بارقة أمل»، معبراً عن تقديره للجهود الدبلوماسية التي بذلتها قطر والولايات المتحدة ومصر، لتحقيق هذه الهدنة. وأضاف أنه «علينا أن نعمل على إحياء الأمل في إمكانية التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم وشامل للقضية الفلسطينية». وشدد على أن «تحقيق السلام المستدام لن يكون ممكناً من دون إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لكل الأراضي الفلسطينية والعربية وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل، في الأمن والسلام والاعتراف المتبادل».

أبعاد توراتية

ونبه المندوب الروسي الدائم فاسيلي نيبينزيا إلى أنه «منذ أكثر من شهرين، يجتاح الشرق الأوسط صراع ذو أبعاد توراتية». وقال: «ليس من قبيل المبالغة القول إنه أصبح واحداً من أكثر الصراعات الإقليمية فتكاً في العقود الأخيرة». وأكد أن «الوقت حان أيضاً للتفكير في اليوم التالي». وأضاف: «هناك العديد من الأسئلة حول سبل إعادة بناء غزة وبشكل عام حول الحل المستقبلي طويل الأمد للقضية الفلسطينية»، مؤكداً أن «روسيا تعمل بنشاط في هذا الاتجاه».

من جهته، قال رئيس الوزراء القطري وزير الخارجية الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني إن الفلسطينيين «مروا بجحيم» في الأسابيع الماضية. وتحدث عن الاتصالات التي تجريها بلاده مع الأطراف لوقف إراقة الدماء وضمان عودة الرهائن، مضيفاً أن الاتفاق أدى إلى تمديد الهدنة وإطلاق الرهائن والسجناء الفلسطينيين. كما مهّد الطريق لإيصال المزيد من المساعدات إلى غزة. وأكد أن «الوقت حان لاتخاذ إجراءات حقيقية نحو السلام»، مشدداً على أن «أي محاولة لتجنب اتخاذ إجراءات مباشرة، لن تؤدي إلا إلى تصعيد العنف. نحن ندعو للسلام. ولن تنعم المنطقة بالسلام والأمن دون قيام الدولة الفلسطينية».

الموقف السعودي

ودعا وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان آل سعود إلى إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة بشكل كافٍ ومستدام، مطالباً في الوقت نفسه بصدور قرار من مجلس الأمن الدولي بالاعتراف بدولة فلسطين.

وقال إن «ما يقربنا للسلام هو وقف إطلاق النار في غزة واستجابة إسرائيل لمساعي السلام التي استمرت لعقود»، مذكّراً بأن «السلام خيارنا الاستراتيجي، ونريد أن يكون خيار الجانب الآخر أيضاً». وتساءل: «أين الاعتراف الإسرائيلي بدولة فلسطين؟ حان الوقت لصدور اعتراف دولي بقرار من مجلس الأمن بدولة فلسطين، وأن تنال العضوية الكاملة بالأمم المتحدة»، مجدداً الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي للسلام برعاية الأمم المتحدة تنطلق من خلاله عملية سلام جادة وذات صدقية تكفل تنفيذ حل الدولتين».

وجدد نظيره المصري سامح شكري رفض بلاده «لأي نوايا لتصفية القضية الفلسطينية بنقل الشعب الفلسطيني من أرضه»، مضيفاً أن ما تقوم به إسرائيل في غزة «سياسة متعمدة لجعل الحياة مستحيلة» بالنسبة إلى الفلسطينيين.

اللجنة الوزارية

وكان أعضاء اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية، برئاسة وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، قد اجتمعوا مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بمشاركة رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، ونائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، ووزير الخارجية المصري سامح شكري، ووزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، ووزير الخارجية التركي هاكان فيدان، ووزيرة الخارجية الإندونيسية ريتنو مارسودي، والأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، وبحضور وزير الخارجية الماليزي زمبري عبد القادر، ووزير الدولة الإماراتي خليفة شاهين المرر، ممثل المجموعة العربية في مجلس الأمن.

ووفقاً لوكالة الأنباء السعودية «واس»، جرى خلال اللقاء «بحث تطورات الأوضاع في قطاع غزة ومحيطها، وما حققته الهدنة الإنسانية بالإفراج عن بعض الأسرى وعودتهم إلى ذويهم، بالإضافة إلى مناقشة الجهود المبذولة لوقف إطلاق النار الفوري، وأهمية اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤوليته تجاه الالتزام بحماية المدنيين وضمان تطبيق قواعد القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني».

وأضافت أن الاجتماع تطرق أيضاً إلى «أهمية تطبيق القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة بشأن حماية وأمن الشعب الفلسطيني من الانتهاكات التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي، والعودة إلى مسار السلام بتنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بحل الدولتين، وتمكين الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه المشروعة في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وذات السيادة على خطوط الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

وجدد أعضاء اللجنة الوزارية «مطالبتهم بأهمية اتخاذ المجتمع الدولي جميع الإجراءات الفاعلة لضمان تأمين الممرات الإغاثية لإيصال المساعدات الإنسانية العاجلة لقطاع غزة، مؤكدين رفضهم القاطع لكل أشكال الاستيطان السافر والتهجير القسري للشعب الفلسطيني الشقيق».

هاجم «التواطؤ مع جريمة الإبادة الجماعية» قبل لقائه بلينكن

عباس يدعو لمؤتمر سلام... ويحذّر من حرب دينية

رام الله: كفاح زبون

دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى عقد مؤتمر دولي للسلام، قائلاً إن الوقت قد حان لإطلاق عملية سياسية جادة تحتكم للشرعية الدولية، وتهدف إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

واقترح عباس إطلاق المسار الجديد، بعد تحديد رزمة من الضمانات، لتنفيذ ما يتفق عليه ضمن فترة زمنية محددة «تنتهي بنيل الشعب الفلسطيني حريته واستقلاله في دولة فلسطين، وعاصمتها القدس، وحق عودة اللاجئين إلى ديارهم التي شُردوا منها استناداً للقرار 194 وتنفيذ مبادرة السلام العربية».

وعدّ عباس في كلمة له بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني أن «العدوان الإسرائيلي الحالي يضعنا على مفترق طرق؛ إما أن تنتصر فيها الإرادة الدولية، أو إرادة الاحتلال في استدامة استعماره، ورؤيته لشرق أوسط غير مستقر ومشتعل مدعوم بسياسات الاستيطان وإرهاب المستوطنين، واقتحامات لمدينة القدس، وانتهاك للمقدسات وتحويل الصراع من صراع سياسي إلى حرب دينية لن يحمد عقباها».

واتهم عباس إسرائيل بارتكاب جرائم دولية فظيعة في «حرب قذرة» ضد قطاع غزة الذي يتعرض «لتهديد وجودي»، بما في ذلك جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وجرائم إبادة جماعية، تستهدف الأبرياء.

وهاجم الرئيس الفلسطيني بشكل ضمني الولايات المتحدة ودولاً أوروبية أخرى، قائلاً إن «البعض قد ذهب إلى حد التواطؤ مع جريمة الإبادة الجماعية، وجرائم الاحتلال وإرهابه، ومنحه الحصانة من المساءلة والعقاب، وتفويضاً مطلقاً بالقتل وشن العدوان على شعبنا، وزوَّده بالسلاح، وشجَّعه على عدوانه الأخير في غزة، بل وأرسل تعزيزات عسكرية، في انخراط مباشر بالأعمال العدائية ضد شعبنا، ورفض الدعوة لوقف إطلاق النار، في تبرير مباشر للقتل».


الرئيس الفلسطيني محمود عباس (د.ب.أ)

وأعاد عباس التأكيد على أنه «لا دولة في غزة، ولا دولة دون غزة، وأن غزة كالقدس والضفة الغربية جزء أساسي ولا يتجزأ من دولة فلسطين. وسنعمل على الحفاظ على حقوق شعبنا، ومواجهة العدوان والاحتلال ومقاومته بالسبل السياسية والقانونية، والمقاومة الشعبية السلمية، ولن يرضخ شعبنا للاستعمار والأبارتهايد».

كما اتهم عباس إسرائيل بارتكاب اعتداءات واسعة وخطيرة في الضفة الغربية، بما فيها القدس، «بهدف الاستيلاء على الأرض والمقدرات».

ورفض عباس تقسيم قطاع غزة أو تقليص مساحته، أو إعادة جنود الاحتلال للتموضع داخل قطاع غزة، وطالب بضرورة «اتخاذ خطوات استراتيجية لمعالجة التهديد الاستراتيجي لحل الدولتين، وخطوات عملية لمعالجة جذر المشكلة، وسبب غياب الأمن وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط، من خلال إنهاء الاحتلال الاستعماري الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين».

وطالب عباس بتمكين دولة فلسطين من الحصول على عضويتها الكاملة في الأمم المتحدة بقرار من مجلس الأمن، كخطوة أولى، إلى جانب قيام الدول التي تريد الحفاظ على حل الدولتين بالاعتراف بدولة فلسطين.

جاءت دعوة عباس لإطلاق مؤتمر دولي للسلام قبل لقاء يُفترض أن يجمعه بوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الذي يزور المنطقة الخميس.

ويوجد خلاف بين الإدارة الأميركية وعباس حول المواقف الأميركية من الحرب على قطاع غزة، ورؤيتها لمستقبل السلطة.

ورفض عباس اقتراحاً أميركياً بتسلم قطاع غزة إذا لم يكن ذلك وقف حل سياسي شامل، قبل أن يدعو الرئيس الأميركي جو بايدن إلى «إحياء» السلطة الفلسطينية، قائلاً إن «سلطة متجددة» يجب أن تحكم في نهاية المطاف كلاً من غزة والضفة الغربية، وهو ما فُسّر على أنه دعوة أميركية لإصلاح السلطة وتجديد قيادتها الحالية، في تناغم مع رؤية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي هاجم عباس قبل ذلك لأنه لم يدن هجوم «حماس»، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، وعدّه ضعيفاً ولن يحكم غزة مرة ثانية.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن كل ذلك سيكون في مركز اجتماعات وزير الخارجية الأميركي الذي سيناقش في المقام الأول الحرب بين إسرائيل و«حماس». وسيناقش بلينكن الوضع الأمني في الضفة الغربية أيضاً.

وتعدّ الولايات المتحدة أن الفضل يعود للسلطة الفلسطينية في الهدوء النسبي بالضفة الغربية، وسط الحرب المستمرة بين إسرائيل و«حماس» في غزة.

وقال مسؤول في إدارة بايدن لـ«تايمز أوف إسرائيل» إن الجهود التي تبذلها قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية لمكافحة الهجمات والحفاظ على الاستقرار في الضفة الغربية مهمة، رغم الظروف الصعبة التي تفاقمت بسبب تصاعد عنف المستوطنين.

السيسي يؤكد أهمية تحرك المجتمع الدولي نحو تسوية القضية الفلسطينية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي «أهمية التحرك (الجاد) للمجتمع الدولي نحو التسوية العادلة والشاملة للقضية الفلسطينية وفقاً لمرجعيات الشرعية الدولية»، في حين تواصل مصر جهودها للإسراع في نقل المساعدات الإنسانية لقطاع غزة للمساهمة في الحد من تفاقم الأزمة الإنسانية للفلسطينيين. وتلقى السيسي، الأربعاء، اتصالاً هاتفياً من رئيس وزراء اليابان، فوميو كيشيدا. ووفق إفادة لمتحدث الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، تم خلال الاتصال «تبادل وجهات النظر بشأن تطورات الأوضاع الإقليمية وفي الأراضي الفلسطينية». وحرص رئيس الوزراء الياباني على الاستماع إلى رؤية الرئيس المصري بشأن كيفية تهدئة التصعيد في قطاع غزة والضفة الغربية، والجهود الرامية لـ«تثبيت الهدنة الجارية، والبناء عليها نحو الوقف الدائم لإطلاق النار».

وأكد بيان «الرئاسة المصرية» أن الاتصال تطرق إلى الجهود المصرية لتوفير المساعدات الإغاثية لأهالي القطاع، وأعرب رئيس وزراء اليابان عن تقدير بلاده لـ«دور مصر وجهودها على مختلف المحاور ذات الصلة بالأزمة الراهنة وبتعزيز الاستقرار في المنطقة».

إلى ذلك، شهد معبر رفح الحدودي «انفراجة» لافتة في إغاثة الفلسطينيين، عبر عبور الأجانب والجرحى. وقال رئيس الهيئة العامة للاستعلامات في مصر، ضياء رشوان، الأربعاء، إن «حجم المساعدات الطبية التي تم إدخالها إلى قطاع غزة حتى مساء الثلاثاء، بلغ 2973 طنا، وبلغ حجم المساعدات من المواد الغذائية 11972 طنا، وحجم المياه 9111 طنا، بالإضافة إلى 2611 طنا من المواد الإغاثية الأخرى». وأضاف رشوان أنه «تم إدخال 1178 طناً من الوقود حتى مساء الثلاثاء، كما بلغ إجمالي عدد الشاحنات التي عبرت من معبر رفح إلى قطاع غزة 2670 شاحنة منذ 21 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وحتى مساء الثلاثاء».

وذكر رشوان أن «مصر قد استقبلت في الفترة نفسها 575 مصاباً من أبناء غزة لعلاجهم بالمستشفيات المصرية ومعهم نحو 320 مرافقا، إضافة إلى عبور 8691 شخصاً من الرعايا الأجانب ومزدوجي الجنسية، و1258 مصريا من قطاع غزة، وتسهيل دخول 421 فلسطينيا عالقا بمصر إلى القطاع».

وفي السياق نفسه، أكدت مصر «دعمها الدائم وغير المحدود للشعب الفلسطيني في الدفاع عن قضيته باعتبارها القضية الأولى للأمة العربية». وذكرت القاهرة أن «ثوابت الموقف المصري تجاه القضية الفلسطينية لم ولن تتغير، وأن التزامها بمسؤوليتها إزاء القضية الفلسطينية التزام أصيل، تبذل في سبيله كل غال ونفيس حتى ينال الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة في إقامة دولته المستقلة».

15 ساعة من المواجهات شهدت اشتباكات وقصفاً وتدميراً واسعاً للبنية التحتية في المخيم... و«حماس» تدعو إلى التصعيد

إسرائيل تغتال قائد «كتيبة جنين» وتقتل أطفالاً

رام الله: كفاح زبون

اغتال الجيش الإسرائيلي مقاتلين في مخيم جنين بالضفة الغربية، وقتل بدم بارد طفلين آخرين، في هجوم واسع على المخيم استمر أكثر من 15 ساعة وشهد مواجهات واشتباكات وانفجارات وقصفاً وتجريفاً للبنى التحتية، في مشهد يشبه حرباً مصغرة.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، في بيان مشترك مع جهاز الأمن العام (الشاباك)، اغتيال قائد كتيبة جنين، محمد الزبيدي، إلى جانب حسام حنون.

وأوضح البيان أن جنوداً من وحدة «اليمام» حاصروا المبنى الذي وجد به الزبيدي مع آخرين وأطلقوا النار على المبنى، وبعد أعمال بحث داخله جرى العثور على جثتي اثنين هما محمد الزبيدي وحسام حانون، كما جرى ضبط 3 أسلحة وأمشاط ذخيرة.

ويتهم الاحتلال الزبيدي بالضلوع في «عمليات إرهابية واسعة» وارتكاب وتوجيه عمليات إطلاق نار في عدة مناطق. وتستهدف إسرائيل المسلحين في كتيبة جنين منذ وقت طويل بوصفهم رأس حربة المقاومة في الضفة الغربية، وشكّلت مقاومتهم للجيش الإسرائيلي نموذجاً تمدد إلى مناطق أخرى. وأصبح قتلهم على رأس أولويات الجيش الإسرائيلي في الضفة، بعد الهجوم الكبير الذي نفذته «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وفتحت بعده إسرائيل حربين، واحدة في قطاع غزة والثانية في الضفة.

ومنذ السابع من أكتوبر، قتلت إسرائيل في الضفة نحو 246 فلسطينياً بينهم الطفلان آدم سامر الغول (8 سنوات) وباسل سليمان أبو الوفا (15 عاماً) اللذان قتلهما الجيش بدم بارد في اقتحام مخيم جنين اليوم الأربعاء، ليرتفع عدد الذين قضوا في المخيم إلى 4.

أظهر فيديو طفلين ينزفان حتى الموت

وأكدت وزارة الصحة الفلسطينية، ظهر الأربعاء، مقتل الطفلين الغول (8 أعوام) وأبو الوفا (15 عاماً) برصاص الاحتلال في جنين. وأظهرت لقطات فيديو لحظات قتل الطفلين اللذين لم يشكلا أي خطر، ونزفا حتى قضيا في الشارع. وفي أحد الفيديوهات يظهر جنود وهم يطلقون الرصاص على طفل يهم بالهرب منهم ويقتلونه. وفي فيديو ثانٍ يصيبون طفلاً قبل أن يهرب ويستمر إطلاق النار تجاهه فيما يسقط على الأرض ويلفظ أنفاسه.

وقال الرئيس الدولي لمنظمة «أطباء بلا حدود»، كريستوس كريستو، إن الطفلين توفيا متأثرين بجروحهما بعدما منعت القوات الإسرائيلية عربات الإسعاف من الوصول إليهما. وأضاف عبر منصة «إكس» أن الجيش أغلق مداخل «مستشفى خليل سليمان» والطرق بالمخيم ومنع عربات الإسعاف من المغادرة لساعتين.

وقال رئيس المنظمة الذي كان يزور فريقها بالمستشفى: «لم نتمكن من المغادرة لتقديم الرعاية لمدة ساعتين ولم يتمكن الناس من الوصول إلينا».

وكان الجيش الإسرائيلي اقتحم جنين قبيل منتصف ليلة الثلاثاء - الأربعاء، واستمر في عمليته الموسعة حتى عصر الأربعاء، قائلاً إنه استهدف مجموعات كانت تخطط لعمليات.

وبدأ الاقتحام الإسرائيلي بتسلل قوات خاصة إلى جنين ثم إلى المخيم قبل أن يتوغل الجيش ويعلن المنطقة «منطقة عسكرية مغلقة»، ثم تنفجر مواجهات مسلحة واسعة، شهدت تحليق طائرات مسيّرة، وتفجير عبوات وتبادل إطلاق نار، وقصف منازل وتدمير ممتلكات وبنى تحتية واسعة، وحصار الجيش للمستشفيات وإيقاف سيارات إسعاف واختطاف جرحى. وانتهت المواجهات باغتيالات وقتل وجرح فلسطينيين واعتقال ما لا يقل عن 15، في مشهد لحرب مصغّرة.

وأعلنت مجموعات مسلحة تابعة لـ«فتح» و«الجهاد الإسلامي» و«حماس» التصدي لقوات الاحتلال واستهدافها في عدة محاور من مدينة جنين ومخيمها وإيقاع إصابات وخسائر في صفوف الجيش الإسرائيلي، الذي اتهمته بتعمد تدمير البنية التحتية في جنين ومخيمها، خاصة في حيي الدمج والسمران.

وأظهرت صور آثار قصف منازل ومركبات في أحياء مخيم جنين وتدميراً واسعاً للبنية التحتية من شبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي.

وفيما قالت الخارجية الفلسطينية إن جريمة الاحتلال في جنين بشعة، وتظهر استباحة الدم الفلسطيني، متهمة المجتمع الدولي بالتخلي عن مسؤولياته القانونية والأخلاقية تجاه الظلم التاريخي الذي حل بالشعب الفلسطيني، واستمرار احتلال أرض وطنه.

وترى حركة «حماس» أن «تصعيد الاحتلال عدوانه ضدّ أهلنا في مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية المحتلة، وارتكابه جرائم وحشية واقتحامات واعتقالات همجية وتدمير البنية التحتية، وليس آخرها؛ اقتحام مدينة جنين، ومحاصرة مخيمها، ومستشفياتها، هو إمعانٌ وحشيٌ في عدوانه النازي ضدّ شعبنا الفلسطيني، في محاولة يائسة لن تفلح في كسر إرادة الصمود والمقاومة لدى جماهير شعبنا في ضفتنا الأبيَّة».

ودعت «حماس» الفلسطينيين في عموم الضفة الغربية إلى «تصعيد كل أشكال المقاومة ضدّ جيش الاحتلال وقطعان مستوطنيه، استمراراً لمعركة طوفان الأقصى، انتصاراً للقدس والأقصى المبارك»، بحسب ما قالت.



دمار واسع جرّاء العملية الإسرائيلية في جنين أمس (رويترز)

أردان ينشط في الأمم المتحدة كجزء من معركته للتنافس على رئاسة «الليكود»

ذكرى «قرار التقسيم» تمر على خلفية حرب غزة

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي يخجل فيه أنصار الشرعية الدولية من مرور 76 عاماً على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181، نوفمبر 1947)، الذي قسم فلسطين إلى دولتين؛ لأن القرار نفذ بشلل نصفي ولم يحقق للشعب الفلسطيني فرص العدالة لإقامة دولة مستقلة، وقف المندوب الإسرائيلي، غلعاد أردان، بلا تردد يحيي ذكرى هذا القرار بمتحف كاذب مضلل يدمغ الفلسطينيين كـ«حلفاء للنازيين».

فهو اختزل التاريخ الفلسطيني كله بحقبة وقف فيها رئيس اللجنة العليا في فلسطين، المفتي أمين الحسيني، إلى جانب ألمانيا النازية، فأقام معرضاً في مدخل مقر الأمم المتحدة في نيويورك، لأسبوعين، افتتحه، اليوم الأربعاء، الذي يصادف الذكرى السادسة والسبعين للقرار المذكور. ونشر في المعرض صورة للحسيني مع هتلر.

وقال: «رغم مرور 76 عاماً، لم يتغير شيء على الفلسطينيين، فالعقلية نفسها التي جعلتهم يحاولون إبادتنا في حينه، هي التي تحكم حماس وهي تحاول إبادتنا اليوم».

أضاف أردان: «الطرف الثاني ليس مستعداً لتقبل وجود دولة إسرائيل». ولم يتردد في القول إن النكبة الحقيقية التي حصلت في القرن الماضي هي «النكبة اليهودية»، عندما تم طرد مليون يهودي قسراً من الدول العربية التي رفضت قبول قرار التقسيم.

جنباً إلى جنب مع نشاط أردان، أصدرت الخارجية الإسرائيلية تعميماً على السفارات وبقية الممثليات في الخارج، تقول فيه إن «إسرائيل قبلت قرار التقسيم في حينه والفلسطينيون رفضوه، وإن هذا الأمر يتسم بأهمية خاصة هذه الأيام؛ لأن خصمنا يحاول الظهور كما لو أنه الضحية في هذه الحرب، مع أنه هو الذي بادر إليها».

أردان، ينشط بشكل فعال في الأمم المتحدة، كجزء من معركته الشخصية للتنافس على رئاسة حزب «الليكود»، وغالبية نشاطاته موجهة للجمهور الإسرائيلي وليس للمجتمع الدولي. وفي نشاطاته في ذكرى قرار التقسيم، لا يأتي بجديد، فالرواية الإسرائيلية الرسمية لم تتغير طيلة 76 عاماً، حول موقف العرب والفلسطينيين الذين رفضوا هذا القرار.

ويتجاهل المندوب الإسرائيلي في الأمم المتحدة، حقائق كثيرة إزاء هذا الموقف، بينها أن قرار التقسيم كان مجحفاً (أعطى للدولة اليهودية نحو 56 في المائة من أراضي فلسطين التاريخية، مع أن نسبة اليهود بلغت يومها 33 في المائة، وأعطى الفلسطينيين نحو 44 في المائة وهم يشكلون 67 في المائة من السكان). وأن الإسرائيليين أنفسهم يعترفون بأن قبول قرار التقسيم كان عبارة عن «خطة تكتيكية»، والدليل أنه عندما نشبت الحرب سيطرت إسرائيل على مساحة أرض مضاعفة واحتلت نصف الأرض المخصصة للدولة الفلسطينية وتسببت في نكبة لشعبها، وأن الفلسطينيين لم يكونوا منظمين في مؤسسات وطنية، وأن الحاج أمين الحسيني لم يكن منتخباً ولا ممثلاً رسمياً لشعبه، بل كان غائباً عن فلسطين طيلة 7 سنوات (من 1939 وحتى 1946)، وقد قبل به البريطانيون رغم لقائه مع هتلر ضمن سياسة «فرق تسد» بهدف تأجيج الصراع، وهو قبل بهذه المهمة.

لكن، من أهم علامات تلك المرحلة، أن العرب أنفسهم صححوا موقفهم من القرار، عندما قبلوا جميع قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين التي صدرت طيلة عشرات السنين الماضية. وفي الوقت الذي تصالحت فيه إسرائيل مع ألمانيا وباتت صديقتها الأولى، وقامت فيها حكومة إسرائيل بقيادة رفيق أردان، بنيامين نتنياهو، بالتقرب من أوساط اليمين الأوروبي المتطرف الذي لا يزال يؤمن بالعديد من أفكار النازية، يبدو بائساً التعلق بموقف الحاج أمين الحسيني. فالقيادات الفلسطينية الشرعية التي تولت قيادة الفلسطينيين، تقبل بما هو أقل بكثير من قرار التقسيم، في سبيل تحقيق السلام في الشرق الأوسط. والدول العربية تتبنى المبادرة العربية (السعودية) للسلام، التي أصبحت منذ عام 2002 مبادرة سلام عربية تلتف حولها الدول الإسلامية أيضا، وإسرائيل هي التي ترفضها.

أن يأتي أردان بهذه الرواية اليوم، بعدما قامت آلة الحرب الإسرائيلية بتدمير نصف غزة وقتل نحو 20 ألف فلسطيني؛ ثلاثة أرباعهم من الأطفال والنساء والمسنين، وبعد أن تسببت في انتشار الأمراض بين عشرات الألوف بسبب شح المياه والغذاء والدواء، فإنه لا يغالط نفسه فحسب، بل يبدو كمن يغطي الشمس بعباءة. كما لو أن العالم لا يرى ولا يسمع. وإذا كان هناك من مجال للمقارنات القاسية، فإن من يتحدث عن «إبادة» اليوم وعن مسح المباني بالأرض، ومن يتباهى بقتل الأطفال ويهدد بإلقاء قنبلة نووية، ليسوا الفلسطينيين.

لقد دفع الفلسطينيون ثمن أخطاء رفض قرار التقسيم بنكبة لشعبهم. والقطاع الأكبر بينهم يدعو للسلام حتى الآن، رغم مشاهد الدمار في غزة، ورغم المحاولات الإسرائيلية لجعل الضفة الغربية «غزة صغيرة». ومع ذلك فإن القوى الحاكمة في إسرائيل ترفض السلام، وتسير على نهج يقوده ويؤثر فيه قوى يمين متطرف يهدد علناً بـ«نكبة ثانية». يمين يخطط جهاراً لترحيل أهل غزة نحو مصر، وترحيل أهل الضفة الغربية إلى الأردن، وتبلغ به الغطرسة شأواً بأن يقرر إحداث تغيير في الوعي الفلسطيني حتى يحب هذا الشعب إسرائيل ويكره من يحاربها.

بهذه الغطرسة، تخدم إسرائيل، عن وعي وسبق تعمد، تلك القوى التي تكرهها وتروج لشطبها؛ لأنها معنية بأن يلتصق التطرف بالفلسطينيين. فلا شيء يخدمها سوى التطرف.



فلسطينيون يشاركون في مسيرة بمناسبة «يوم النكبة» بمدينة رام الله بالضفة الغربية في 15 مايو الماضي (أ.ف.ب)

إردوغان يصف نتنياهو بأنه «جزار غزة»



إردوغان يقدّم عملة ورقية لابن النائبة زهراء نور أيدمير في البرلمان أمس (أ.ف.ب)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رحّب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس الأربعاء، بتبادل المحتجزين بين إسرائيل وحركة «حماس» وبالهدنة في غزة باعتبارها «وقفاً لإراقة الدماء» بصورة مؤقتة، معتبراً أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو سيُذكر في التاريخ على أنه «جزار غزة».

وفي حديثه خلال اجتماع الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية الحاكم بالبرلمان التركي في أنقرة، أضاف إردوغان أن تصريحات حكومة بنيامين نتنياهو تقلل آمال أنقرة في أن تتحول الهدنة إلى وقف كامل لإطلاق النار، لكنه أضاف أن تركيا ستكثف الجهود الدبلوماسية من أجل وقف دائم لإطلاق النار وتبادل المحتجزين. وكشف أن تركيا «أكملت إلى حد كبير» إجلاء مواطنيها من غزة، حيث أكد مجدداً أن هناك إبادة جماعية تحدث. وأضاف أنه سيناقش الحرب في القطاع خلال زيارة إلى دبي هذا الأسبوع.

ووجه إردوغان انتقاداً لاذعاً لنتنياهو ووصفه بـ «جزار غزة»، معتبراً أن رئيس الوزراء الإسرائيلي «ارتكب واحدة من أشنع الفظائع في المائة سنة الماضية في غزة».

في السياق، أعلنت تركيا دعمها الامتثال الكامل للقانون الدولي في ما يتعلق بالمرور الفوري ودون عوائق للمساعدات الإنسانية إلى غزة.

وعبّرت القائمة بأعمال الممثل الدائم لتركيا لدى الأمم المتحدة، أصلي غوفان، خلال جلسة للجمعية العامة للأمم المتحدة، ليل الثلاثاء - الأربعاء، عن أملها في أن تؤدي الهدنة الإنسانية في غزة إلى وصول المزيد من المساعدات إلى القطاع والعودة الآمنة للأسرى المتبقين.

وقالت إن وقف إطلاق النار الدائم فوراً في المنطقة يمكن أن يمنع المزيد من العنف والمعاناة. وشددت على ضرورة حماية المدنيين والبنية التحتية في غزة، بما في ذلك مرافق الأمم المتحدة التي تؤوي النازحين ووقف التهجير القسري للفلسطينيين.

في السياق ذاته، قال وزير الصحة التركي، فخر الدين كوجا، إن طائرة عسكرية محملة بالمساعدات الطبية انطلقت، الأربعاء، من تركيا باتجاه مطار العريش في مصر.

جون ألترمان وديفيد ماكوفسكي لـ«الشرق الأوسط»:
غزة في «اليوم التالي»... إسقاط حكم «حماس» وحكومة نتنياهو

واشنطن: علي بردى

شكك مسؤولان أميركيان سابقان شغلا مناصب رفيعة في إدارات أميركية متلاحقة، ومتخصصان بقضايا الشرق الأوسط في أن تتمكن إسرائيل من تحقيق هدفها القضاء على «حماس». لكنهما لم يستبعدا إطاحة حكمها في غزة، مؤكدين أن هناك حاجة إلى «مكون دولي» كقوة متعددة الجنسية لحكم القطاع، وسط تساؤلات عن السقوط المتوقع لحكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وأثر ذلك على جهود السلام الأميركية.

وفي سياق البحث عن مآلات الحرب التي بدأت في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي مع الهجوم الواسع النطاق الذي نفذته «حماس» ضد المستوطنات الإسرائيلية المحيطة بغزة، وما تلاه من عمليات عسكرية وغزو بري أدى إلى مقتل أكثر من 15 ألفاً من الفلسطينيين، أكثريتهم الساحقة من الأطفال والنساء، في القطاع، حاورت «الشرق الأوسط» كلاً من مدير مشروع عملية السلام في الشرق الأوسط لدى معهد واشنطن والعضو في مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك والمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن ديفيد ماكوفسكي، والنائب الأول لرئيس مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن جون ألترمان الذي يتولى أيضاً رئاسة كرسي زبيغنيو بريجنسكي للأمن العالمي والاستراتيجية وبرنامج الشرق الأوسط في المركز، عن تصورات الأميركيين حول «اليوم التالي» في غزة. وقدم الاثنان لما يمكن أن ينتج عن هذه الحرب، استناداً إلى تجارب كل منهما في مناصب حساسة خلال عدد من العهود الرئاسية في الولايات المتحدة، بما في ذلك جهود الوساطة لإحلال السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين خصوصاً، وتطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية عموماً.



فلسطيني يدخن الشيشة وسط الدمار في خان يونس جنوب قطاع غزة (رويترز)

بين «حماس» و«داعش»

يحدد ماكوفسكي أربع جولات من القتال بين إسرائيل و«حماس»، معتبراً أن تلك الجولات «كانت محاولة لاحتواء حماس، ومحاولة من إسرائيل لإظهار الردع» بعد انسحابها من غزة عام 2005، بالإضافة إلى جولتين مع «الجهاد الإسلامي». ويصف هجمات «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بأنها مثل هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 ضد الولايات المتحدة، مؤكداً أنها «كانت صدمة. وأعتقد أن إسرائيل أصبحت تنظر إلى حماس على أنها داعش». ولذلك، هناك الآن «هدفان رئيسيان مترابطان، الأول إطاحتها من السلطة، والثاني تفكيك أنظمة الأسلحة الكبيرة». ويقول: «لا أعرف إذا كان (الإسرائيليون) سيحققون ذلك»، علماً بأنه «لا يمكن إخراج حماس من قلوب الناس وعقولهم. هذا مستحيل».

ويوافقه ألترمان إلى حد بعيد، إذ إنه «قبل الحرب، كانت حماس لا تحظى بشعبية كبيرة في غزة»، عازياً ذلك إلى أنها «كانت غير فعالة» و«فاسدة». ويرى في الوقت ذاته أن «هناك إمكانية للمساعدة في إنشاء هيكل حكم أكثر فاعلية في تلبية حاجات الفلسطينيين ورغباتهم» في القطاع، ورأى أن معظم الأميركيين يحبذون الهيكل الجديد الذي «لن تكون عنده أيديولوجية قاتلة تسعى إلى تدمير دولة إسرائيل»، معبراً عن اعتقاده بأن «هذا فوز مربح: حكومة أفضل لشعب غزة، وجار أفضل لشعب إسرائيل».

ووفقاً لماكوفسكي الذي عمل في إدارات أميركية مختلفة، فإن الحرب التي تخوضها إسرائيل الآن هدفها «الدفاع عن النفس»، متسائلاً عما ينبغي فعله «عندما يقول عدوك: اسمع، لا نريد دولتين، لا نريد التسوية معك، نعتقد أنك غير شرعي (...) إما أنتم أو نحن. إنه شعور رهيب».

شكك مسؤولان أميركيان سابقان في أن تتمكن إسرائيل من القضاء على «حماس» لكنهما لم يستبعدا إطاحة حكمها في غزة، مؤكدين أن هناك حاجة إلى «مكون دولي» لحكم القطاع

دور عربي ما

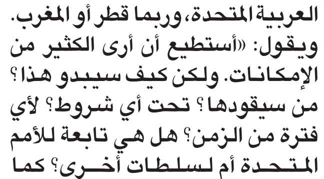
وفيما يلفت ماكوفسكي إلى أن «المهم هو إيجاد مستقبل أفضل لغزة في مرحلة ما بعد حماس»، يعتبر ألترمان الذي يتولى أيضاً رئاسة كرسي زبيغنيو بريجنسكي للأمن العالمي والاستراتيجية الجيواستراتيجية وإدارة برنامج الشرق الأوسط في المركز، أنه «لا يمكن كسر حماس بالإكراه فحسب»، بل «يجب أن تحصل أيضاً على المساعدة في إنشاء ما يعتقد الناس أنه أفضل»، ليس بالضرورة من خلال «التعجيل بالانتخابات، على رغم أني أعتقد أنه يجب أن تكون هناك درجة معينة من الدعم الشعبي والشرعية التي يتمتع بها الهيكل البديل». وتصور أنه «سيكون هناك عنصر دولي ما»، مفترضاً أنه «سيكون من الصعب جداً القيام بذلك من دون دور عربي ما». ويشير خصوصاً إلى «تردد» الحكومات العربية في لعب أي دور «يمكن أن يظهرهم وكأنهم يأتون على متن دبابة أميركية». ويستبعد في الوقت ذاته أن «تأتي السلطة الفلسطينية ببساطة»، مستشهداً بما قاله وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي حول أن «السلطة الفلسطينية منهارة»، ولذلك «لا أستطيع أن أتخيل أن السلطة الفلسطينية ستكون في أي وضع يسمح لها بالتصرف بشكل مستقل». ولكنه يذكر بأدوار يمكن أن تضطلع بها مصر أو المملكة العربية السعودية أو الأردن، أو الإمارات العربية المتحدة، وربما قطر أو المغرب. ويقول: «أستطيع أن أرى الكثير من الإمكانات. ولكن كيف سيبدو هذا؟ من سيقودها؟ تحت أي شروط؟ لأي فترة من الزمن؟ هل هي تابعة للأمم المتحدة أم لسلطات أخرى؟ كما تعلمون أن القوة المتعددة الجنسيات والمراقبين في سيناء ليست تابعة للأمم المتحدة».



جون ألترمان (الشرق الأوسط)



ديفيد ماكوفسكي (الشرق الأوسط)



القرار 1071 غير مطبق

ويرى ماكوفسكي أن «المشكلة ستكون في مرحلة ما بعد حماس في غزة»، مستدركاً أن «إسرائيل ستكون دائماً خائفة من أن تحاول حماس إعادة البناء». وأكد أن الإسرائيليين «لا يخططون لإعادة احتلال القطاع»، لكنهم «يرون أن غزة عبارة عن رمال متحركة (...) لا يريدون العودة، صدقوني!». ومع ذلك «هناك مشكلة فيما يتعلق بالجانب الأمني، فهم يخافون من الأمم المتحدة» لأن القرار 1701 لعام 2006 أعاد ترتيب قوة «اليونيفيل» في لبنان، ونص على منع التواجد العسكري لـ«حزب الله» جنوب نهر الليطاني، ومنع إدخال الأسلحة بصورة غير مشروعة إلى لبنان. لكن ذلك «لم يحصل». ويستطرد: «لذا، إذا لم يعجبك الكتاب في لبنان عام 2006، فلن ترغب في مشاهدة الفيلم في غزة عام 2023».

ويعتبر أن هناك «معضلة» لأن الإسرائيليين «لا يمكنهم الوثوق بالأمم المتحدة» ويعتبرون أن السلطة الفلسطينية «ضعيفة للغاية». وبالتالي يريدون تسلم الملف الأمني، على أن يجري تكليف العرب أو أي طرف آخر بالاعتناء بالملف المدني، معتبراً أن ذلك «سيبدو وكأنه احتلال». وأوضح أن «المعضلة» تتمثل في «التعايش» بين هاتين المسألتين.

ويعبر عن اعتقاده بأن «هناك حاجة إلى قوة متعددة الجنسيات غير تابعة للأمم المتحدة، وليست عربية، كمرحلة مؤقتة».

تغيير في إسرائيل

وإذ يأمل في أن تكون «هناك طريقة لإعادة إعمار غزة، وأن تكون هناك حكومة أكثر عقلانية، وإيجاد طريقة لمنح الكرامة، وإعادة حل الدولتين»، يقر ماكوفسكي بصعوبة تحقيق ذلك، قائلاً إن الأمر «سيحتاج إلى حكومة مختلفة في إسرائيل»، لأن «76 في المائة من الناس يريدون من نتنياهو أن يستقيل» الذي «لم يكن مستعداً» لهجمات 7 أكتوبر. ورأى أنه يجب تسليم غزة لـ«تشكيلات مؤقتة يفضل أن تكون من العالم العربي، لئلا تضطر إسرائيل إلى الاحتلال» مجدداً، ولكي «لا تتعرض السلطة الفلسطينية للفشل، لأن دخولها إلى غزة على دبابة إسرائيلية أمر خاطئ»، فضلاً عن أنهم «ليسوا أقوياء بما يكفي لتولي المسؤولية حتى على الضفة الغربية». وأضاف أنه «إذا كنت تريد حقاً أن ينجح الفلسطينيون، فعليك أن تفعل ذلك بطريقة يمهد بها العالم العربي الطريق لإعادة الإعمار».

ويقول ألترمان: «يبدو لي أن الدول العربية في هذه المرحلة ليست قريبة من الاتفاق على لعب دور»، مشككاً فيما يريده الإسرائيليون. ولكن «إذا كانوا حكماء، فإن هدفهم الاستراتيجي هو القضاء على حكم حماس، ويجب عليهم زرع بذور بديل ما، وأنا لا أرى أنهم يفعلون ذلك». ونبه إلى أنه «سيكون هناك وقت يتضاءل فيه العنف، والسؤال هو: ما الذي يمكنك فعله الآن لوضع نفسك في مناقشات مفيدة عندما يحدث ذلك. هذه هي الطريقة التي تعمل بها الدبلوماسية». ولكن من الآن وحتى ذلك الحين «هناك عدد من الأمور التي يمكن أن تحدث» كأن «تتمكن إسرائيل من قتل عدد كبير من كبار قادة حماس»، أو أن «يقع هجوم يخلف إصابات جماعية يغير الطريقة التي يفكر بها عدد من الدول بإسرائيل»، أو أن «تشعر إسرائيل بعزلة عميقة في العالم نتيجة للاشمئزاز من الخسائر». كما أن «هناك عدداً من الأشياء التي من شأنها أن تغير الحسابات».

البداية والنهاية

ويقول ماكوفسكي، الذي ألف كتاباً عن اتفاقات أوسلو، عنوانه «الخرافات والأوهام والسلام: العثور على اتجاه جديد لأميركا في الشرق الأوسط» إن «مفهوم أوسلو برمته كان أن الحركتين الوطنيتين، الصهيونية والفلسطينية، تجلسان معاً في النرويج» للبحث في كيفية تقاسم الأرض، فيما اعتبره كثيرون «نقطة الانطلاق، بعد مؤتمر مدريد، وبعد حرب الخليج، وبعد الحرب الباردة»، علماً بأنهم قالوا إن «الأمر معقد للغاية، ولا يمكننا الاتفاق على كل شيء» في قضايا الحل النهائي التي تتضمن: القدس، اللاجئين، حق العودة، المستوطنات، الدولة والحدود. ولاحظ أن «أول شيء اتفق الطرفان عليه هو غزة»، متذكراً أنه حضر أثناء مصافحة البيت الأبيض عام 1993 بين الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين. ورأى أن اللحظة الكبيرة الثانية حصلت عام 2005 حين سحبت إسرائيل بقيادة آرئيل شارون 8500 مستوطن من غزة، علماً بأن شارون «مهندس حركة الاستيطان». أما الثالثة فجاءت مع «استيلاء حماس على السلطة من فتح في يونيو (حزيران) 2007»، حين صارت غزة «أرض حماس». ورأى أن ذلك «كان بمثابة صدمة» لإسرائيل، التي اعتبر زعماؤها أنهم «لم يحصلوا على أي شيء في المقابل». بل «صار من الواضح لإسرائيل فجأة أن حماس لا تهتم بما تفعله، وأنك خرجت. سيطلقون الصواريخ عليك، ثم تبدأ الحصار كرد» على ذلك.

توسيع الحرب

وفي ظل المخاوف المتزايدة من امتداد الحرب إلى الضفة الغربية، أو لبنان، أو ربما أبعد، يجيب ألترمان: «لا بد من القلق، لأن هناك خطر التصعيد المحسوب، كما أرى في خطاب (الأمين العام لـ«حزب الله») حسن نصر الله، والذي بدا لي حذراً نسبياً. ولكن هناك تصعيد بسبب سوء التقدير»، مشيراً إلى قصة نشرتها صحيفة «وول ستريت جورنال» حول عدد الأهداف الأميركية التي تعرضت للهجوم من الجماعات المدعومة من إيران. واستطرد أنه «إذا مات خمسة جنود أميركيون. ستكون الصورة مختلفة تماماً». وأضاف: «الآن هناك من يقول: انظروا، قتلت الولايات المتحدة (قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني الجنرال) قاسم سليماني ولم يحدث شيء. يمكنك الانتقام من الإيرانيين، ولن يفعلوا أي شيء، لأنهم خائفون. سمعت هذه الحجة عدة مرات. ربما. ولكن هذا أيضاً خطر».

ويتنفس ماكوفسكي الصعداء لأنه «حتى الآن، لا توجد جبهة ثانية»، رغم «المناوشات» مع «حزب الله». وتوقع أن تنتقل الحرب إلى جنوب غزة الذي سيكون «أصعب من الشمال».

لا للتهجير

ورداً على تساؤلات في شأن فكرة «الترانسفير»، أو ترحيل الفلسطينيين باتجاه مصر أو الأردن، يقول ألترمان الذي عمل في مناصب رفيعة داخل وزارة الخارجية الأميركية: «أجد صعوبة بالغة في تصور أن ذلك سيكون مقبولاً لدى أي إدارة أميركية».

وإذ يرفض اعتبار الإسرائيليين بأنهم «مستعمرون»، يساوي ماكوفسكي بينهم وبين الفلسطينيين باعتبارهما «شعبين أصليين»، داعياً إلى «تقاسم الأرض»، على أن يتمتع الجانبان بـ«الكرامة» في دولتين مستقلتين. ويؤكد أن إسرائيل لا تعمل على تهجير الفلسطينيين من غزة. وإذ يعبر عن اعتقاده أن بايدن سيحاول إحياء عملية السلام. يؤكد ماكوفسكي أن الأمر «يستغرق الأمر بعض الوقت»، مكرراً أن «الإسرائيليين لا يريدون أن يصبحوا رئيس بلدية غزة. ولا يريدون أن يكونوا هناك». ويضيف جازماً: «لن تقوم إسرائيل بدفع الفلسطينيين إلى العريش أو العقبة أو إربد، كما تعلمون، هذا ليس حقيقياً».





سيارة متضررة تابعة لقوات «يونيفيل» بعد تعرض الموكب لإطلاق نار في بلدة العاقبية جنوب لبنان (أ.ب)

حذَّر من انعكاس الفراغ سلباً على لبنان

لودريان يكرر رسائله للبنانيين: توافقوا وانتخبوا رئيساً

بيروت: كارولين عاكوم

لم يحمل الموفد الفرنسي جان إيف لودريان أي طرح جديد إلى السياسيين اللبنانيين خلال جولته الرابعة عليهم، حيث التقى الأربعاء عددا منهم، وجدّد التأكيد على الرسالة نفسها وهي المرتبطة بضرورة التوافق لانتخاب رئيس للجمهورية، كما نوّه بأداء الجيش مؤكداً استمرار دعم بلاده المطلق للمؤسسة العسكرية.

واستهل لودريان لقاءاته بالاجتماع مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ومن ثم رئيس البرلمان نبيه بري وقائد الجيش العماد جوزيف عون ورئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» السابق وليد جنبلاط ورئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب تيمور جنبلاط والبطريرك الماروني بشارة الراعي ورئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع ورئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية.

وشدد الموفد الفرنسي خلال لقائه ميقاتي على أن زيارته إلى لبنان تهدف إلى تجديد التأكيد على موقف «اللجنة الخماسية» بدعوة اللبنانيين إلى توحيد الموقف والإسراع في إنجاز الانتخابات الرئاسية، والاستعداد لمساعدتهم في هذا الإطار، مشددا على أنه سيجري عدة لقاءات واجتماعات تهدف إلى تأمين التوافق اللبناني حيال الاستحقاقات الراهنة.

وخلال لقائه قائد الجيش، نوّه لودريان بأداء الجيش في ظلّ التحديات التي يواجهها مؤكداً استمرار دعم بلاده المطلق للمؤسسة العسكرية. ومن جهته، شكر العماد عون فرنسا على اهتمامها الدائم بالجيش وإرسالها المساعدات له بصورة متواصلة وآخرها المساعدات الطبية.


لودريان خلال لقائه قائد الجيش العماد جوزيف عون (الوكالة الوطنية)

وفيما لم يدل لودريان بعد لقائه بري بأي تصريح، لفتت مصادر مطلعة على لقاءاته لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الموفد الفرنسي جدد التأكيد على أهمية انتخاب رئيس وإنهاء الشغور الرئاسي من دون الدخول في أي أسماء، لكنه شدد على ضرورة التوافق بعيدا عن التصلب في المواقف، ما رأت فيه المعارضة أنه دعوة متجددة للذهاب إلى خيار ثالث، بعيدا عن مرشحي «حزب الله» رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، والمعارضة، الوزير السابق جهاد أزعور.

وفيما حذّر لودريان من امتداد هذا الفراغ إلى قيادة الجيش لا سيما في هذه المرحلة، جدد أمام من التقاهم، بحسب المصادر، إمكانية العمل على عقد اجتماع تشاوري يجمع فيه المسؤولين اللبنانيين للتوافق على رئيس، مشددا على أن بقاء الفراغ في رئاسة الجمهورية من شأنه أن ينعكس سلبا على لبنان خاصة في ظل المتغيرات التي تشهدها المنطقة في هذه المرحلة وما ستشهده في مرحلة ما بعد حرب غزة، لا سيما لجهة المفاوضات.

وبعد لقائه الموفد الفرنسي، قال جعجع «لودريان أكّد وجود خطرٍ جدّي على لبنان واعتبر أنّ على الحكومة تَحمُّل مسؤوليّاتها وتطبيق القرار 1701 وسحب الميليشيات من الجنوب وطَرح الذهاب إلى خيار ثالث في ملف الرئاسة».

وانتقد جعجع مطالبة «حزب الله» الحكومة بالتعويض عن الأضرار التي نتجت عن القصف الإسرائيلي، قائلا «من تَسبَّب بهجرة أهالي الجنوب فليُعوِّض عليهم لأنه ليست الدولة هي التي اتّخذت قراراً بشنّ العمليات». ورأى أنه «من الجنون ترك قيادة الجيش تحت أهواء مختلفة والحلّ الأبسط هو التمديد لقائد الجيش الحالي لسنة واحدة».

وعن الاستحقاق الرئاسي قال «نريد رئيساً للدّولة و«حزب الله» يُريد رئيساً له ويجب الاحتكام للمجلس النيابي لكن مُشكلة الرئاسة ليست عند الموارنة ومعطل الانتخابات هو محور الممانعة».

وتأتي زيارة لودريان إلى بيروت، بعد ساعات على تلقي ميقاتي رسالة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون محذرا فيها من امتداد الصراع إلى لبنان وبأن ذلك ستكون له عواقب وخيمة على البلد وعلى الشعب.

وأشار الرئيس الفرنسي إلى أنه أكد لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في أكثر من مناسبة «كل الاهتمام الذي نوليه لبلدكم وأعربت له عن قلقي إزاء مخاطر التصعيد وامتداد الصراع إلى لبنان».

لم يحمل الموفد الفرنسي جان إيف لودريان أي طرح جديد إلى السياسيين اللبنانيين خلال جولته الرابعة عليهم

وفيما تتجه الأنظار إلى ما ستنتهي إليه زيارة الموفد الفرنسي، تحذّر المعارضة من استغلال فريق الممانعة الحرب على غزة، وضرورة أن يكون لبنان مفاوِضا على الطاولة في مرحلة ما بعد حرب غزة.

وربط النائب في كتلة حزب «القوات» غياث يزبك زيارة الموفد الفرنسي إلى بيروت بالحرب في غزة. وقال في حديث إذاعي «الدول الأوروبية وشركاؤنا العرب يريدون حلّاً في لبنان وإذا اتجهت الأمور في المنطقة إلى التسوية، فإن لبنان يجب أن يكون مفاوِضا على الطاولة، خاصة أنّ مرحلة ما بعد حرب غزة بدأت تطل، وفرنسا لمحت إلى أنه سيحصل ضغط كبير على لبنان من خلال إصرار إسرائيل وأميركا من خلفها على تطبيق 1701 بحذافيره، وعدم إبقاء لبنان نقطة تقلق إسرائيل في حال استمر عدم الالتزام اللبناني بالقرار الأممي».

من جهته، اعتبر النائب غسان سكاف أن على لودريان إقناع الفريق الممانع بمرشح ثالث حيادي، سائلا «هل سيقبل هذا الفريق أم أنه سيبقي الأمور مرتبطة بما سيحدث في غزة؟». وأكد «ضرورة الاحتكام إلى الدستور وإلى موازين القوى التي أنتجتها الانتخابات النيابية الأخيرة. ويجب ألا يكون الرهان على بعض المتغيرات الخارجية بما فيها غزة، لاستدراج عروض رئاسية. نحن ننتظر زيارة لودريان ولكن نعرف أن الإخفاقات الفرنسية المتراكمة في إدارة الأزمة الرئاسية تطرح علامات استفهام حول الجدوى من زيارة لودريان الرابعة ونترقب ما سينتج عنها»، مبديا في الوقت نفسه تخوفه من «فشل هذه الزيارة بسبب تصلب مواقف القوى السياسية أكثر مما كانت عليه قبل حرب غزة».

جيشها يرمم المواقع التي استهدفها «حزب اللّه»

إسرائيل تتردد في إشعال الجبهة اللبنانية من دون موافقة أميركية

بيروت: يوسف دياب

تعيش جبهة لبنان الجنوبية هدوءاً حذراً منذ دخول الهدنة بين إسرائيل وحركة «حماس» حيّز التنفيذ يوم الجمعة الماضي، من دون أن تتوقف الخروقات الإسرائيلية، عبر قصف محدود لمناطق لبنانية قريبة من الحدود، ودون أن تلقى ردّاً من «حزب الله» الذي يراقب عن كثب تطورات الهدنة الإنسانية، ويراهن على وقف لإطلاق النار قد يستثمره انتصاراً عسكرياً لمحوره.

صمود الهدنة غير المعلنة مع لبنان لستة أيام، لا يلغي احتمال حربٍ قد تشنّها إسرائيل على جبهتها الشمالية في أي وقت، في ظلّ عوامل عدّة أبرزها رفض المستوطنين العودة إلى المناطق القريبة من الحدود مع لبنان، ما دام أن خطر «حزب الله» لا يزال قائماً، إلا أن المتابعين لمسار الأحداث استبعدوا أن «يجازف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بحرب مع لبنان، ما لم يحظ بضوء أخضر أميركي، وهذا الضوء لا يبدو متوفراً حتى الآن».

ومع تراجع وتيرة التوتّر، فإن الحياة لم تعد إلى طبيعتها في جنوب لبنان؛ إذ أكد مصدر أمني بارز لـ«الشرق الأوسط»، أن «الوضع لا يزال مقلقاً، في ظلّ الاستنفار الإسرائيلي القائم». وأوضح أن «المواطنين الذين نزحوا من البلدات الحدودية ما زالوا خارج منازلهم ولا يأمنون العودة، باستثناء الذين تفقدوا الأضرار التي لحقت بأرزاقهم وعادوا إلى الداخل اللبناني»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «الجيش الإسرائيلي ما زال بحالة استنفار كامل، وبدأ بترميم المواقع التي استهدفها (حزب الله)، وهذا ما يبقي التوتر على حاله».

وشهدت الحدود اللبنانية - الإسرائيلية خروقات متكررة من الجانب الإسرائيلي، بدأت بإطلاق الجيش الإسرائيلي ليل الأحد الماضي أربع قذائف مدفعية أصابت أطراف بلدة مروحين، كما استهدفت قذيفة إسرائيلية بلدة عيتا الشعب الحدودية صباح الثلاثاء الماضي، أما آخر هذه الخروقات فتمثّل بإطلاق جنود إسرائيليين النار من داخل موقع العباد، على دورية للجيش اللبناني كانت قريبة من موقع لقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان «اليونيفيل»، من دون أن تؤدي إلى إصابات. ورأى مراقبون أن هذه العمليات تندرج في سياق المحاولات الإسرائيلية لاستدراج «حزب الله» إلى ردّ كبير قد تتخذ منه تل أبيب سبباً لإشعال الجبهة الشمالية.

صحيح أن الهدنة مع غزّة قد تمدد، ما دامت عملية تبادل الرهائن والأسرى تتقدّم، لكن ذلك لا يمنع نتنياهو من التورّط في حرب مع «حزب الله»، للهروب من أزمته الداخلية التي تهدد مصيره ومصير حكومته، واعتبر رئيس «لقاء سيّدة الجبل» النائب السابق فارس سعيد، أن «خطر إشعال الجبهة الجنوبية قائم بقوّة؛ لأن المستوطنين الإسرائيليين الذين هجّروا من المستوطنات الشمالية، يضعون نتنياهو أمام تحدي ضمان أمنهم عبر التخلّص من خطر (حزب الله)». ورأى سعيد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «ضمان أمن شمال إسرائيل يقع على عاتق حكومة نتنياهو، وهذا يحصل إما بحرب مع (حزب الله)، وإما بالتفاهم مع إيران التي تمسك بقرار جبهة لبنان، وأعتقد أن الأمور تنحو باتجاه التفاهم مع إيران، وعندها لن يشعل (حزب الله) هذه الجبهة».

وتستمرّ التهديدات الإسرائيلية للبنان على لسان نتنياهو ووزير خارجيته يوآف غالانت ورئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هاليفي، والتلويح بإعادته إلى القرون الوسطى في حال أقدم «حزب الله» على قصف مواقع استراتيجية في العمق الإسرائيلي، لكن لا يبدو أن الحزب بوارد منح إسرائيل هذه الفرصة لاعتبارات متعددة، وبرأي فارس سعيد، فإن «إيران قطفت ثمار عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول)؛ إذ نجحت بإجراء مفاوضات سرّية مع أميركا عبر الوسيط القطري، من أجل إطلاق سراح الأسرى الأجانب، وهي ما زالت تفاوض سراً على ضمان أمن شمال إسرائيل، لذلك فإن خطر اندلاع الحرب بات أقلّ مما كان عليه قبل بدء سريان الهدنة».

شكر المساعي الداعية لانتخاب رئيس

ميقاتي يرى الأولوية لوقف الحرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إنه أبلغ الموفد الفرنسي جان إيف لودريان أن الأولوية لوقف «العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان وغزة»، شاكراً المساعي التي يقوم بها الأشقاء العرب وأصدقاء لبنان في العالم، الهادفة إلى الحض على الإسراع بانتخابات الرئاسة.

وجاءت مواقف ميقاتي في مستهل جلسة الحكومة؛ حيث تمت مناقشة مشروع القانون المتعلق بإعادة تنظيم المصارف قبل أن يتقرر تأجيله لبحثه في جلسة خاصة.

وقال ميقاتي: «55 يوماً من الحرب على غزة وما رافقها من اعتداءات إسرائيلية على لبنان وسقوط ضحايا وشهداء، هي تاريخ نعيشه بالدم، ونأمل أن تنتهي الأمور إلى سلام بعد تجربة الهدنة التي انعكست على واقع الجنوب».

ولفت إلى أن مروحة اللقاءات والاتصالات التي أجراها تؤشر إلى أن الاتجاهات الدولية تسعى إلى وضع حلّ على أساس «قيام الدولتين» ونظام العدالة الإنسانية.

وشكر ميقاتي «الموفدين، من الأشقاء العرب وأصدقاء لبنان الدوليين الذين يزورون لبنان، ويجرون الاتصالات لإنهاء الحرب وإرساء قواعد السلام، على مساعيهم الهادفة إلى الحضّ على الإسراع بانتخابات الرئاسة ورصد ما يجري في الجنوب من اعتداءات واستفزازات إسرائيلية وسقوط ضحايا»، وقال: «هذا الوضع أبلغته اليوم إلى الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان، وأكدت أن الأولوية لوقف العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان وغزة».

ولفت إلى أن «الحكومة تتابع تحمّل مسؤولياتها وتعمل جاهدة لتوفير الخدمات لأهلنا في الجنوب رغم صعوبة الظروف»، مقدّراً «صمودهم وتضحياتهم»، في حين دعا وزير الاقتصاد إلى «ضرورة التشدد بوجوب مراقبة الأسعار ومنع جشع البعض واستغلال ظروف الأحداث ومواسم الأعياد».

وتطرق إلى موضوع إضراب موظفي القطاع العام، مشيراً إلى أنه تم البدء منذ أكثر من شهر بوضع دراسة عن الحوافز وبدل الإنتاجية للموظفين، مع وزارة المالية، «باعتبار أنه لا يمكنهم الاستمرار في واقع الرواتب الحالي، وقد باشرنا التحضير لمرسومين؛ الأول يتعلق بموظفي الإدارات العامة والمصالح المستقلة والمؤسسات العامة، والآخر يتعلق بالأجهزة الأمنية والعسكرية، وسيتم درسهما من قبل اللجنة الوزارية الخاصة بملف القطاع العام، بعد استطلاع رأي مجلس الشورى في نص المرسومين. وفور وصول رأي مجلس الشورى سأدعو اللجنة الوزارية إلى الاجتماع لعرض الموضوع، تمهيداً لعرضه على مجلس الوزراء، وبالتالي فإن الضغط علينا بموضوع الإضراب دون جدوى، لأننا نحن مَن حرك الموضوع منذ البداية ونتابعه بكل تفاصيله». وهنّأ ميقاتي باسم مجلس الوزراء، المملكة العربية السعودية على فوزها باستضافة معرض «إكسبو الدولي 2030» في الرياض، وتركيزها على أهداف التنمية المستدامة، وإطلاق مجموعة حلول لتطوير البشرية. وهذا الفوز يضاف إلى سلسلة النجاحات والخطوات التي تقوم بها المملكة.

وبعد الجلسة تحدث وزير الإعلام زياد مكاري، مؤكداً أن موضوع التمديد لقائد الجيش لم يطرح، وأشار في المقابل إلى أنه تمت مناقشة مشروع القانون المتعلق بإعادة تنظيم المصارف وقد تم تأجيله وستُعقد جلسة خاصة له.

وعما إذا كانت الحكومة ستصدر أي تكليف رسمي لهيئات الإغاثة من أجل إحصاء أضرار الممتلكات والبنى التحتية في الجنوب، قال: «نعم، هذا الموضوع وارد وسيتم السير فيه».

وتحدث وزير العمل مصطفى بيرم عن هذا الموضوع، موضحاً أنه «تم إقرار المبدأ وتركت مسألة المسح للجهات الرسمية، وستتم مقارنتها وعندها ستتم عملية الدفع للمتضررين جراء الاعتداءات الإسرائيلية التي حصلت في جنوب لبنان».

بعد توقفه منذ آخر جولات أستانا في يونيو الماضي

روسيا تؤكد استعدادها لإحياء مسار التطبيع بين تركيا وسوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت روسيا استعدادها لبذل جميع الجهود لتطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا، واستئناف المحادثات التي تشهد جموداً منذ اجتماعات الدورة الـ20 لصيغة أستانا التي عقدت في يونيو (حزيران) الماضي.

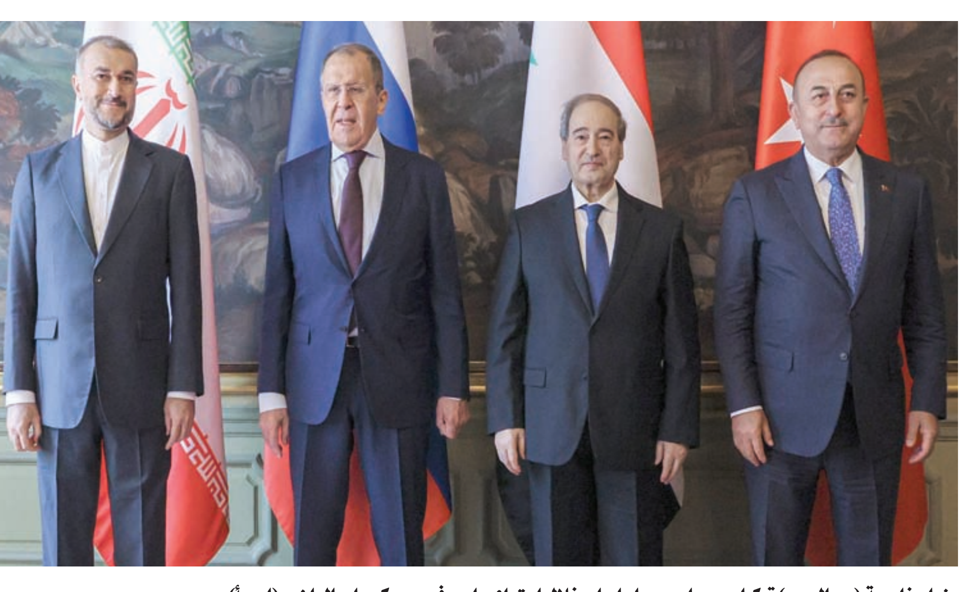
وقال السفير الروسي لدى تركيا، أليكسي يرهوف، إن بلاده على استعداد لبذل كل الجهود الممكنة لتعزيز التطبيع بين أنقرة ودمشق.

ونقلت صحيفة «صباح»، القريبة من الحكومة التركية، الأربعاء، عن يرهوف: «ما زلنا على استعداد لبذل كل جهد ممكن لتعزيز عملية التطبيع التركي السوري. ولهذا السبب، أنشأنا صيغة رباعية خاصة تتألف من ممثلي روسيا وتركيا وسوريا وإيران، وبدأنا العمل ضمن هذه الصيغة، ومن الممكن أن تكون هناك بعض الخلافات، لكن هذه الخطوة تصب في مصلحة الشعبين التركي والسوري».

وسيطر الجمود على محادثات تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا، بعد آخر اجتماعات بين أطراف مسار التطبيع الأربعة على مستوى نواب وزراء الخارجية على هامش اجتماعات الدورة الـ20 لمسار أستانا، التي عقدت في كازاخستان يومي 20 و21 يونيو الماضي.

وجاء اجتماع أستانا عقب اجتماع في مايو (أيار) الماضي لنواب وزراء خارجية روسيا وتركيا وسوريا وإيران في موسكو، لمناقشة خريطة تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق التي أعدتها روسيا، لكن المحادثات توقفت عند هذه النقطة بسبب تضارب المواقف بين الجانبين التركي والسوري، فيما يتعلق ببقاء القوات التركية في شمال سوريا.

وتصر دمشق على انسحاب القوات التركية قبل الحديث عن أي تحرك باتجاه تطبيع العلاقات، فيما تؤكد تركيا أن هذا الطلب «غير واقعي» بسبب عدم قدرة الجيش السوري على وقف التهديدات الإرهابية القادمة من داخل الأراضي السورية، وتحمل مسؤولية تأمين الحدود مع تركيا.


وزراء خارجية (من اليمين) تركيا وسوريا وروسيا وإيران خلال اجتماع رباعي في موسكو مايو الماضي (إ.ب.أ)

وتعتقد أنقرة أن خطوة الانسحاب قد تحدث بعد تحقيق الحل السياسي واستقرار الأوضاع في سوريا. وطرحت 4 شروط على الوفد السوري في الاجتماعات الرباعية في أستانا التي بحثت خريطة طريق روسية للتطبيع بين أنقرة ودمشق، رأتها ضرورية لبناء الثقة بين الجانبين، تضمنت الشروط مكافحة التنظيمات الإرهابية، حيث طرح الجانب التركي «تأسيس آلية تنسيق عسكرية رباعية من أطراف المحادثات للقيام بعمليات مشتركة ضد مواقع الإرهابيين، في إشارة إلى مسلحي وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، وتقديم ضمانات مكتوبة بشأن العودة الآمنة للاجئين السوريين، حيث اقترح الوفد التركي عودة السوريين إلى مناطق آمنة، يتم إنشاؤها لهم أولاً، ومن ثم يمكنهم العودة لاحقاً إلى مناطقهم الأصلية.

ويتعلق الشرط الثالث بـ«العملية السياسية وإدارتها بطريقة صحيحة، وصياغة دستور جديد»، وأما الشرط الرابع فيتعلق بـ«إجراء انتخابات عامة بمشاركة جميع السوريين في أنحاء العالم، وتشكيل حكومة شرعية وفق نتائج هذه الانتخابات».

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، في سبتمبر (أيلول) الماضي، إنه عرض على الجانبين التركي والسوري، سحب القوات التركية مع تقديم ضمانات من دمشق بحماية الحدود.

من جانبها، طرحت روسيا، التي ترعى مسار محادثات التطبيع، العودة إلى فلسفة «اتفاقية أضنة» الموقعة عام 1998، والتي تسمح للقوات التركية بالتوغل في الأراضي السورية لمسافة 5 كيلومترات لملاحقة العناصر الإرهابية (حزب العمال الكردستاني في ذلك الوقت)، مع تطويرها للسماح للقوات التركية للتوغل لمسافة أكبر تصل إلى 30 كيلومتراً.

لكن تركيا ترغب في إقامة حزام أمني يمتد بعمق 30 إلى 40 كيلومتراً في شمال سوريا خلف حدودها الجنوبية، لمنع هجمات وحدات حماية الشعب الكردية، التي تعتبرها امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» في سوريا.

وسط استمرار الجدل حول رئيس البرلمان المقبل

مفوضية الانتخابات العراقية ترفض بديلاً من حزب الحلبوسي

بغداد: حمزة مصطفى

بعد قرار المحكمة الاتحادية العليا العراقية الذي قضى بإنهاء رئاسة محمد الحلبوسي للبرلمان وعضويته فيه، أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات رفضها طلبه أن يشغل مقعده النيابي مرشح من قائمة حزب «تقدم» الذي يرأسه.

وأضافت المفوضية، في بيان الأربعاء، أنه «وفقاً للقرار الصادر عن الأمانة العامة لمجلس المفوضين بتاريخ 27 من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، فإن طلب الحلبوسي بأن يكون المرشح البديل من قائمته الانتخابية، يتناقض مع ما ورد في المادة (23) من قانون رقم (4) لسنة 2023 (قانون التعديل الثالث لقانون انتخابات مجلس النواب، ومجالس المحافظات والأقضية رقم (12) لسنة 2018) التي قضت بأن ينفذ هذا القانون من تاريخ إقراره في مجلس النواب بتاريخ 26 - 3 - 2023».

وأوضحت أن «القانون لا يسري بأثر رجعي على انتخابات مجلس النواب التي أُجريت في 10 - 10 - 2021 والتي صادقت عليها المحكمة الاتحادية العليا، وبذلك يكون لكل من المرشح الفائز والمرشح الاحتياط حق مكتسب ضمن نتائج الدائرة الانتخابية الواحدة وفق القواعد القانونية التي كانت نافذة وقت إجراء الانتخابات».

الحلبوسي مع مناصريه خلال تجمع جماهيري في راوة أمس (إكس)

وفي الوقت الذي لم يحسم فيه الجدل داخل الأوساط السياسية السنية والشيعية بشأن بديل الحلبوسي في رئاسة البرلمان، فإن قرار مفوضية الانتخابات جاء ليزيد الأمور تعقيداً، خصوصاً أن قرار المحكمة عُدّ استهدافاً للحلبوسي وللمكون السني، وفقاً لما يطرحه كثير من الأوساط السياسية السنية.

وفي الوقت الذي قدمت فيه القوى السنية عدداً من المرشحين بدلاء للحلبوسي، فإن الجدل بشأن قبول أحدهم لشغل هذا المنصب انتقل إلى داخل البيت الشيعي، الممثل في «الإطار التنسيقي»، الذي لم يجد نفسه أمام موقف سني موحد يجبره على التصويت عليه، بدلاً من إبقاء المنصب يدار بالوكالة من قبل النائب الأول (الشيعي) محسن المندلاوي.

ولتلافي مزيد من الانشقاق داخل البيت الشيعي، أعلن القيادي في «الإطار التنسيقي» وعضو البرلمان العراقي جاسم محمد جعفر في تصريح الأربعاء أنه «تمت مطالبة القوى السنية باختزال المرشحين لخلافة الحلبوسي من 7 إلى 2 أو 3 على أكثر تقدير، في مدة لا تتجاوز 3 أيام».

وأضاف أن «قوى (الإطار التنسيقي) أبلغت شركاءها بالعملية السياسية من المكون السني، أنه في حال عدم تقليص العدد، فإن (الإطار) سيختار واحداً من المرشحين السبعة ودعمه في الانتخاب». وأشار جعفر إلى أن «التصويت على منصب رئيس مجلس النواب لن يتأخر أكثر من 10 أيام وعبر جلسة استثنائية للبرلمان».

> **قرار مفوضية الانتخابات جاء ليزيد الأمور تعقيداً، خصوصاً أن قرار المحكمة عُدّ استهدافاً للحلبوسي وللمكون السني**

وطبقاً للمعلومات المتداولة في الأوساط البرلمانية العراقية، فإن عدداً من نواب البرلمان العراقي بدأوا جمع تواقيع لعقد جلسة استثنائية مطلع الأسبوع المقبل لانتخاب رئيس جديد له. ومع أن هناك توقعات بعدم عقد الجلسة واستمرار الوضع على ما هو عليه إلى ما بعد إجراء انتخابات مجالس المحافظات خلال الشهر المقبل وانتهاء العطلة التشريعية، تريد أوساط شيعية أن تحسم الأمر، خصوصاً أن المندلاوي ليس جزءاً من «الإطار التنسيقي»، بل هو يتزعم حزب «الأساس» الذي يعد المنافس الرئيسي لقوى «الإطار»، لا سيما في محافظات الوسط والجنوب.

المرشحون المحتملون للحلبوسي يتراوحون بين مرشح «كتلة عزم» محمود المشهداني، الرئيس الأسبق للبرلمان، و«تحالف القيادة» الذي يتزعمه محمد الحلبوسي، وحزب «السيادة» بزعامة خميس الخنجر الذي من الممكن أن يقبل بتقليص عدد مرشحيه الى اثنين بدلاً من 6، وهما شعلان الكريم، وسالم العيساوي.

وطبقاً لتصريحات فادي الشمري، المستشار السياسي لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني، فإن الأخير يميل إلى «رئيس قوي للبرلمان وليس رئيساً ضعيفاً». والمقصود من ذلك أن السوداني يميل إلى أن يكون الرئيس المقبل من الكتلة السنية الأكثر عدداً وهي «تحالف القيادة»، مما يعني استبعاد المشهداني والإبقاء على الكريم والعيساوي.

طهران تطالب بتحرك دولي ضد «تهديدات نووية إسرائيلية»

خامنئي: هدف «طوفان الأقصى» الحقيقي هو «اجتثاث أميركا»

طهران: «الشرق الأوسط»

قال المرشد الإيراني علي خامنئي، الأربعاء: إن «عمليات (طوفان الأقصى) استهدفت كيان الاحتلال الصهيوني على الظاهر، إلا أن هدفها في الواقع هو اجتثاث أميركا».

ونقلت «وكالة أنباء فارس» عنه قوله لدى استقباله «آلاف التعبويين» من شتى أرجاء إيران: «إن هذه العمليات استطاعت إرباك جدول السياسات الأميركية في المنطقة، وسوف تستمر بإذن الله».



صورة وزعتها وكالة «فارس» عن لقاء خامنئي مع «التعبويين» أمس

وشدد خامنئي على «أن العمليات الوحشية واللاإنسانية التي ارتكبها الكيان الصهيوني ضد أهالي غزة، لم تفضح هذا الكيان وأميركا فحسب، بل إنها فضحت الدول الأوروبية المعروفة، والحضارة والثقافة الغربية أيضاً». وتابع قائلاً: «إن الثقافة والحضارة الغربية هي الحضارة نفسها التي عندما يقتل الصهاينة 5 آلاف طفل فلسطيني بإلقاء القنابل الفوسفورية، يدافع الغربي عن هذه الجريمة ويقول: إن إسرائيل لها الحق في الدفاع عن نفسها، هذه هي الثقافة الغربية».

وأشار خامنئي، إلى «أن الأعمال المفجعة التي يرتكبها الكيان الصهيوني في هذه الأيام، إنما تعدّ جرائم مصغرة من جرائمه طوال الـ75 عاماً في فلسطين، وعلى الصهاينة أن يعلموا جيداً بأن عمليات (طوفان الأقصى) لن تنطفئ جذوتها، وسوف تستمر أيضاً». وأضاف قائلاً: «إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تؤمن بإجراء استفتاء عام في فلسطين يعتمد على أصوات الشعب، وموقفها هو عدم إلقاء الصهاينة واليهود في البحر».

وأشار إلى «موقف الأميركان إزاء لبنان»، وقال: «إنهم كانوا يقولون إنهم يريدون إنشاء شرق أوسط جديد، أي منطقة غرب آسيا التي نعيش فيها، وأطلقوا عليها اسم الشرق الأوسط، أي أن خطتهم هي إيجاد جغرافية جديدة يتم فيها توفير مصالحهم غير المشروعة... لقد فشلوا في تحقيق هذا الهدف الذي كانوا يتطلعون لتحقيقه». وأضاف: «كانوا يريدون القضاء على (حزب الله) لبنان، إلا أن خطتهم أدت إلى مضاعفة قوة (حزب الله) إلى 10 أضعاف».

وقال أيضاً: «إن الأميركيين كانوا يريدون ابتلاع العراق، إلا أنهم فشلوا في ذلك، وأرادوا الاستيلاء على سوريا من خلال إرسال عناصرهم التي تقاتل بالنيابة عنهم باسم (داعش) و(النصرة)، وقدموا أنواع الدعم لهم خلال 10 أعوام، لكنهم أخفقوا في تحقيق هذا الهدف أيضاً».

> **خامنئي: إيران تحمّل الوكالة الدولية للطاقة النووية كامل المسؤولية عن أي حادث يقع ضدها**

تهديد نووي ...

ومن جهته، دعا رئيس «منظمة الطاقة الذرية» الإيرانية محمد إسلامي، الوكالة الدولية للطاقة النووية، «إلى اتخاذ موقف حيال التهديدات النووية التي أطلقها رئيس وزراء الكيان الصهيوني ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية»، مؤكداً «أن إيران الإسلامية تحمّل هذه الوكالة كامل المسؤولية عن أي حادث يقع ضدها».

وقال في حديث مع مراسلين، على هامش اجتماع مجلس الوزراء الإيراني، صباح الأربعاء، «أن هذا الكيان، الذي لم يوقّع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية (إن بي تي)، يهدد العالم بالقنبلة الذرية». وأضاف قائلاً: لقد قلت قبيل انعقاد اجتماع مجلس الحكام في رسالة إلى المدير العام للوكالة الدولية، إن وزير الكيان الصهيوني هدّد الفلسطينيين بصراحة باستخدام الأسلحة النووية».

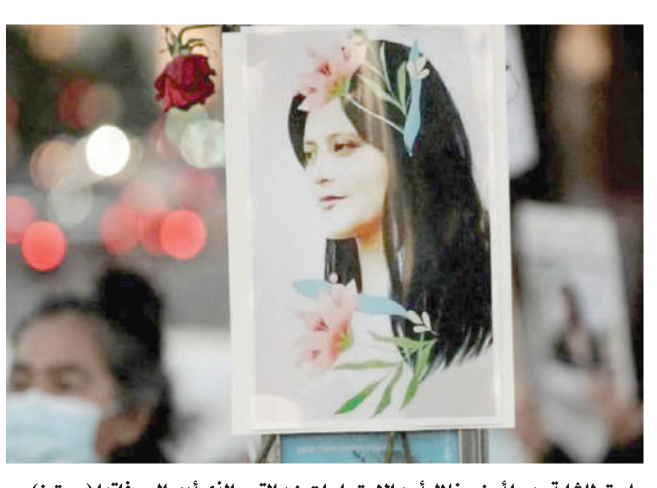
وشدد، على «أن رئيس وزراء الكيان الصهيوني كان أعلن مؤخراً أمام منظمة الأمم المتحدة، وخلال اجتماع الجمعية العامة، ضرورة مواجهة إيران بتهديد نووي، ودعا إلى «استخدام هذه الأسلحة المحظورة ضدها».

وتابع قائلاً: «لقد أعلنا للمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، أنه مسؤول إزاء عدم انتشار الأسلحة النووية... عندما لا تتخذ أي موقف حيال من لم يوقّع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، ولم يسمح للوكالة بتفتيش برنامجه النووي، ويعلن صراحة أنه سيستخدم هذه الأسلحة المحظورة، فهذا يعدّ انتهاكاً للقوانين الدولية؛ ولذا فإن على المدير العام للوكالة رفع تقرير إلى مجلس الأمن بهذا الخصوص».

وأشار إسلامي، إلى الموقف «الذي اتخذته شعوب العالم، إزاء عدوان كيان الاحتلال الصهيوني القاتل للأطفال، دفاعاً عن الشعب الفلسطيني المظلوم»،

وأكد، «أن طبيعة هذا الكيان الإرهابي قد اتضحت للعالم اليوم أكثر من الماضي»، معرباً عن أمله «بأن تستعيد المنظمات الدولية كفاءتها لمواجهة مثل هذا الكيان؛ كي يتم إرساء الأمن والسلام في العالم بمعنى الكلمة».

الأمم المتحدة تندّد بالإعدامات في إيران


ملصق للشابة مهسا أميني خلال أحد الاحتجاجات ضد القمع الذي أدى إلى وفاتها (رويترز)

جنيف: «الشرق الأوسط»

ندّدت الأمم المتحدة بإعدام السلطات الإيرانية فتى يبلغ 17 عاماً وشاباً يبلغ 22 عاماً، وحضّت طهران على التوقف فوراً عن تنفيذ عقوبة الإعدام.

وجاء في بيان للمتحدثة باسم مفوضية الأمم المتّحدة السامية لحقوق الإنسان إليزابيث ثروسيل، أنّ «إعدام حميد رضا آذري الذي كان متّهماً بجريمة قتل هو أول إعدام يتمّ الإبلاغ عنه في إيران هذا العام لطفل يُزعم أنّه ارتكب جناية». وذكّرت المتحدثة، إيران، «بالتزامها بموجب الاتفاقيات الدولية حظر أحكام الإعدام وتنفيذها، في جرائم يرتكبها أفراد تقلّ أعمارهم عن 18 عاماً».

وندّدت ثروسيل أيضاً بـ«إعدام ميلاد زهرة وند البالغ 22 عاماً في اليوم نفسه، وهو ثامن شخص يتمّ إعدامه في إطار احتجاجات سبتمبر (أيلول) 2022».

وتابعت المتحدثة: «تفيد المعلومات المتوفرة بأنّ محاكمته كانت تفتقر إلى المتطلبات الأساسية للإجراءات القانونية الواجبة بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان. وهناك أيضاً تقارير مثيرة للقلق تفيد بأنّ والدي زهرة وند اعتُقلا بعد إعدامه». وأضافت: «نحن نندّد بالإعدامات».

واندلعت احتجاجات سبتمبر 2022 على إثر وفاة مهسا أميني، وهي كردية إيرانية تبلغ 22 عاماً، في الحجز بعد ثلاثة أيام على توقيفها من قبل «شرطة الأخلاق» في طهران، لعدم التزامها قواعد اللباس الصارمة. وخلّفت حملة قمع التظاهرات مئات القتلى وأدّت إلى توقيف آلاف الأشخاص، بحسب منظمات حقوقية.

وقالت ثروسيل إنّ «إيران هي من البلدان الأكثر تنفيذاً لعقوبة الإعدام في العالم، خصوصاً في جرائم على صلة بالمخدرات، في حين يُحكم على أفراد أقليّات بالإعدام بشكل غير متناسب». وحضّتها «على وقف تنفيذ عقوبة الإعدام فوراً وحظر إصدارها».

وقالت إنه بانتظار ذلك لا يجوز إصدار عقوبة الإعدام إلا في الجرائم الأكثر خطورة: تلك الشديدة الخطورة التي تؤدّي عمداً وبشكل مباشر إلى الموت. وأضافت المتحدثة: «ندعو الحكومة أيضاً إلى التوقف عن استخدام الإجراءات الجنائية لمعاقبة النشطاء السياسيين وغيرهم لممارستهم حقّهم في حرية التعبير والتجمّع السلمي».

إيران تنفي مجدداً المشاركة في أي هجوم ضد القوات الأميركية

طهران - نيويورك: «الشرق الأوسط»

رفض سفير إيران ومندوبها الدائم لدى «الأمم المتحدة»، أمير سعيد إيرواني، مرة أخرى، «الاتهامات الأميركية التي لا أساس لها» ضد طهران، وقال: «إن إيران لم تشارك في أي عمل أو هجوم ضد القوات العسكرية الأميركية في سوريا أو في مكان آخر».

وقال إيرواني، في جلسة «مجلس الأمن» حول الوضع في الشرق الأوسط، الثلاثاء: «إن الاتهامات التي لا أساس لها من الصحة، التي تُوجهها الولايات المتحدة ضد بلدي في هذا الاجتماع، مرفوضة بشكل قاطع. ويبدو أن هذه الاتهامات التي لا أساس لها من الصحة هي جزء من محاولة متعمَّدة من جانب الولايات المتحدة لصرف الانتباه عن الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة في الجمهورية العربية السورية»، وفق وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية «إرنا».

وأكد إيرواني أن إيران «لم تشارك في أي عمل أو هجوم ضد القوات العسكرية الأميركية في سوريا، أو في أي مكان آخر، وأنها طالما التزمت بتعهداتها بتعزيز السلام والأمن في المنطقة».

وأضاف إيرواني أنه يجب على الولايات المتحدة «وقف أعمالها غير القانونية في سوريا، وإنهاء احتلالها غير القانوني، والوفاء بالتزاماتها القانونية الدولية، بما في ذلك قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، والتي تتطلب من جميع الدول الأعضاء دعم واحترام السيادة الوطنية واستقلال سوريا وسلامة أراضيها».

وقال إن الولايات المتحدة «تدَّعي أنها تكافح الإرهاب في سوريا، وفي الواقع أعمالها غير القانونية في سوريا تخلق حصانة ودرعاً وقائياً للمنظمات الإرهابية، لتعزيز البرامج والمخططات السياسية للولايات المتحدة وإسرائيل في المنطقة».


سفير إيران ومندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة أمير سعيد إيرواني (أ.ب)

السايح يدعو إلى دور أكبر لـ«المفوضية» لإعداد القوانين

«الوحدة» الليبية ترحب بمبادرة باتيلي بشأن الانتخابات

القاهرة: خالد محمود

دعا عماد السايح، رئيس المفوضية الليبية للانتخابات، إلى «منحها دوراً أكبر في إعداد القوانين المنظّمة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجَّلة»، بينما أعلن عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة»، استعداده للمشاركة في الاجتماع المرتقَب، الذي دعا إليه عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، والمبادرة التي طرحها بشأن الانتخابات.

وعدّ السايح، خلال جلسة حوارية نظمتها، الأربعاء، المفوضية بمقرها في العاصمة طرابلس، أن «جودة القوانين الانتخابية تؤثر على نجاح العملية الانتخابية وجودة مخرجاتها»، مشيراً إلى أنها بذلت «جهوداً مضنية للتعامل مع الثغرات القانونية في العمليات الانتخابية السابقة»، ومؤكداً أنه «من الضروري عودة المشرّع إلى المفوضية للاسترشاد برأيها في النقاط الفنية المتعلقة بالتنفيذ... على اعتبار أن المفوضية هي المسؤولة عن تنفيذ القوانين الانتخابية، ووُضعت في موقف لا تُحسَد عليه».

واشتكى السايح من «عدم تواصل اللجان المكلفة وضع القوانين بشكل جيد مع المفوضية، مما يعطي فرصة لوجود ثغرات يصعب التعامل معها»، مطالباً بأن تولي هذه اللجان اهتمامها للتواصل مع المفوضية «حتى نصل إلى مستوى من نجاح الانتخابات يُرضي طموحات الناخبين».

بدوره، قال الدبيبة، في كلمة متلفزة، مساء الثلاثاء، للشعب الليبي، إنه مستعد للمشاركة في الحوار السياسي الذي دعا إليه المبعوث الأممي لـ«الدفاع عن حقوق الليبيين والتجاوب مع كل المقترحات بجدية لتوسيع الثقة في المهام الموكلة له»، على حد تعبيره، عاداً أنه «لا مجال لأي مسارات جانبية هدفها التشويش على الانتخابات، وأي مسار يؤدي إلى مرحلة انتقالية هو أمر مرفوض»، وأشار في هذا السياق إلى اقتراحه، العام الماضي، بإنشاء هيئة عليا للإشراف على الانتخابات، بهدف «مشاركة جميع الأطراف الأمنية والعسكرية من جميع المناطق».

واتهم الدبيبة بعض الأطراف، التي لم يحددها، بـ«استغلال ملف تأمين الانتخابات من أجل مخططات التمديد وتعطيل الانتخابات»، وقال إن «أي مسار يؤدي إلى مرحلة انتقالية جديدة هو مضيعة للوقت ومرفوض»، ورأى أن «ثمة مَن يحاول فرض أجندته عبر أجسام موازية لممارسة الابتزاز السياسي والاقتصادي».

إلى ذلك، رأى محمد تكالة، رئيس مجلس الدولة في ليبيا، أن «زرع الثقة بين الفرقاء السياسيين يُعدّ الخطوة الأولى لإقرار السلام في ليبيا»، مشيراً في تصريحات تلفزيونية بثها المكتب الإعلامي للمجلس، (الأربعاء)، إلى أن هذا «لن يتم إلا من خلال إقرار قوانين انتخابية تحظى بتوافق جميع الأطراف». ودعا روسيا للعب دور الوسيط بين كل الأطراف المتنازعة في ليبيا، من خلال علاقاتها وتدخلاتها الإيجابية.

ليبيا ترى أن ملف الهجرة غير المشروعة بات من الملفات المعقدة التي لا تستطيع حلحلتها وحدها

وأعرب تكالة، لدى لقائه في موسكو مع فالنتينا ماتفيينكو، رئيسة مجلس الاتحاد الروسي، عن أمله في أن «تكون العلاقات الليبية - الروسية أفضل مما سبق»، مشيراً إلى «أهمية دور العمل البرلماني في رسم السياسات المهمة بين البلدين، مما يساعد الحكومات التنفيذية على استثمارها وتطويرها».

من جهته، أكد جيريمي بيرندت، القائم بأعمال السفارة الأميركية لدى ليبيا، أن الشراكة مع مختلف الليبيين الذين يعملون من أجل المصالحة، وتحقيق سلام طويل الأمد «جزء أساسي من استراتيجية الولايات المتحدة لمنع الصراع، وتعزيز الاستقرار في ليبيا»، لافتاً إلى أنه التقى بمسؤولين وخبراء ليبيين ملتزمين بالمصالحة والعدالة الانتقالية، مساء الثلاثاء، خلال نقاش تمحور حول «العدالة والسلام في ليبيا» نظمه معهد الولايات المتحدة للسلام.

من جهته، عدّ موسى الكوني، عضو المجلس الرئاسي، أن «ملف (الهجرة غير المشروعة) بات من الملفات الشائكة والمعقدة التي لا تستطيع ليبيا حلحلتها دون تعاون مشترك مع دول الاتحاد الأوروبي»، مؤكداً، خلال اجتماعه مساء الثلاثاء مع نيكولا أورلاندو، سفير الاتحاد الأوروبي الجديد لدى ليبيا، على «ضرورة العمل على ضبط الحدود الجنوبية، وفق إمكانيات لوجيستية عالية القدرة، وذلك كخطوة أساسية لمكافحة الجريمة المنظَّمة وتهريب البشر اللذين ارتفعا مؤخراً بسبب الظروف التي تعيشها دول الجوار». ولفت إلى أهمية قيام دول المقصد بإقامة تنمية مكانية في دول المصدر، وتأهيل الأيدي العاملة من المهاجرين، والاستفادة منها حسب حاجة الدول لها، لتخفيف العبء على ليبيا.

عماد السايح رئيس المفوضية الليبية للانتخابات خلال جلسة لمناقشة العملية الانتخابية (المفوضية)

خبيرة أممية تلتقي وزراء جزائريين لبحث «أوضاع الحقوق والحريات»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

نقل ناشطون ومحامون جزائريون قلقهم للخبيرة الأممية المكلفة حماية المدافعين عن حقوق الإنسان، ماري لولور، أثناء لقائهم بها، أمس (الأربعاء)، بتيزي وزو (شرق العاصمة الجزائرية)، بخصوص «ضيق هامش تحركاتهم بسبب تشدد السلطات معهم». أما من جانب الحكومة، فقد استمعت لولور لعرض إيجابي من وزراء اجتمعت بهم بشأن حالة الحقوق والحريات في مجالات العمل السياسي والصحافة.

ووضع الناشط السياسي تواتي مرزوق صورة بحسابه بـ«فيسبوك»، جمعته بالخبيرة الإيرلندية خلال زيارتها لتيزي وزو، ظهر فيها محامون وهم يدافعون عن معتقلين ينتمون إلى الحراك الشعبي. وكتب تواتي موضحا أن اللقاء «كان فرصة مواتية لنا للحديث حول وضعية حقوق الإنسان في الجزائر بصفة عامة»، من دون تفاصيل، في حين أكد مقربون من مجموعة النشطاء أنهم اشتكوا من «حدة المضايقات منذ أن قررت السلطات وضع حد لمظاهرات الحراك» عام 2021.

وبدأت المقررة الأممية زيارتها للجزائر في 26 من الشهر الحالي، وتنتهي في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، حيث تجري معاينة حول الظروف التي يعمل فيها المدافعون عن الحقوق والحريات.

من جهتها، ذكرت وزارة الداخلية بحسابها بالإعلام الاجتماعي، أن الوزير إبراهيم مراد تحدث مع ماري لولور خلال استقبالها أول من أمس الثلاثاء، عن «الإصلاحات العميقة التي بادر بها رئيس الجمهورية، وكرّسها التعديل الدستوري لسنة 2020، والتي تجسدت في مختلف الآليات الجديدة التي سمحت بتحسين وضعية حقوق الإنسان، على الصعيد المدني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي».

كما أشار مراد، حسب الوزارة، إلى «إضافة نوعية»، حملتها تعديلات أدخلتها الحكومة على القوانين المتعلقة بالجمعيات والأحزاب السياسية والبلدية والولاية. مبرزاً أنها «ستسمح بتعزيز الحريات العامة، ومبادئ الديمقراطية التشاركية، وتدعيم مساهمة كل الفاعلين المجتمعين في تسيير الشؤون العامة وترقية حقوق الإنسان».

في المقابل، وبعكس كلام ممثل الحكومة، انتقد النشطاء المستقلون وأحزاب المعارضة هذه التعديلات التي عدّوها «معادية للحريات».

وأفادت وزارة الاتصال عبر حسابها بالإعلام الاجتماعي، بأن الوزير محمد لعقاب قدّم لموفدة الأمم المتحدة عرضاً حول قوانين الصحافة المكتوبة والإعلام السمعي البصري والصحافة الإلكترونية، خلال لقائهما يوم (الثلاثاء).

وبحسب الوزير، فإن هذه النصوص «تحمل ضمانات توفر الحماية للصحافيين، وتعزز حريتهم وحقوقهم».

وكانت المقررة الأممية الخاصة المعنية بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان، التقت أيضاً وزيرة التضامن والأسرة كوثر كريكو، ووسيط الجمهورية، وأعضاء بـ«الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان» المعارضة للحكومة، التي حلّتها العام الماضي بقرار قضائي.

«الشيوخ» الكولومبي يعتمد ملتمَساً يدعم سيادة المغرب على الصحراء

الرباط: «الشرق الأوسط»

اعتمد مجلس الشيوخ الكولومبي، مساء الثلاثاء، ملتمساً جديداً يدعم بشكل لا لبس فيه الوحدة الترابية للمغرب وسيادته على الصحراء، مجدداً رفض «الممثلين الشرعيين للشعب الكولومبي» القاطع لـ«القرار غير الموفق» الذي اتخذته الحكومة الحالية بإقامة علاقات مع «الجمهورية الصحراوية».

وجاء في الملتمس، الذي جرت المصادقة عليه بأغلبية ساحقة (65 عضواً في مجلس الشيوخ من أصل 105 أعضاء) المشكّلين للغرفة العليا في الكونغرس الكولومبي: «باعتبارنا أعضاء في مجلس الشيوخ، وممثلين شرعيين للشعب الكولومبي، فإننا نرفض بشدة هذا القرار غير الموفق للحكومة الحالية، والذي لا يمثل بأي حال من الأحوال موقف الكولومبيين فيما يتعلق بالمغرب، ونؤكد من جديد موقفنا الثابت، المتمثل في احترام السيادة و(الوحدة الترابية للمملكة المغربية)».

وحظي هذا الملتمس، الذي أقره أعضاء مجلس الشيوخ المنتمون لتسعة من أهم الأحزاب السياسية في كولومبيا، اثنان منهم داخل الائتلاف الحكومي، بدعم خاص من رئيس الكونغرس ومجلس الشيوخ الكولومبي، إيفان ليونيداس (تحالف الخضر)، وكذلك رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، ليديو غارسيا توورباي (الحزب الليبرالي)، وكلاهما أراد أن يبعث برسالة سياسية قوية للغاية إلى الرئيس غوستافو بيترو.

وفي هذا الملتمس الجديد، الذي جاء في أعقاب ملتمس آخر تم اعتماده في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، أكد الموقعون أنهم «يرفضون رفضاً قاطعاً إقامة (علاقات دبلوماسية) مع جبهة البوليساريو الانفصالية، و(الجمهورية الصحراوية)، كما يرفضون وجود (سفيرها) في كولومبيا».

وتساءل أعضاء مجلس الشيوخ: «كيف يمكن إقامة علاقات دبلوماسية مع جبهة البوليساريو الانفصالية إذا كانت اتفاقية فيينا لعام 1961، التي تنظم العلاقات الدبلوماسية، تنص بوضوح على أن مثل هذه العلاقات تقام بين دول ذات سيادة معترف بها بهذه الصفة، وأن الحركة الانفصالية لـ(جبهة البوليساريو)، كما نعلم جميعاً، لا تتمتع بالحد الأدنى من مقومات الدولة، وغير معترف بها من قبل الغالبية العظمى من الدول، ولا من قبل الأمم المتحدة، وليس لها أي شرعية قانونية، ولا شرعية دولية».

ولاحظ الموقعون أن «الموقف الذي اتخذته هذه الحكومة ليس من شأنه أن يكون في صالح العملية السياسية الجارية في نيويورك، تحت رعاية الأمم المتحدة، وأمينها العام ومبعوثه الشخصي إلى الصحراء، ستافان دي ميستورا»، معتبرين أيضاً أن العلاقات الصحية «لا يمكن بناؤها على أساس المواقف الآيديولوجية التي عفا عليها الزمن، والموروثة عن حقبة الحرب الباردة، وهذا النوع من المواقف يجعل من هذه الحكومة حاملة للواء الانفصال».

وأعرب الموقعون على القرار عن «أسفهم للأزمة العميقة التي تمر بها علاقاتنا الدبلوماسية، وكذا روابط التعاون والصداقة مع المملكة المغربية»، مشيرين إلى أنه في أعقاب موقف الحكومة الكولومبية فإن «الدينامية الإيجابية والاستباقية التي تربطنا بهذا البلد الصديق توقفت تماماً، حيث قام المغرب بتعليق التعاون بشكل كامل، وكذلك جميع الاتفاقيات المتعلقة بقطاعات ذات أهمية بالنسبة لكولومبيا، مثل الزراعة والطاقات المتجددة، وقطاع الموانئ والسكك الحديدية والسياحة، مع كل الأضرار التي ينطوي عليها ذلك». وشدد أعضاء مجلس الشيوخ الكولومبي على أنه «من واجب رئيس الجمهورية إدارة العلاقات الدولية بمسؤولية واحترام وانسجام، ولكن في هذه الحالة فإن الموقف الذي تتبناه هذه الحكومة لا يتوافق مع مصالحنا بوصفنا بلداً، ولا يفيد الكولومبيين بأي شكل من الأشكال»، وانتقد الموقعون الحكومة الحالية لسعيها إلى «خلق تحالفات مفترضة» مع حركة انفصالية «لا تمثل شيئاً على الإطلاق لكولومبيا ولا للعالم، والتي، علاوة على ذلك، تثير تساؤلات جدية حول صلاتها بالجماعات الإرهابية».

نائبة برلمانية تتهم أطرافاً إقليمية بمحاولة «زعزعة استقرار تونس»

تونس: «الشرق الأوسط»

قالت فاطمة المسدي، عضو مجلس نواب الشعب التونسي عن مدينة صفاقس: إن تونس تتعرض لمؤامرة «تخريبية» تستهدف العبث بأمنها.

وأضافت المسدي في تصريحات لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، أمس (الأربعاء)، أن إشعال مهاجرين غير شرعيين من دول أفريقيا جنوب الصحراء النار في سيارة لقوات الأمن، واعتداءهم على عناصر من الشرطة بالولاية الواقعة في جنوب تونس «مسألة خطيرة جداً، وتهدد الأمن القومي للبلاد»، متهمة أطرافاً إقليمية لم تسمّها بالتدخل «لزعزعة استقرار تونس».

وكانت السلطات التونسية قد ألقت مؤخراً القبض على 20 مهاجراً غير شرعي بتهمة الضلوع في هذا الهجوم. وفتح القضاء التونسي تحقيقاً ضدهم. وتابعت النائبة بالبرلمان التونسي موضحة: «هاجم 200 من المهاجرين غير الشرعيين قوات الأمن بينما كانت تقوم دورية أمنية بمحاولة احتجاز وإتلاف سفن حديدية تستخدم فى أعمال الهجرة غير الشرعية». مشيرة إلى أنهم «حاصروا سيارة الأمن وأحرقوها بالكامل وهم يهتفون الله أكبر»؛ وهو ما أسفر عن إصابة أحد رجال الأمن بجروح خطيرة، يتلقى العلاج منها بالمستشفى الآن.

وأبرزت المسدي أنه «لولا تدخل بعض سكان المنطقة لإنقاذ رجال الأمن من أيدي المهاجرين لكانت كارثة محققة». كما أوضحت أنه للحد من تهديدات الأمن القومي، جرى تجميع المهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء بعيداً عن المناطق العمرانية في غابات الزياتين بصفاقس، «لكنهم قاموا بأعمال عنف وحرق لغابات الزياتين من أجل أن يستعملوها في التدفئة، وأحرقوا البيوت، وقاموا بحرق سيارة الأمن مؤخراً».

وهذه ليست المرة الأولى التي يُتهَم فيها مهاجرون أفارقة بالاعتداء على تونسيين؛ إذ لقي مواطن حتفه على يد مهاجر غير شرعي في يوليو (تموز) الماضي؛ ما أدى إلى اندلاع اشتباكات بين مواطنين ومهاجرين غير شرعيين. وعن هذه الحادثة، قالت المسدي: «قتلوه من أجل سرقة بعض الأموال، وهذا مرعب».

وبخصوص تحول صفاقس نقطةً للمهاجرين غير الشرعيين في طريقهم إلى جزيرة لامبيدوزا الإيطالية، قالت المسدي: «لا أريد أن تكون صفاقس مركزاً للجرائم الإرهابية. نحن تخلصنا من الجرائم الإرهابية التي كانت تحت حكم تنظيم (الإخوان) في تونس، ولا نريد عودة هذه الجرائم على يد المهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء»، مؤكدة، أن الحل ليس هو نقلهم من المناطق المأهولة بالسكان، بل في ترحيلهم من تونس. لكنها أشارت في المقابل أيضاً إلى أن الحل «ليس أمنياً فقط. الحل يجب أن يكون دبلوماسياً، ويجب ألا تكون صفاقس ضحية لملف إقليمي كبير، يتحمل الاتحاد الأوروبي جزءاً كبيراً منه». ودعت النائبة بالبرلمان الحكومة إلى التحرك «للحد الفوري من هذه الظاهرة».

وقالت بهذا الخصوص: «هذه مؤامرة، وهناك بعض الأطراف التي تدفع من أجل بث الفوضى فى تونس، ويجب أن نبحث عن تمويلات، ومعرفة مَن يدعم هؤلاء؟».

وتساءلت المسدي: «كيف تم فتح الحدود لهم من الأساس؟»، قبل أن تضيف: «على الحكومة فتح تحقيقات، والتحرك على المستويين الدبلوماسي والأمني من خلال التعاون مع دول شمال أفريقيا للتصدي للهجرة غير الشرعية، والتفاوض مع الاتحاد الأوروبي ليكون هذا الملف على طاولة المفاوضات... وإذا لم تكن الحكومة القادرة على إيجاد الحلول فسيكون للبرلمان دور وردة فعل».

وعن احتمال مساءلة الحكومة أمام البرلمان في حالة عدم اتخاذها إجراءات بهذا الصدد، قالت المسدي: «كل شيء ممكن، نحن ننتظر ماذا ستفعل الحكومة، وبعدها لكل حادث حديث».

بدء تصويت مواطني الخارج «الجمعة»

«رئاسية مصر»: إعلان رؤية السيسي... وخلاف المعارضة يتواصل

القاهرة: عصام فضل

في الوقت الذي يستعد فيه المصريون بالخارج للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية غداً، ألقت خلافات المعارضة بظلالها على السباق الرئاسي، فيما عرضت حملة الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، جانباً من رؤيته، لولاية ثالثة تبدو «متوقعة»، تمهيداً للإعلان عن برنامج انتخابي متكامل لاحقاً.

ويبدأ المصريون في الخارج الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات (الجمعة)، ولمدة 3 أيام متتالية، من خلال 137 مقراً انتخابياً بالسفارات والقنصليات المصرية، في 121 دولة حول العالم، في حين تجري الانتخابات داخل البلاد، أيام 10 و11 و12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وبالإضافة إلى السيسي، يشارك في السباق الانتخابي، فريد زهران رئيس «الحزب المصري الديمقراطي»، وعبد السند يمامة رئيس حزب «الوفد»، وحازم عمر رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، وعبّر الأخيران عن مواقف مؤيدة للرئيس الحالي في إفادات سابقة.

وألقت خلافات المعارضة بظلالها على الانتخابات، وقال المرشح فريد زهران، إن «الحركة المدنية الديمقراطية»، وهي تجمّع معارض يضم 12 حزباً وشخصيات عامة، «لديها خلافات داخلية كثيرة» بشأن المشاركة في الانتخابات، مشيراً في مقابلة تلفزيونية، مساء (الثلاثاء)، إلى أن هذه الخلافات «تؤثر على الانتخابات... لكنها لا تعني انتهاء الحركة»، معرباً عن أمله في أن «يتم تجاوز أي شروخ».

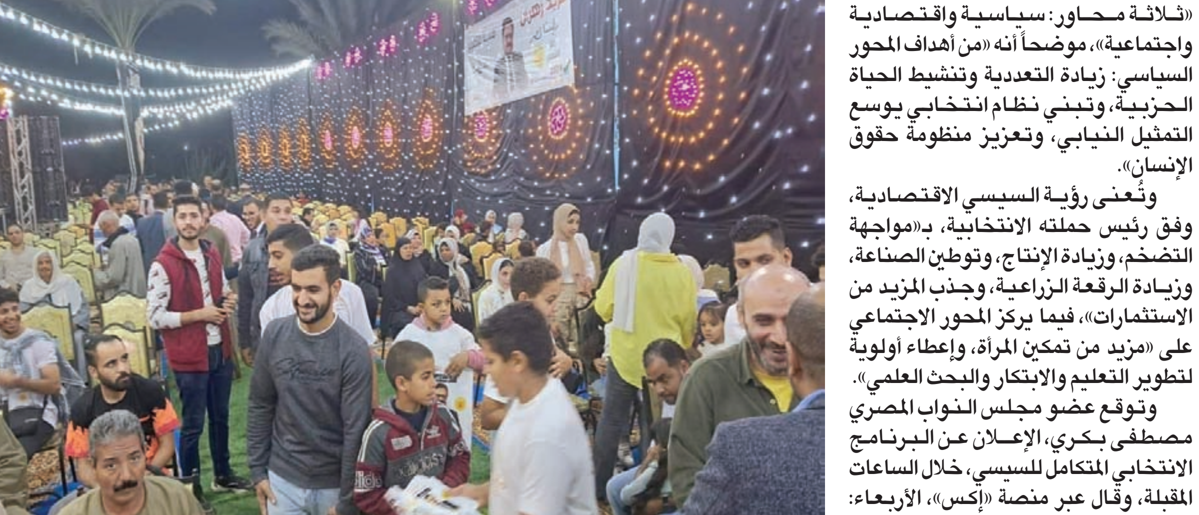
وقال زهران إن «كل الناس مفعمة بحسن النوايا، وتريد إحداث توافق داخل (الحركة المدنية)، ومهما حدث فسيتم تجاوز الخلاف في المرحلة المقبلة».

ودعت أحزاب «الحركة المدنية» إلى مقاطعة الاستحقاق، بدعوى حدوث ما وصفته بـ«انتهاكات» خلال مرحلة جمع التوكيلات للنائب السابق أحمد الطنطاوي، والذي كان يعتزم تقديم أوراق ترشحه. وبعدها أعلن حزبا «المصري الديمقراطي الاجتماعي» و«العدل»، المشاركان في حملة دعم فريد زهران، إرسال خطاب داخلي للحركة المدنية أعلنوا فيه «رفضهم للمقاطعة، وتجميد نشاطهما داخل الحركة». ويرى المتحدث باسم «الحركة المدنية الديمقراطية» خالد داود، أنه «من الوارد تجاوز الخلافات بين أحزاب الحركة... لكن بعد الانتخابات الرئاسية»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أنه «في الوقت الراهن تحظى حرب غزة والقضية الفلسطينية بكل الاهتمام، خاصة ما يتعلق بخطورتها على الأمن القومي المصري».

بدوره، قال المستشار محمود فوزي، رئيس الحملة الانتخابية للسيسي، في مؤتمر صحافي مساء الثلاثاء، إن «فلسفة الرؤية الانتخابية للمرشح السيسي ترتكز على ضرورة استكمال المشروع التنموي الذي خرج من رحم ثورة 30 يونيو (حزيران) 2013»، وبحسب فوزي، تضم رؤية السيسي «ثلاثة محاور: سياسية واقتصادية واجتماعية»، موضحاً أنه «من أهداف المحور السياسي: زيادة التعددية وتنشيط الحياة الحزبية، وتبني نظام انتخابي يوسع التمثيل النيابي، وتعزيز منظومة حقوق الإنسان».

وتُعنى رؤية السيسي الاقتصادية، وفق رئيس حملته الانتخابية، بـ«مواجهة التضخم، وزيادة الإنتاج، وتوطين الصناعة، وزيادة الرقعة الزراعية، وجذب المزيد من الاستثمارات»، فيما يركز المحور الاجتماعي على «مزيد من تمكين المرأة، وإعطاء أولوية لتطوير التعليم والابتكار والبحث العلمي».

وتوقع عضو مجلس النواب المصري مصطفى بكري، الإعلان عن البرنامج الانتخابي المتكامل للسيسي، خلال الساعات المقبلة، وقال عبر منصة «إكس»، الأربعاء: «خلال الساعات القليلة القادمة يتوقع أن يعلن رئيس الحملة الانتخابية للسيسي عن برنامج المرشح للمرحلة القادمة في كافة الاتجاهات والمحاور».



مؤتمر انتخابي للمرشح الرئاسي فريد زهران (الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي)

وزراء خارجية دول الحلف يناقشون في «مجلس الناتو-أوكرانيا» تعزيز التعاون معها

كييف تؤكد في مقر «الأطلسي» أنها «لن تستسلم» أمام روسيا


وزير الخارجية الأميركي مع الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي (ناتو)» (رويترز)

وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا بين نظيرته الألمانية أنالينا بيربوك والأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ في بروكسل (إ.ب.أ)

بروكسل: «الشرق الأوسط»

يرى وزير الخارجية الروسي السابق أندريه كوزيريف، الذي يعيش حالياً في الولايات المتحدة، أنّ الطريقة الوحيدة لتحقيق السلام في أوكرانيا هي بمنح كييف «أقوى الأسلحة الممكنة حتى تتمكن من هزيمة الغزاة في أسرع وقت ممكن»، فيما أعلن وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا الأربعاء في مقر حلف شمال الأطلسي أن أوكرانيا «لن تستسلم» لضمان أمنها وأمن أعضاء «الناتو». وصرح للصحافة في بروكسل قبل اجتماع «مجلس أوكرانيا والناتو»: «علينا أن نواصل القتال، أوكرانيا لن تستسلم». وأضاف أن «هدفنا الاستراتيجي» هو أوكرانيا ضمن حدودها عام 1991 مع شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو عام 2014، «لم يتغير». وشدد على أن أمن أوكرانيا على المحك وأيضا «أمن المنطقة الأوروبية الأطلسية بأكملها».

ومن المقرر أن يعقد وزراء خارجية حلف شمال الأطلسي مناقشاتهم لأول مرة في «مجلس الناتو-أوكرانيا» الذي تم إنشاؤه مؤخرا، والذي يهدف إلى تسهيل التعاون حتى يتم استيفاء شروط انضمام أوكرانيا إلى الحلف. وتم إنشاء «مجلس الناتو-أوكرانيا» في يوليو (تموز) الماضي خلال قمة الحلف في فيلنيوس، عندما التقى قادة «الناتو» مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. ومنذ ذلك الحين، عقد اجتماع واحد على مستوى وزراء الدفاع والكثير من الاجتماعات على مستوى سفراء دول الناتو.

وأشار دميترو كوليبا إلى أن أوكرانيا لا تطلب التزاما من الأميركيين أو الأوروبيين في ساحة المعركة، بل مساعدتهم لهزيمة روسيا. وقال: «اتفاقنا بسيط للغاية، أنتم تقدمون لنا ما نحتاج إليه، ونحن نتولى القتال. لا نطلب منكم التضحية بأرواحكم». وتطالب أوكرانيا بمزيد من الأسلحة والذخيرة لتتمكن من الانتصار في ساحة المعركة، حيث لم تتحرك خطوط الجبهة منذ أسابيع. لكن مساعدة أميركية إضافية مجمدة في الكونغرس بسبب تحفظ أعضاء جمهوريين، كما يتردد الأوروبيون في صرف مساعدة إضافية لكييف.

وأعرب كوليبا عن ثقته في الحصول على الضوء الأخضر من الكونغرس، مذكرا بالتزام الحلفاء لمساعدة أوكرانيا. وردا على سؤال حول العقبات في أوروبا أو الولايات المتحدة، قال: «ليس لدي أي سبب للاعتقاد بأن الغرب يفتقر إلى الإرادة السياسية» لمساعدة أوكرانيا.

كما حذر الوزير الأوكراني من أن الدفاع عن أوروبا دون ضم أوكرانيا سيكون «مهمة عقيمة» داعيا إلى انضمام بلاده إلى «الأطلسي». وأوضح أنه من دون أوكرانيا، سيحرم «الناتو» نفسه من «الجيش الأقوى والأكثر خبرة في ساحة المعركة». ولأولئك الذين يقترحون أن تتخلى أوكرانيا عن أراض للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي وضمان أمنها، رفض الوزير الأوكراني ذلك. وردا على سؤال حول هذه الفكرة التي طرحها البعض بسبب الصعوبات الميدانية وفي الدعم العسكري لكييف، رفض كوليبا بشدة هذه الفرضية. وأضاف أن على أصحاب هذه الأفكار «أن يقترحوا على حكوماتهم التخلي عن أراضيهم وعن شعوبهم، وإذا فعلوا ذلك فإنني مستعد للإصغاء إلى حججهم».

وقالت وزيرة الخارجية الفنلندية إيلينا فالتونين، خلال اجتماع الأربعاء، إن أوكرانيا لا تخسر الحرب. وأضافت فالتونين أنه «على العكس من ذلك، لا يمكننا أن نسمح بذلك»، مشيرة إلى أن المستوى الحالي من الدعم الذي تقدمه الدول الغربية لأوكرانيا غير كاف. ودعا كوليبا أعضاء حلف الناتو مجددا إلى «زيادة إنتاج الأسلحة والذخيرة وغيرها من المعدات العسكرية بشكل كبير» لدعم أوكرانيا.

دميترو كوليبا: علينا أن نواصل القتال... أوكرانيا لن تستسلم أبداً

وجددت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، تعهد ألمانيا بدعم أوكرانيا ما دام ذلك ضروريا. وقالت بيربوك: «لا أحد يعرف متى ستنتهي هذه الحرب الوحشية والرهيبة ضد الإنسانية في أوكرانيا من جانب روسيا». وأضافت بيربوك: «لا يزال الأمر، رغم كونه مؤلما، في أيدي الرئيس الروسي وحده. وقد تنتهي هذه الحرب غدا إذا سحب الرئيس الروسي قواته».

وإلى جانب الوضع في ساحة المعركة، ناقش وزراء دول الناتو جهود أوكرانيا لمواءمة أجهزتها الدفاعية والأمنية مع معايير حلف شمال الأطلسي (الناتو) في ضوء انضمام أوكرانيا المحتمل إلى الحلف في المستقبل. وقال كوليبا: «إننا نعمل على زيادة قدرة التشغيل المتبادل مع حلف شمال الأطلسي. لقد أصبحنا إلى حد كبير جيشا لحلف شمال الأطلسي بحكم الأمر الواقع من حيث قدراتنا الفنية وأساليب الإدارة ومبادئ إدارة الجيش».

وحذرت وزيرة الخارجية الألمانية من تراجع الاهتمام بحرب أوكرانيا، ودعت إلى بذل جهود دولية إضافية من أجل إنشاء مظلة حماية من الشتاء في أوكرانيا.

وأضافت السياسية المنتمية إلى حزب الخضر أن الهجمات التي شنتها روسيا مؤخرا على البنية التحتية المدنية في أوكرانيا هي أشد مما كانت عليه في أي وقت مضى في الحرب، وقالت إنه لهذا السبب يجب النظر في هذا بدقة والبحث عن كيفية إنشاء مظلة حماية شتوية.

وعلقت بيربوك على الهجمات الروسية الأخيرة قائلة إن من يقدم في فصل الشتاء وفي ظل درجات حرارة تقل عن الصفر على مهاجمة مرافق الإمداد بالكهرباء وتوزيعها، فإنه يراهن بذلك على عدم توافر الكهرباء اللازمة للإمداد بالمياه والإمداد بالتدفئة، وأردفت أن الهدف من هذا هو ترك الناس في الشتاء للتجمد حتى الموت بسبب توقف إمدادات المياه عن العمل.

وقالت بيربوك إن من الأمثلة على ما أسهمت به ألمانيا من أجل حماية الأوكرانيين في الشتاء هو إمدادها بأنظمة صواريخ باتريوت للدفاع الجوي ومولدات كهرباء، لكنها شددت على ضرورة توسيع نطاق المشاركة «وأنا أدعو العالم مجددا إلى بذل كل ما يمكن من أجل مد هذه المظلة الشتوية من أجل أوكرانيا».

يذكر أن هذه هي أول مشاورات يتم إجراؤها على مستوى وزراء الخارجية في صيغة «مجلس الناتو-أوكرانيا»؛ وهذا المجلس منوط إليه تمهيد السبيل أمام تعزيز التعاون بين الجانبين حتى يمكن لكييف الوفاء بالشروط الخاصة بالانضمام إلى الحلف الأطلسي.

وأضافت بيربوك أن مستقبل أوكرانيا سيكون في الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، وقالت إن الهدف من هذا المجلس هو مرافقة أوكرانيا على طريق الانضمام إلى الحلف الدفاعي وفي نفس الوقت خلق «محرك عمل حقيقي بالنسبة لأمن أوكرانيا»، وأوضحت أن هذا يعني بشكل محدد القيام بمعالجة مشتركة للإصلاحات اللازمة للقوات المسلحة الأوكرانية وتعديل معاييرها مشيرة إلى أن ألمانيا ستسهم لهذا الغرض بـ 11,5 مليون يورو إضافية في صندوق تمويل تابع لـ«الناتو».

ترى أنّ المفاوضات مع بوتين مستحيلة... والرئيس الروسي يرى أن بلاده «أصبحت أقوى»

كييف ترفض أن الحرب مع موسكو وصلت إلى «طريق مسدود»

بروكسل - موسكو: «الشرق الأوسط»

يستغل الكرملين التصريحات والتلميحات التي صدرت مؤخراً عن عدد من حلفاء كييف، ومن بعض العسكريين الأوكرانيين، حول وصول الحرب الأوكرانية إلى طريق مسدود، محاولاً تقديم نفسه طرفاً عاقلاً، مؤكداً أنه منفتح على إجراء مفاوضات وكذلك مستعد للانتصار عسكرياً. وتتزايد معارضة الجمهوريين في الولايات المتحدة لمواصلة تقديم المساعدات لأوكرانيا بسبب تكلفتها، قبل عام واحد من الانتخابات الرئاسية الأميركية.

ويعد خط المواجهة الطويل في الحرب - الذي يمتد من ساحل البحر الأسود إلى الحدود الشمالية الشرقية لأوكرانيا مع روسيا - في حالة جمود إلى حد كبير، حيث حققت روسيا مؤخراً بعض المكاسب الإقليمية.

لكن رفض وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا، الأربعاء، المخاوف بشأن عدم إحراز الجيش الأوكراني تقدماً في معركته ضد روسيا. وقال كوليبا، لدى وصوله لحضور اجتماع مع وزراء خارجية دول حلف شمال الأطلسي «الناتو» في بروكسل: «لا يوجد طريق مسدود». وأضاف كوليبا: «علينا أن نواصل، علينا أن نواصل القتال. أوكرانيا لن تتراجع».

وقال كوليبا إن الهدف الاستراتيجي لأوكرانيا في استعادة كامل أراضيها، بما في ذلك شبه جزيرة القرم، «لم يتغير ولن يوقفنا شيء». وذكر كوليبا، بشأن المزيد من التزامات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لأوكرانيا، أنه لا يزال «متفائلاً» بأنه سيتم اتخاذ قرارات لصالح أوكرانيا قريباً. ونوه الأمين العام للناتو بأن الدعم العسكري لأوكرانيا هدفه أيضاً تقوية فرص كييف في مفاوضات السلام المقبلة.

وقال فلاديمير بوتين لقادة مجموعة العشرين في نوفمبر (تشرين الثاني): «إن روسيا لم ترفض أبداً إجراء محادثات سلام مع أوكرانيا». وأضاف الرئيس الروسي الذي يواصل إنكاره مهاجمة أوكرانيا: «علينا أن نفكر في كيفية وضع حد لهذه المأساة». ويعتبر السفير البريطاني السابق لدى بيلاروس نيغيل غولد ديفيز، أنّ هذا الخطاب ونوايا الكرملين أمران مختلفان تماماً.

وعلى غرار السلطات الأوكرانية، أكد في مقابلة مع «وكالة الصحافة الفرنسية»، أن روسيا ستسعى أولاً إلى الاستفادة من محادثات طويلة وشاقة لإعادة بناء جيشها المنهك. ورأى السفير البريطاني السابق أن «ليس لبوتين ما يخسره بتأكيده أنه يريد السلام»، قبل أشهر قليلة من الانتخابات الرئاسية الروسية المقررة في مارس (آذار) 2024، أي بعد عامين من بدء الغزو.

لكن أدرك الأوكرانيون منذ الساعة الأولى من المحادثات التي جرت في بداية الغزو الروسي لبلادهم أنّ الكرملين يدعي التفاوض من غير أن يفاوض فعلياً، وتعزّزت لديهم هذه القناعة منذ ذلك الحين. وقالوا إن روسيا لم ترسل سياسيين بارزين لتمثيلها في المفاوضات المتعلقة بأخطر نزاع في أوروبا منذ عام 1945، بل أرسلت سياسيين من الصف الثاني، وبينهم فلاديمير ميدينسكي، وهو وزير سابق للثقافة متهم بسرقة فكرية، وليونيد سلوتسكي البرلماني القومي المتهم بالتحرش الجنسي.

وقال مستشار الرئاسة الأوكرانية ميخايلو بودولياك، الذي شارك في المفاوضات، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن «هؤلاء الأشخاص لم يكونوا جاهزين للتفاوض. هم موظفون إداريون وليس لهم أي تأثير عملي في روسيا. جاؤوا وقرأوا بعض الإنذارات، وانتهى الأمر».


وزير الدفاع الأوكراني مع الأمين العام لـ «لناتو» (إ.ب.أ)

جرت هذه المحادثات في فبراير (شباط) ومارس (آذار) عام 2022، وبعد مرور عامين تقريباً على فشلها تكاد تكون إمكانية إجراء محادثات جديدة معدومة.

ويُذكر أنّ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وقّع مرسوماً يحظر أي مفاوضات بوجود الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في السلطة بعد إعلان روسيا في سبتمبر (أيلول) 2022 ضمّ أربع مناطق أوكرانية، بالإضافة إلى شبه جزيرة القرم.

أكد وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا مؤخراً على مواقع التواصل الاجتماعي، أن «بوتين كاذب مراوغ، وعد زعماء العالم بأنه لن يهاجم أوكرانيا قبل أيام قليلة من غزوها». وفي حين يؤيد الأميركيون وأغلبية الأوروبيين خيار كييف، بدأت أصوات تنادي بأهمية إجراء محادثات، ولا سيما جراء فشل الهجوم الأوكراني المضاد الكبير في الصيف، والذي يدلّ بالنسبة للبعض على أنّ الحرب لن تُحسم في ساحة المعركة.

تعتبر كييف أنّ الشروط التي وضعها الروس لإنهاء الحرب غير مقبولة، وأبرزها أن تكون أوكرانيا «منزوعة السلاح»، وتتخلى عن هدفها بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، وتعترف بسيادة موسكو على الأراضي التي احتلتها القوات الروسية.

ورأى ميخايلو بودولياك، الذي شارك في مفاوضات أوكرانيا مع روسيا في بداية الحرب، أنه ليس للوفدين الروسي والأوكراني ما يقولانه لبعضهما حتى لو وُجدا حول طاولة واحدة. وقال: «لديهم حجتهم العسكرية: سنواصل مهاجمتكم... وحجتنا هي سنهزمكم». وأضاف: «هذه ليست مواقف تفاوضية. إنها نقطة اللاعودة».

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن روسيا عادت إلى وضع «القوة العظمى» العالمية، بعد عامين تقريباً من إصدار أوامره بغزو واسع النطاق لأوكرانيا المجاورة.

وأوضح بوتين في رسالة بالفيديو، الثلاثاء، وجهها للاجتماع السنوي لمجلس الشعب الروسي العالمي، وهي منظمة غير حكومية يرأسها بطريرك موسكو:

«لقد أصبحنا أقوى». وسلط بوتين الضوء في خطابه على ضم الأراضي الأوكرانية، والذي يعد انتهاكاً للقانون الدولي، حيث وصف الرئيس الروسي الضم بأنه نجاح لروسيا. وذكر بوتين أن روسيا الحديثة استعادت وعززت «سيادتها كقوة عالمية».

ومن ناحية أخرى، ترى الدول الغربية أن روسيا قد ضعفت اقتصادياً إلى حد كبير، نتيجة العقوبات المفروضة عليها. وتعتبر موسكو أيضاً دولة معزولة سياسياً من وجهة النظر الغربية. واتهم بوتين الغرب مرة أخرى بالبحث عن زرع البؤس والفوضى في روسيا من خلال السعي إلى التفوق من أجل التسبب في تفكك أكبر دولة في العالم من حيث المساحة. وقال إن مثل هذه المحاولات محكوم عليها بالفشل.

ومن المتوقع أن يترشح بوتين لولاية خامسة في الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في مارس، لكنه لم يعلن رسمياً بعد عن ذلك. وقال بوتين من مدينة سوتشي المطلة على البحر الأسود: «من دون روسيا ذات سيادة وقوية، لا يمكن إقامة نظام عالمي مستقر بشكل دائم».

الرئيس الأرجنتيني الجديد يعرض برنامجه الاقتصادي أمام الإدارة الأميركية وصندوق النقد والبنك الدوليين

خافيير ميلي في واشنطن: حلفائي الولايات المتحدة وإسرائيل والعالم الحر

مدريد: شوقي الريس

«حلفائي هم الولايات المتحدة وإسرائيل والعالم الحر». بهذه العبارات التي كان رددها أكثر من مرة في الأشهر الماضية خلال الحملة الانتخابية، استهلّ الرئيس الأرجنتيني الجديد خافيير ميلي زيارته إلى واشنطن ونيويورك حيث عرض برنامجه الاقتصادي أمام الإدارة الأميركية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي قبل ثلاثة أسابيع من تسلمه مهامه رسمياً منتصف الشهر المقبل.

لم يجتمع ميلي بالرئيس الأميركي جو بايدن الذي كان تحدث إليه بعد خمسة أيام من انتخابه، لكنه اجتمع مطولاً مع مستشار الأمن القومي جاك سوليفان وشرح له «موقع الأرجنتين الجديد بين الدول التي تحترم الحريات»، كما ذكر مصدر مقرّب من الرئيس الجديد الذي اجتمع أيضاً بكبار المسؤولين في البيت الأبيض عن العلاقات مع أميركا اللاتينية.

وفي تغريدة له على وسائل التواصل قال ميلي إن لقاءاته بالمسؤولين في الإدارة الأميركية كانت ممتازة وتناولت الوضع الاقتصادي والاجتماعي الراهن في الأرجنتين، وإنه لمس تجاوباً مع الطروحات التي يقترحها للخروج من الأزمة التي تعاني منها بلاده منذ سنوات. وجاء في بيان صدر عن مكتب الرئيس المنتخب أن ميلي عرض مع الإدارة الأميركية رؤيته للدور الجديد الذي يعتزم أن تلعبه الأرجنتين في المشهد الجيوسياسي الدولي إلى جانب الدول الغربية.

وكان البيت الأبيض قد ذكر في بيان عقب اللقاء أن الأرجنتين شريك نشط على جبهات عدة في القارة الأميركية، وأن واشنطن تتطلع إلى تعزيز التعاون السياسي معها وضمان قنوات التواصل مفتوحة.



الرئيس الأرجنتيني الجديد في واشنطن الثلاثاء (رويترز)

وخلال زيارته إلى نيويورك تناول ميلي طعام الغداء مع الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون بعد أن كان زار ضريح الحاخام مناحيم مينديل الذي يعد من الأماكن المقدسة عند اليهود، والذي سبق له أن زاره ليطلب منه البركة قبل الانتخابات الرئاسية. ويتضّح من هذه الزيارة التي قام بها الرئيس الأرجنتيني المنتخب ماذا ستكون أولوياته في السياسة الخارجية، لا سيّما أنه كرر طوال حملته الانتخابية بأن التحالف مع الولايات المتحدة وإسرائيل سيشكّل عماد هذه السياسة، كما وعد بأنه سيعيد النظر في العلاقات مع الصين التي تعد الشريك التجاري الأول لبلاده منذ سنوات، والتي تربطها علاقات وثيقة بحكومة الرئيس الحالي ألبرتو فرنانديز الذي كان يعتزم ضمّ الأرجنتين إلى مجموعة بريكس (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا). وكان ميلي قد صرّح بأنه ليس في وارد الانضمام إلى هذه المجموعة.

وبعد القلق الذي ساد الأوساط السياسية والاقتصادية عقب انتخاب ميلي بسبب من طروحاته الاقتصادية الراديكالية ومواقفه السياسية المتطرفة، أظهر في الأيام الأخيرة قدرة لافتة على التكيّف والعودة عن الكثير من مواقفه وتصريحاته السابقة، مثل دعوته الرئيس البرازيلي لويس إيغناسيو لولا لحضور حفل تنصيبه في العاشر من الشهر المقبل. وبعد أن كان وصف لولا بأنه «شيوعي فاسد»، أوفد وزيرة خارجيته المقبلة لتسليم لولا دعوة شخصية جاء فيها: «أتمنى أن تكون الفترة التي سنتقاسمها في قيادة بلدينا مرحلة عمل مثمر وتوطيد العلاقات الثنائية». لكن ليس من الأكيد بعد أن لولا سيلبي الدعوة لحضور حفل التنصيب الذي سيكون أحد نجومه الرئيس البرازيلي السابق جاير بولسونارو.

أظهر في الأيام الأخيرة قدرة لافتة على التكيّف والعودة عن الكثير من مواقفه وتصريحاته السابقة

ومن التحولات الجذرية في المواقف التي سبق وأعلنها خلال الحملة الانتخابية مثل وصفه البابا فرنسيس، وهو أرجنتيني، بأنه «ممثل الشرّ على الأرض»، ليعود مؤخراً ويتوجه إليه بصفته الحبر الأعظم وصاحب القداسة بعد أن تلقّى منه التهنئة. كما وجّه إليه دعوة إلى زيارة مسقط رأسه الأرجنتين التي لم يزرها البابا منذ وصوله إلى سدة الفاتيكان قبل عشر سنوات. وبعد أن حذرته بكين من ارتكاب «الخطأ الجسيم» بقطع العلاقات معها كما تردد على لسانه في الأسابيع الأخيرة من الحملة الانتخابية، سارع إلى توجيه الشكر إلى الرئيس الصيني جينبينغ، متمنياً الرفاه للشعب الصيني وتمتين العلاقات معه.

وكان ميلي قد أدلى بتصريحات عشية الانتخابات الرئاسية قال فيها: «لن أوقف التعامل التجاري مع الصين فحسب، بل مع كل الأنظمة الشيوعية. أنا مدافع عن الحرية والسلام والديمقراطية، ولا مكان للشيوعيين، مثل الصين وبوتين ولولا في هذه المعادلة».



مظاهرات أرجنتينية ضد الرئيس الجديد وصندوق النقد الدولي (رويترز)

مساعٍ نادرة لطرد النائب الجمهوري جورج سانتوس

فضيحة فساد في الكونغرس الأميركي

واشنطن: رنا أبتر

فضيحة جديدة تهز أروقة الكونغرس، بطلها هذه المرة النائب الجمهوري جورج سانتوس الذي يواجه احتمال الطرد من المجلس التشريعي في خطوة نادرة الحدوث في التاريخ الأميركي.

فسجلّ سانتوس، الذي يمثل مقاطعة نيويورك الثالثة في مجلس النواب، بات مشبعاً بالفضائح المتعلقة بالفساد، التي أدت إلى توجيه وزارة العدل الأميركية تهماً بحقه، وإصدار لجنة النزاهة في مجلس النواب تقريراً صارخاً عن ممارساته غير القانونية من الاحتيال والكذب إلى غسيل الأموال وسرقة الأموال الفيدرالية. ورغم كل هذه المعطيات التي يسعى الحزب الجمهوري لاحتوائها عبر إقناع سانتوس بالاستقالة، رفض الأخير رفضاً تاماً الانصياع لهذه المطالبات، فوقف في قاعة مجلس النواب متحدياً زملاءه وقال: «سأكون واضحاً، وأقول هذا لإدراج تصريحي في سجل المجلس: لن أقدم استقالتي».

هذا يعني أن أعضاء المجلس سيضطرون لمواجهة الأمر الواقع والتصويت فعلياً لطرد زميل لهم في سابقة محرجة للمجلس بشكل عام، وللجمهوريين بشكل خاص.

سوابق تاريخية

فمنذ الحرب الأهلية، طرد مجلس النواب اثنين فقط من أعضائه، بعد إدانتهما بجنح. أول مرة كانت في عام 1980 عندما تمت إدانة النائب الديمقراطي مايكل مايرز بتهم الرشوة والتآمر، وصوّت أعضاء مجلس النواب لصالح طرده من منصبه. والمرة الثانية في عام 2002 عندما طرد المجلس النائب الديمقراطي جايمس ترافيكانت بعد إدانته بتهم الرشاوى والتهرب الضريبي.

وينفي سانتوس التهم الموجهة ضدّه داعياً زملاءه إلى الانتظار إلى ما بعد صدور قرار قضائي بإدانته للنظر في احتمال طرده. وهذا كان توجه معظم الأعضاء الجمهوريين، الذين رفضوا دعم مساعي طرده حتى بعد توجيه التهم ضده من قبل المدعين الفيدراليين في نيويورك، فلم يتمكن داعمو طرده من حشد ثلثي الأصوات اللازمة لإقراره، فصوت 179 فقط لصالح الطرد مقابل معارضة 213. لكن المعادلة تغيّرت بعد تقرير شامل للجنة النزاهة في المجلس المعنية بالتحقيق بممارسات أعضائه، يدين أفعال سانتوس ويقول إنها «تمسّ بمكانة الكونغرس وتؤثر على سمعته»، الأمر الذي أدى إلى إعلان عدد كبير من النواب عن تغيير موقفهم ودعمهم لمساعي الطرد، ما يعني أن المسألة مسألة وقت فقط قبل إخلاء مقعد سانتوس، وإجراء انتخابات استثنائية لشغر المقعد، بحسب قوانين المقاطعة.

وكان المدعون الفيدراليون في نيويورك وجهوا 23 تهمة بحق سانتوس تتراوح ما بين النصب على المانحين، والكذب على لجنة الانتخابات الفيدرالية، والحصول على فوائد البطالة بشكل غير قانوني، على أن تتم محاكمته في شهر سبتمبر (أيلول) المقبل.

وقد واجه سانتوس موجة من الانتقادات منذ عام 2022 بعد انتخابه، إذ تسربت أنباء عن أنه كذب بشأن تعليمه وتاريخه المهني، وردد روايات مغلوطة عن ارتباط عائلته بضحايا الهولوكست.

التقى حليفه بهشلي لبحث الانتخابات المحلية نافياً الخلافات بينهما

إردوغان يشير إلى استمرار تطوير العلاقات مع اليونان

انقرة: سعيد عبد الرازق

بينما ظهرت بوادر على احتمال تصديق تركيا على بروتوكول انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)... أعطى الرئيس رجب طيب إردوغان مؤشراً على استمرار مسار تحسين علاقات بلاده مع اليونان.

ومن ناحية أخرى، أكد إردوغان أن ما طرحه بشأن تغيير نظام الانتخابات الرئاسية في تركيا لن يؤدي إلى مشاكل في التحالف بين حزب «العدالة والتنمية» الحاكم وحزب «الحركة القومية». مؤكدا أن شعار حزبه في الانتخابات المحلية في مارس (آذار) المقبل سيكون «إسطنبول من جديد»، وأنه سيستعيد إسطنبول من يد حزب «الشعب الجمهوري» المعارض.

وتطرق إردوغان، خلال اجتماع المجموعة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية» الأربعاء، إلى العلاقات بين تركيا واليونان، قائلا: «كانت لدينا خلافات مع اليونان بالأمس، وستستمر غدا، لكن هذه الحقيقة لا تعني أننا لا نستطيع الالتقاء على أرضية مشتركة باعتبارنا دولتين تتقاسمان البحر نفسه (بحر إيجة)». وشهدت العلاقات بين البلدين الجارين العضوين في الناتو، استئنافا لاجتماعات بناء الثقة، والمشاورات السياسية حول القضايا والملفات العالقة بينهما، إضافة إلى القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك. واتفق البلدان، في وقت سابق من الشهر الحالي، على إنشاء نقطة اتصال لمتابعة تنفيذ تدابير بناء الثقة فيما بينهما، وتسهيل تنفيذ التزامات المحاسبة الحكومية المتفق عليها.

كما اتفق إردوغان ورئيس الوزراء اليوناني ميتسوتاكيس خلال لقاء بينهما على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في سبتمبر (أيلول) الماضي على عقد اجتماع مجلس التعاون التركي - اليوناني رفيع المستوى، برئاستهما في ديسمبر (كانون الأول) المقبل في اليونان. وقبل أشهر أعلن إردوغان تجميد المجلس بسبب التوتر بين أنقرة وأثينا، نتيجة تصاعد التوتر في جزر متنازع عليها في بحر إيجة؛ حيث هدد باجتياحها عسكرياً.

بالتوازي، نقل وزير خارجية السويد توبياس بيلستروم، الأربعاء، عن نظيره التركي هاكان، أن تركيا يتوقع أن تصدق على انضمام بلاده إلى الناتو في غضون أسابيع، وقبل انتهاء العام الحالي. ولم يصدر عن فيدان أو عن وزارة الخارجية التركية أي تأكيد أو نفي لتصريحات الوزير السويدي.

وأحال الرئيس رجب طيب إردوغان بروتوكول انضمام السويد إلى البرلمان التركي في 23 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وبدأت لجنة الشؤون الخارجية مناقشته في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، لكنها أرجأت المناقشة بعد جلسة استغرقت ساعات، دون تحديد موعد استئناف المناقشات.

وأعلن رئيس اللجنة، فؤاد أوكطاي، أنه قد يتم استدعاء سفيري السويد والولايات المتحدة في أنقرة للإدلاء بإفادتهما أمام اللجنة، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن السويد لم تلتزم بعد بكل تعهداتها بشأن مكافحة التنظيمات الإرهابية التي تستهدف تركيا، ورفض ربط الكونغرس الأميركي بين حصول تركيا على مقاتلات «إف 16» والمصادقة على انضمام الدولة الاسكندنافية إلى «الناتو».

الأمين العام لـ«الناتو» مع وزيري خارجية تركيا والسويد في بروكسل (الخارجية التركية)

وعلق المحلل السياسي التركي، الصحافي مراد يتكين، على تصريحات وزير الخارجية السويدي، قائلا إن المثير للاهتمام هو أنه في البيان نفسه الذي قال فيه إنه تلقى الوعد من فيدان بالمصادقة «في غضون أسابيع»، قال إنهم على علم بربط عضويتهم في «الناتو» ببيع الولايات المتحدة طائرات «إف 16» لتركيا.

وقال يتكين إن أنقرة ليست متأكدة من أن إدارة الرئيس جو بايدن ستتمكن من التغلب على عقبة الكونغرس قبل الانتخابات الرئاسية في نوفمبر 2024، حتى لو وافقت على عضوية السويد في الناتو، كما يبدو أن الجهود التي بذلتها تركيا لإقناع ألمانيا ببيع طائرات «يوروفايتر تايفون»، التي تشارك في إنتاجها مع بريطانيا وإسبانيا وإيطاليا، خلال لقاء إردوغان والمستشار الألماني أولاف شولتس في برلين في 17 نوفمبر الحالي، لم تنجح في وضع الموضوع على الطاولة، بسبب التباين بين الجانبين بشأن الممارسات الإسرائيلية في غزة.

وعد أن أزمة غزة، وعضوية السويد في الناتو ومشتريات تركيا من الطائرات الحربية، كلها أمور متشابكة، وأنه «إذا لم يتمكن وزير الخارجية هاكان فيدان من حل تلك العقدة، فسوف يُطلب من إردوغان أن يقطعها».

على صعيد آخر، استقبل إردوغان حليفه رئيس حزب «الحركة القومية»، دولت بهشلي، بالقصر الرئاسي في أنقرة، الأربعاء، بعد تأجيل الموعد المحدد بينهما 4 أيام، ما عدّ نفياً لوجود خلافات بينهما بسبب تصريحات إردوغان عن إلغاء قاعدة (50 في المائة 1) في الانتخابات الرئاسية، وجعل انتخاب الرئيس بالأغلبية، والتي أعلن بهشلي رفضه لها.

ورد إردوغان، بغضب، على سؤال لأحد الصحافيين لدى خروجه من اجتماع المجموعة البرلمانية لحزبه، عما إذا هناك خلاف بشأن هذه المسألة قائلا: «... انظروا ماذا يقول... لا أحد يستطيع أن يتدخل بيننا... (تحالف الشعب) تأسس في مواجهة محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 يوليو (تموز) 2016 وسنواصل طريقنا بقوة في الانتخابات المحلية، وسيكون شعارنا الرئيسي إسطنبول من جديد... سنستعيد إسطنبول من أيدي من لا يستحقونها». وذكرت مصادر من حزبي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية» أن اجتماع إردوغان وبهشلي تركز على الانتخابات المحلية وخطة العمل فيها، وأنه سيتم تطبيق النموذج الذي اتبعه الحزبان في الانتخابات المحلية في 2019، بحيث يجري تقسيم المدن والولايات بينهما من حيث المرشحين.

الاستخبارات الألمانية ترصد ارتفاعاً ملحوظاً في «خطر الإرهاب» منذ 7 أكتوبر

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلن المكتب الاتحادي لحماية الدستور (الاستخبارات الداخلية) في ألمانيا رصد ارتفاع ملحوظ في «خطر الإرهاب» في البلاد منذ هجوم حركة «حماس» على إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. جاء ذلك في تقييم حالي للوضع نشره المكتب في برلين اليوم الأربعاء.

وذكر أن «احتمال وقوع هجمات إرهابية ضد أشخاص ومؤسسات يهودية وإسرائيلية وكذلك ضد الغرب ارتفع بشكل ملحوظ نتيجة لذلك».

وأفادت الاستخبارات الداخلية بأنها رصدت بين أوساط المتطرفين دعوات إلى شن هجمات وانخراط تنظيمَي «القاعدة» و«داعش» في صراع الشرق الأوسط.

ولفت رئيس المكتب توماس هالدنفانغ إلى وجود خطر لاعتناق الفكر المتطرف بين أفراد يتصرفون بمفردهم ويهاجمون أهدافا «رخوة» بوسائل اعتداء بسيطة، وأكد أن «الخطر حقيقي وأعلى مما كان عليه منذ فترة طويلة». ولفت تحليل مكتب حماية الدستور إلى أن هناك خارج الطيف المتطرف سجالا متزايدا يصور المسلمين والفلسطينيين على أنهم ضحايا للغرب ويتضمن في أجزاء منه مساهمات معادية للسامية على نحو ملحوظ.

وأضاف التحليل أن أنصار حركة «حماس» الفلسطينية و«حزب الله» اللبناني أحجموا عن الظهور كمجموعة في التظاهرات المؤيدة للفلسطينيين «لأنهم يرون أنهم معرضون على نحو ملحوظ للاضطهاد من جانب الدولة».

كذلك قالت الاستخبارات إن «المتطرفين اليمينيين الألمان يستغلون الوضع الحالي للتحريض ضد المسلمين والمهاجرين». وكانت حكومة المستشار أولاف شولتز قد حظرت في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني)، الأنشطة المرتبطة بحركة «حماس» على أراضيها، خصوصاً تلك التي تقوم بها منظمة «صامدون»، وهي شبكة تقول إنّها تدعم الأسرى الفلسطينيين وقامت بتوزيع الحلويات في برلين للاحتفال بهجوم السابع من أكتوبر.

تركيا تجمد أصول 82 منظمة وشخصاً على صلة بـ«الإرهاب»

أنقرة: «الشرق الأوسط»

كشف قرار نشرته الجريدة الرسمية في تركيا الأربعاء، أن أنقرة جمدت الأصول المحلية لعشرين منظمة و62 فردا يستقرون في دول أوروبية مختلفة وفي أستراليا واليابان، متهمة إياهم بأنهم «على صلات بحزب العمال الكردستاني المسلح»، المصنف «إرهابيا».

وقالت وزارة الخزانة والمالية التركية، إن القرار «استند إلى أسباب منطقية، بسبب ارتكابهم أفعالا تقع ضمن نطاق قانون مكافحة تمويل الإرهاب». وتضمنت القائمة ثلاث منظمات لها مقرات في ألمانيا، وثلاث منظمات أخرى مقرها سويسرا، حيث تعيش جالية كردية كبيرة. كما شملت منظمتين في كل من أستراليا واليابان وإيطاليا. وتنتشر المنظمات الأخرى المشمولة في القرار عبر النمسا وبلجيكا والمملكة المتحدة والدنمارك وفرنسا والسويد والنرويج والعراق وسوريا.

وقال متحدث باسم مؤسسة جمع التبرعات الكردية «رودا سولين» المنظمة الوحيدة المدرجة في القائمة التي تعمل بالسويد، إنها منظمة مساعدات إنسانية ليس لها عمليات ولا أصول في تركيا. وقدمت السويد وفنلندا طلبين للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي في مايو (أيار) من العام الماضي بعد الغزو الروسي لأوكرانيا. وأبدى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان اعتراضات على الطلبين حينئذ بسبب ما وصفه بـ«حماية الدولتين الاسكندنافيتين لمن تعدهم تركيا إرهابيين»، علاوة على الحظر الذي تفرضانه على الصفقات الدفاعية. وصدقت تركيا على طلب فنلندا في أبريل (نيسان) الماضي. وتطالب تركيا السويد باتخاذ المزيد من الخطوات لكبح جماح الأعضاء المحليين في «حزب العمال الكردستاني» الذي يصنفه الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة «جماعة إرهابية».

مجتمع المعرفة ما زال هدفاً ضرورياً

توفيق السيف

بديهي أنه لا يمكن التحول إلى مجتمع صناعي ما دامت الخرافة هي الحاكمة على الثقافة العامة

مضى نحو 40 عاما على نشر كتاب «تربية اليسر وتخلف التنمية» للدكتور عبد العزيز الجلال. وهو إحدى الدراسات المبكرة التي عالجت بشكل صريح إشكاليات التنمية الاقتصادية في مجتمع الخليج.

صدر الكتاب في إطار النقاشات التي أدارها «منتدى التنمية»، وهو تجمع سنوي للمفكرين المهتمين بالشأن العام في المنطقة، تأسس في ديسمبر (كانون الأول) 1979، وتركز نقاشاته على الأسئلة التي تثيرها سياسات التنمية، وما يتحقق في إطارها. لقد مضى على نشر الكتاب أربعة عقود. وبهذا فإنَّ البيانات التي اعتمدها في دراسته لواقع القطاع التعليمي، باتت قديمة. ولا شك أنَّ الحال قد تغير كثيراً منذ ذلك الوقت. لكن الكثير من المستخلصات التي توصل إليها، وتبناها المنتدى أيضاً، ما تزال صحيحة وهي تستحق المزيد من الاهتمام.

لقد قرأت الكتاب منذ وقت طويل، لكني أشعر بالأنس حين أعود إليه بين حين وآخر. وللمناسبة فهناك عدد قليل من الكتاب الذين يرتاح الإنسان إذ يعود إليهم حيناً بعد حين، ولا يمل من تكرار قراءتهم. وأقول - من باب الاستطراد - إنَّ العلامة د. محمد شحرور وأستاذنا إبراهيم البليهي من هذا النوع، بغض النظر عن مقدار ما تتفق معه أو تختلف. المهم - في حقيقة الأمر - هو تلك الومضات التي تنقدح في الذهن، حين تقرأ هذين الرجلين أو حين تقرأ كتاب د. عبد العزيز الجلال.

إني أعود إلى هذا الكتاب في إطار دراسة، قادتني أيضاً إلى عمل شبيه له من نواح كثيرة، لكنه يفوقه من حيث سعة الموضوع وعدد الكتاب ومستوى المقاربة، أعني به كتاب «التحدي أمام الجنوب: تقرير لجنة الجنوب» الذي صدرت ترجمته العربية في 1990. وكما يتضح من اسمه، فالكتاب الذي شارك فيه 25 كاتباً يمثل الرؤية العامة لفكرة الجنوب، وهو عنوان أريد له أن يكون يصف الاقتصاد السياسي لمجموعة البلدان النامية، في مقابل «الشمال» الذي يضم الدول الصناعية.

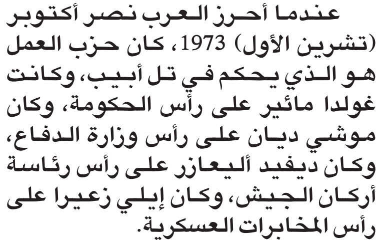
تأسست لجنة الجنوب بجهود مشتركة، قاد مرحلتها الأخيرة مهاتير محمد، رئيس حكومة ماليزيا السابق، واستهدفت وضع رؤية تنموية مشتركة للأولويات التنموية لبلدان الجنوب، إضافة إلى وضع أرضية للتعاون فيما بينها. ونعلم أن هذه اللجنة كانت رد فعل على «لجنة برانت» التي أقيمت في 1980 من أجل وضع منظور مشترك لاقتصاديات الدول الصناعية، وترأسها مستشار ألمانيا الغربية يومذاك ويلي برانت.

قدم تقرير «لجنة الجنوب» تصوراً موسعاً حول مفهوم التنمية الشاملة، الواجب تبنيه من قبل دول العالم الثالث، وأولوياته وطرق تنفيذه ومتابعته وتجديده. والذي يهمنا في هذا الخصوص هو المساحة الواسعة نسبيا، التي خصصها لشرح مشكلات التعليم وتطوير المعرفة والتقنية. وأذكر في هذا الصدد نقطة مركزية مشتركة بين مقاربة د. الجلال وتقرير لجنة الجنوب، أعني تركيزهما على مجتمع المعرفة، أي البيئة الاجتماعية الحاضنة للتعليم والاقتصاد. ويؤكد الاثنان على الحاجة لنشر المعرفة والعلم في الوسط الاجتماعي العام، حتى يتحدث الناس جميعا بلغة العلم، ويستذكروا قواعد العلم وأسماء العلماء. إذا حصل هذا فإنَّ عامة الناس سيفكرون في أمورهم الحياتية العادية، بطريقة منطقية أو علمية.

ليس المقصود أن يتحدث الناس باللغة الفصحى، ولا المقصود أن يناقشوا نظريات الفيزياء على العشاء أو في المقهى، بل أن يتفكروا فيما يسمعون أو يقرأون، فإن وصلهم خبر عن مسألة علمية، فهموه وتفاعلوا معه، وإن وصلهم خبر أو فكرة غير معقولة رفضوه وأنكروه.

في هذه الحالة سيكون المحيط الاجتماعي مساعداً ودافعاً للباحث والمبدع، كما يكون البحر الصافي بالنسبة للسمك. بديهي أنه لا يمكن التحول إلى مجتمع صناعي، ما دامت الخرافة هي الحاكمة على الثقافة العامة وكان منطق العلم هو الغريب. هذا - ببساطة - الغرض الجوهري للتعليم العام الذي دعا إليه الدكتور الجلال ولجنة الجنوب، قبل ثلاثة عقود من الزمن، وأظننا لا نزال بحاجة إلى استذكاره.

هذا ما يقول به تاريخ الصراع



سليمان جودة

40 ألف طن ألقاها الإسرائيليون على القطاع خلال 49 يوماً من الحرب.. وتقديرات الخسارة تصل إلى 12 مليار دولار

عندما أحرز العرب نصر أكتوبر (تشرين الأول) 1973، كان حزب العمل هو الذي يحكم في تل أبيب، وكانت غولدا مائير على رأس الحكومة، وكان موشي ديان على رأس وزارة الدفاع، وكان ديفيد أليعازر على رأس رئاسة أركان الجيش، وكان إيلي زعيرا على رأس المخابرات العسكرية.

وحين وضعت الحرب أوزارها في تلك السنة، ذهب الأربعة إلى لجنة أجرانات الشهيرة، ووقفوا أمامها كما يقف المتهم أمام العدالة، وراحت اللجنة تسألهم وتُسائلهم جميعاً، وخرجوا منها مُدانين أمام الإسرائيليين، قبل أن تدينهم هي وتضع مسؤولية الهزيمة التي لحقت بإسرائيل في رقبة كل واحد فيهم، وبغير أن تستثني منهم أحداً.

وكان لا بد أن تذهب غولدا مائير عن رئاسة الحكومة، فذهبت بالفعل وقدمت استقالتها في 1974. ومن بعدها جاء إسحاق رابين رئيساً لحكومة العمل نفسها، ولم يحدث أن قاد عملية للسلام وقتها، رغم اشتهاره لاحقاً بجنوحه إلى السلم، ورغم الحديث الدائم عن أن اغتياله في 1995 كان بسبب إيمانه بالسلام وسعيه في طريقه عن يقين فيه.

ولما خرج رابين من الحكم خرج معه العمل، وجاء في مكانه «الليكود» بزعامة مناحم بيغن، الذي عمل مع السادات إلى أن جرى توقيع معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية.

وإذا ما جربت أن تقارن بين المبادئ السياسية التي يؤمن بها كل حزب منهما ويتبعها في مقاعد الحكم، سترى أن «الليكود» أكثر تشدداً من «العمل»، الذي يبدو في سياساته أميل ما يكون إلى الاعتدال، وإن كان مفهوم الاعتدال في هذا السياق يظل نسبياً، لأن ما يراه العمل اعتدالاً في السياسات المتبَعة من جانبه تجاه الفلسطينيين بالذات، وتجاه بقية العرب في أنحاء الإقليم، يمكن ألا يكون اعتدالاً في نظر كثيرين في المنطقة.

ومع ذلك، فالحزب الذي تابع مفاوضات كامب ديفيد مع القاهرة في 1978، والذي وضع توقيعه على معاهدة السلام في السنة التالية، كان هو «الليكود» لا «العمل»، وكانت هذه مفارقة في حد ذاتها، لأن المنطق يقول العكس.

ولكن بقليل من التأمل تكتشف أنه لا مفارقة في الموضوع، لأن «الليكود» المتشدد يظل محل ثقة الإسرائيليين إذا دخل في أي مفاوضات مع أي طرف فلسطيني أو عربي، ومصدر الثقة في نظر مواطنيه أن تشدده سيمنعه من تقديم تنازلات، ولكن العكس وارد في حالة حزب العمل، لأن اعتداله المفترض سيجعله مهيأً لأن يقدم تنازلات عند التفاوض.

ومع شيء من التعديل في هذه المعادلة، هل يمكن أن يتكرر هذا في مرحلة ما بعد الحرب على غزة، قياساً على ما جرى في تلك الأيام بين تل أبيب والقاهرة على يد «الليكود»؟

أما دواعي التعديل فهي أن التغيير إذا وقع في صيغة الحكم الحالية لـ«الليكود»، فسيكون بذهاب بنيامين نتنياهو وحده، لا ذهاب «الليكود» كله عن الحكم، لأن المشكلة فيه هو بالأساس، وليست في «الليكود» كصيغة تحالفية حاكمة، ولأنه إذا كان لحكومة أن تقود عملية سلام تؤدي إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة، في مرحلة ما بعد الحرب على غزة، فالغالب أن تكون حكومة ليكودية، حتى لا تلاحقها الاتهامات بتقديم التنازلات.

صحيح أن في حكومة نتنياهو سياسيين أشد تطرفاً منه تجاه قضية فلسطين، وفي المقدمة منهم إيتمار بن غفير، وزير الأمن القومي، وبتسلئيل سموتريتش، وزير المالية، ولكن الحصة الكبرى من مقاعد الكنيست، حسب آخر انتخابات، هي في ميزان «الليكود» بصفته الكتلة الكبرى في الائتلاف الحاكم، وليست الحصة الكبرى في حزب بتسلئيل ولا في ميزان بن غفير.

ومما نتابعه في سماء الأجواء السياسية الأميركية والإسرائيلية معاً، نستطيع أن نرصد فيها تلميحات إلى أن ذهاب نتنياهو مسألة وقت، وأن إخفاقه في مواجهة هجوم السابع من أكتوبر، ثم إخفاقه في تحقيق شيء من وراء الحرب على غزة، يرشحانه بقوة للذهاب الذي لا يوجد له بديل.

وفي الفترة السابقة على نصر أكتوبر، كان مسؤولون مصريون يلتقون هنري كيسنجر، وزير الخارجية ومستشار الأمن القومي في إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون، وكانوا يسألونه أن تساعد إدارة نيكسون في انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها في الخامس من يونيو (حزيران) 1967، وكان هو يرد بما معناه أن الطرف الخاسر لا يمكنه أن يتحدث بلغة المنتصر!

فلما تحقق النصر كان هو أول الذين انخرطوا في عملية السلام التي بدأت من بعد النصر، ولم يكن قبلها يُبدي استعداده لأي انخراط من هذا النوع. وبالقياس، فإن غزة تظل من بعد الحرب عليها منتصرة، حتى ولو كان عدد شهدائها 15 ألفاً، وحتى ولو كانت نسبة كبيرة من منشآتها وبيوتها لا توجد فيها طوبة فوق طوبة. ففي بيان له يوم 26 من هذا الشهر ذكر المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، أن 40 ألف طن ألقاها الإسرائيليون على القطاع خلال 49 يوماً دامت فيها الحرب، وأن تقديرات الخسارة تصل إلى 12 مليار دولار.

غزة منتصرة بالمعنى الأشمل للنصر رغم هذا كله، وانتصارها هو انتصار لكل فلسطيني فيها، أو في الضفة الغربية، أو في غيرهما، وإذا تطلعنا إلى وقت مناسب لبدء تحرك جاد نحو السلام، ومحرِّض عليه، ومشجع له، فهو هذا الوقت الذي انتصرت فيه غزة، وأرغمت تل أبيب على أن تخضع لهدنة.

غزة منتصرة رغم جراحها التي تكفي العالم لو توزَّعت عليه، ولأنها منتصرة فانتصارها يُغري بالذهاب إلى تسوية تقود إلى الدولة الفلسطينية المستقلة، وليس أنسب من «الليكود» ليشارك في صناعة هذه التسوية، لأن له سابقة وربما سوابق في هذا السبيل.

كلهم «إرهابيون»!

سوسن الأبطح

تفعل إسرائيل كل ما بوسعها لكسر الإنسان الفلسطيني قبل أن يعي وجوده وكينونته

رغم كل المواثيق الدولية التي يفترض أن تحمي الطفولة، اعتقل الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967 ما يزيد على 50 ألف طفل فلسطيني، تعرَّضوا للعنف والتنكيل اللذين يخضع لهما الكبار، من دون أي اعتبار لضعفهم أو خصوصيتهم. وبحسب منظمة «أنقذوا الأطفال»، فإنَّ ثمانية من كل عشرة أطفال اعتقلوا، تعرضوا لـ«إيذاء جسدي»، وهذا مصطلح مطاط قد يعني أشياء لا تخطر على بال.

فالأطفال الفلسطينيون الذين أفرج عنهم قبلَ أيام، في صفقة تبادل مقابل رهائن «حماس» في غزة، رووا أمام الكاميرات فظائعَ ما تعرضوا له؛ من تجويع وتعطيش وحرمان من الملابس والاستحمام، عدا الركل والتعرية والضرب حتى الموت، وترك المصابين منهم يلفظون أنفاسهم الأخيرة، من دون إسعاف.

في الزنازين الانفرادية يترك الأطفال حتى الجنون، في فترة التكوين والتأهيل، حيث يفترض أن يحتضنوا ويحموا. تفعل إسرائيل كل ما بوسعها لكسر الإنسان الفلسطيني قبل أن يعي وجوده وكينونته. حكاية الطفل أحمد مناصرة، الذي اعتقل في الثالثة عشرة قبل ثمانية أعوام هي تراجيديا حقيقية. كان يسير هو وابن عمه في القدس، حين أطلق عليهما الرصاص فقتل الثاني واعتقل الأول، بتهمة محاولة تنفيذ طعن، وحكم عليه بـ12 عاماً. لا أحد يعرف في أي حال هو هذا الشاب الذي ذاق مختلفَ صنوف التعذيب. سجن بعد إطلاق النار عليه وهو ينزف، وربما هي العناية الإلهية التي جعلته ينجو. من يومها وهو يخضع لكل أنواع القهر الذي يجيده جلادوه، وتدهورت صحته مرات عدة، كما طالبت بالإفراج عنه هيئات دولية كثيرة، لكن إسرائيل لا تسمع النداء.

آلاف القصص المأساوية. باسل عبايدة اعتقل وهو في الخامسة عشرة، وخرج بعد 11 عاماً من العزل والضرب والإهانة، فاقداً ذاكرته، لا يعرف ذويه، ولا تعني له فلسطين شيئاً، وربما هذا هو المطلوب. مثله الصغير محمد عبيد الذي خرج بعد سنة ونصف سنة من السجون الإسرائيلية الثأرية، وقد تبدلت ملامحه، وغير قادر على ممارسة أدنى تفاصيل الحياة اليومية، ولم يتمكَّن من معرفة عائلته.

كثيرون يبقون في حجز إداري ودون توجيه تهم. ومنهم من تنتزع اعترافاتهم تحت التعذيب، وتبقى سرّية، ومنها ما يكتب بالعبرية، وهناك تشويه أحياناً لأقوال المحقق معهم ولعب على الكلام المترجم. كل أنواع الكذب والاحتيال تمارس، كي يسجن أكبر عدد ممكن من الأطفال ويقهرون، ويكسرون، ويهانون.

تعتقل إسرائيل مرضى، جرحى، ذوي احتياجات خاصة، ولا تأبه. وصل الأمر إلى أن اعتقلت الطفل يوسف سند كبها، ابن الثلاثة أعوام وهو يرافق والدته، على أحد الحواجز في جنين ولم يفرج عنه قبل أن يخلع قميصه، بحجة أن عليها رسم بندقية.

يحكم على طفل يلقي الحجارة على مركبة متحركة بالسجن لمدة تصل إلى 20 عاماً، بينما تخفّض إلى 10 سنوات إذا ما ألقى الطفل حجرة على هدف ثابت. ويحتسب عمر الطفل عند سن إصدار الحكم وليس لحظة ارتكاب جريمة رمي الحجر. ويصل معدل الإدانة في المحاكم إلى 99 في المائة، أي لا ينجو إلا من رحم ربك.

العام الماضي وحده، سجنت إسرائيل 600 طفل مقدسي، دون الرابعة عشرة، في منازلهم، بحيث يمنع عليهم مبارحتها، لمدة قد تصل إلى عام، لا تحتسب من عمر الحكم الفعلي الذي يصدر لاحقاً. وهي عقوبة تعتبرها «هيئة شؤون الأسرى» بمثابة «خنجر في خاصرة المقدسيين». ويُوضع للطفل كما المجرمين، جهاز تتبع في معصمه، عبارة عن سوار إلكتروني، ونادراً ما يُسمح له بالذهاب إلى المدرسة أو الطبيب. وفي بعض الأحيان يفصل الطفل عن أسرته ويوضع خارج مدينته.

منذ عام 1967 واحتلالها الضفةَ الغربية وقطاع غزة، تواصل إسرائيل اعتقال الأطفال، لكن هذه الممارسات الشنعاء تصاعدت مع الانتفاضة الأولى عام 1987، حيث اعتقل أطفال الحجارة بشكل كثيف، ومن حينها، أصبحت عملية ممنهجة، ومستمرة. وهي بوصفها سلطة احتلال لا تعترف لهؤلاء الصغار بأي من الحقوق التي تؤمنها لهم القوانين الدولية، وتميز بينهم وبين الأطفال الإسرائيليين، في تطبيق لنظام فصل عنصري فاقع. فالاحتلال يرى أطفال فلسطين نواة «مخربين» مستقبليين، لهذا يستبيح كل شيء. وعادة حين يلجأ لسجن أطفال باعتباره الملاذ الأخير الذي تلجأ إليه أي سلطة، فإن إسرائيل تعتبره «الملاذ التقليدي»، الذي يمكن أن يطول ويمتد؛ ليتأدب الطفل، وتكسر شوكته. فقد عرفت المحاكم الإسرائيلية حكماً بالسجن المؤبد على أحد الأطفال، وتمتد بعض الأحكام على تهم مثل حمل سكين إلى 15 عاماً.

رعب إسرائيل الأحمر، يجعلها ترى في كل طفل فلسطيني قاتلاً مستقبلياً يهدد أمنها ووجودَها. وحين يقولون إن «الفلسطيني الجيد هو الفلسطيني الميت»، فهم يعنون ما يقولون.

والأمر لا ينقضي بإطلاق سراح الأطفال بصفقة أو بانتهاء الحكم، بل يهدّدون باستمرار بإعادة السير إلى السجن، في أي لحظة، وهو ما يحدث تكراراً.

تصرّ إسرائيل حين تنشر لوائح الأطفال الذين تنوي الإفراج عنهم في إطار الصفقة الحالية، بوصفهم بـ«الإرهابيين»، لتبيح لنفسها الانقضاض عليهم في أقرب فرصة، بحيث تكون التهمة جاهزة. وبالتالي فكل الأسرى الذين يخرجون هم «إرهابيون» سلفاً. رغم أن غالبيتهم لم توجّه لهم تهمة أصلاً.

ما موقف آلاف جمعيات «حقوق الطفل» حول العالم التي يصرف عليها ثروات طائلة، من تفنّن إسرائيل وابتكاراتها الإجرامية وهي تحرم صغار الفلسطينيين من طفولتهم، وأحضان أمهاتهم، وتستبيح كل ما بمقدورها، من انتزاع الأرواح لما يزيد على ستة آلاف طفل في غزة، إلى سجنهم في المنازل، وحرمانهم من التعليم، إلى أسرهم وتعذيبهم بشتى الوسائل، ومنع حتى شربة الماء عنهم.

يحتاج هؤلاء الأطفال إلى رفع الصوت، أن تسمع الاحتجاجات من كل الدنيا، أن توجه تهديدات لمعتقليهم وقاتليهم. عدّاد القتل لا يتوقف في الضفة وغزة، وكذلك منسوب الاعتقالات يرتفع بجنون. هذا ظلم لا يمكن وصفه.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

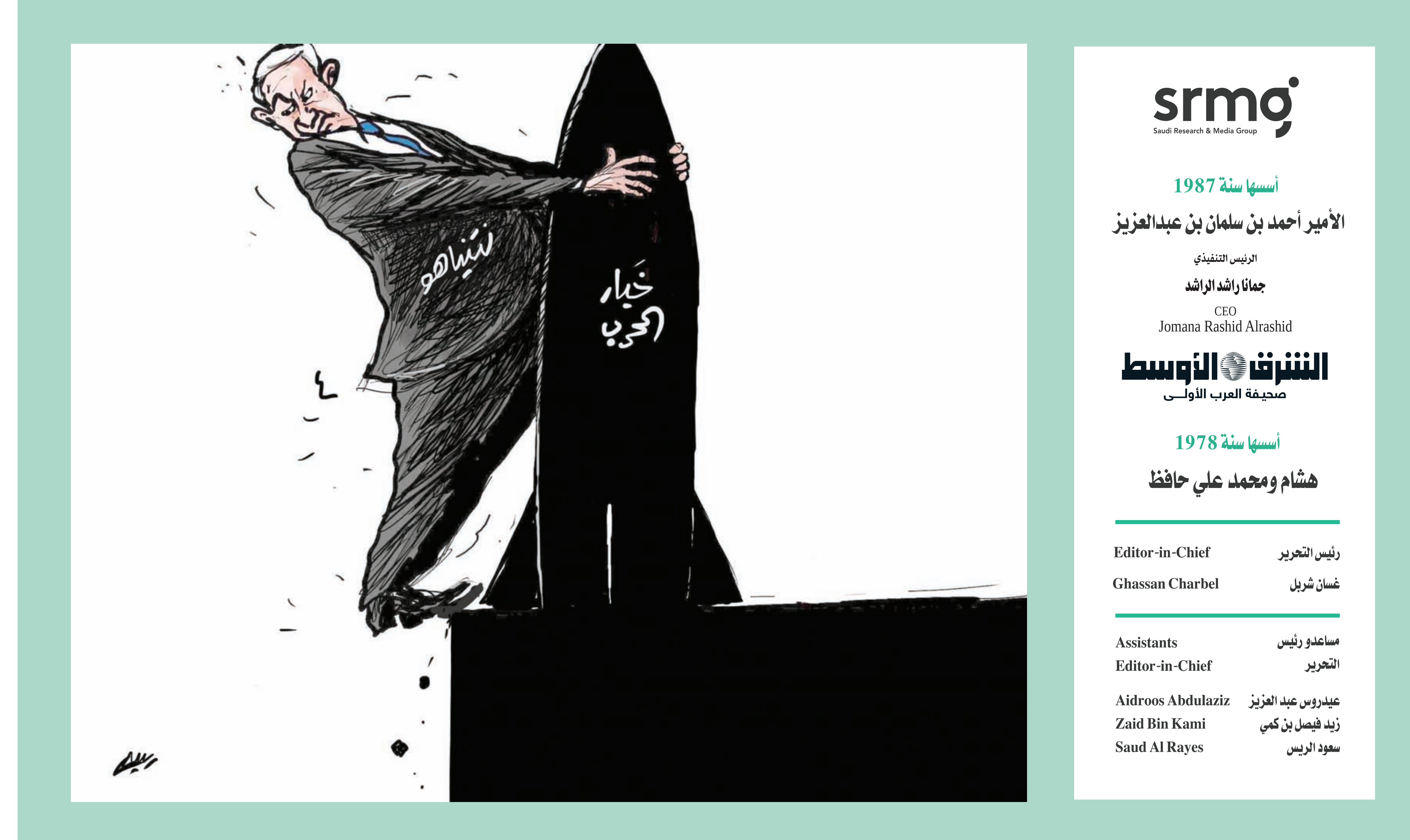
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



نحو غد أكثرَ إشراقاً: رئاسة الهند لمجموعة العشرين وفجر تعددية جديدة

ناريندرا مودي *

سعتِ الهندُ إلى أنْ تقدّمَ للعالم بديلاً للوضع الراهن وهو التحول إلى التقدم الذي يتمحور حول الإنسان

يصادف اليوم مرور 365 يوماً على تولي الهند رئاسةَ مجموعةِ العشرين. إنَّها لحظة للتأمل، وإعادة الالتزام، وتجديد روح فاسودافيا كوتومباكام (Vasudhaiva Kutumbakam)- «أرض واحدة، عائلة واحدة، مستقبل واحد».

وبينما اضطلعنا بهذه المسؤولية في العام الماضي، كان المشهد العالمي يتصارع مع تحديات متعددة الأوجه: التعافي من جائحة «كوفيد-19»، والتهديدات المناخية التي تلوح في الأفق، وعدم الاستقرار المالي، وضائقة الديون في الدول النامية، وكل هذا وسط تراجع التعددية. وفي خضم الصّراعاتِ والمنافسة، عانى التعاون الإنمائي، ممَّا عاق التقدم.

ومن خلال توليها رئاسة مجموعة العشرين، سعتِ الهندُ إلى أنْ تقدّمَ للعالم بديلاً للوضع الراهن، وهو التحول من التقدم الذي يتمحور حول الناتج المحلي الإجمالي، إلى التقدم الذي يتمحور حول الإنسان. وكان هدف الهند هو تذكير العالم بما يوحّدنا، وليس بما يفرّقنا. وأخيراً، كان لا بدَّ للحوار العالمي من أن يتطورَ- كان لا بدَّ لمصالح القلة من أن تفسحَ المجالَ لتطلعات الأكثرية. واقتضى ذلك إصلاحاً جوهرياً للتعددية كما عرفناها.

شاملةٌ وطموحةٌ وذاتُ المنحى العملي وحاسمة - هذه الكلمات الأربع قد حدَّدت نهجَنا بصفتنا رئيساً لمجموعة العشرين، ويعدّ إعلان قادة نيودلهي، الذي اعتمده جميعُ أعضاءِ مجموعة العشرين بالإجماع، شهادة على التزامنا تنفيذَ هذه المبادئ.

لقد كانت الشمولية في قلب رئاستِنا. أدَّى إدراج الاتحاد الأفريقي عضواً دائماً في مجموعة العشرين إلى دمج 55 دولة أفريقية في المنتدى، ممَّا أدَّى إلى توسيعها لتشمل 80 في المائة من سكان العالم. وقد أدَّى هذا الموقف الاستباقي إلى تعزيز حوار أكثرَ شمولاً بشأن التحديات والفرص العالمية.

لقد بشرت قمة «صوت الجنوب العالمي» الأولى من نوعها، التي عقدتها الهند في نسختين، بفجرٍ جديد لتعددية الأطراف. لقد عملت الهندُ على تعميمِ اهتمامات الجنوب العالمي في الخطاب الدولي، كما بشرت بعهد، حيث تأخذ البلدان النامية مكانَها الصحيح في تشكيل التصور العالمي.

كما غرست الشمولية النَّهجَ المحلي الذي تتبناه الهند في التعامل مع مجموعة العشرين، الأمر الذي جعل منها رئاسةً شعبيةً تليق بأكبرِ ديمقراطية في العالم. ومن خلال فعاليات «جان بهاجيداري»- Jan Bhagidari (المشاركة الشعبية)، وصلت مجموعة العشرين إلى 1,4 مليار مواطن، بإشراك جميع الولايات والأقاليم الاتحادية بوصفها شركاء. وفيما يتعلَّق بالعناصر الموضوعية، عملت الهند على ضمان توجيهِ الاهتمام الدولي نحو أهدافٍ تنمويةٍ أوسع، بما يتماشى مع تفويض مجموعة العشرين.

وفي النقطة الوسطى الحاسمة لجدول عمل 2030، قدَّمت الهند خطة عمل في إطار مجموعة العشرين-2023، لتسريع التقدم نحو أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، باتخاذ نهجٍ شاملٍ وموجهٍ نحو العمل تجاه القضايا المترابطة، بما في ذلك الصحة والتعليم والمساواة بين الجنسين والاستدامة البيئية.

والمجال الرئيسي الذي يسرّع هذا التقدمَ هو البنية التحتية العامة الرقمية القوية (DPI). وهنا، كانت الهند حاسمةً في توصياتها، بعد أن شهدت بشكلٍ مباشر التأثيرَ الثوري للابتكارات الرقمية عبر الخدمة: البطاقة الشخصية (Aadhaar) وUPI و Digilocker باليد الأولى. ومن خلال منصة مجموعة العشرين، أكملنا بنجاح إنشاءَ مستودع البنية التحتية العامة الرقمية، وهو خطوة مهمة في التعاون التكنولوجي العالمي. سيساعد هذا المستودع، الذي يضمُّ البنيةَ التحتيةَ العامة الرقمية وعددها أكثر من 50 من 16 دولة، بلدان الجنوب العالمي، في بناء واعتماد وتوسيع البنية التحتية العامة الرقمية لإطلاق العنان لقوة النمو الشامل.

ومن أجل أرضِنا الواحدة، أدخلنا أهدافاً طموحة وشاملة لإحداث تغيير عاجل ودائم ومنصف. ويتناول «ميثاق التنمية الخضراء» التابع للإعلان تحديات الاختيار بين مكافحة الجوع وحماية الكوكب، من خلال تحديد خريطة طريق شاملة، حيث يكون التوظيف والنظم الإيكولوجية متكاملين، ويكون الاستهلاك واعياً بالمناخ، والإنتاج صديقاً للكوكب. وبالترادف، يدعو الإعلان في إطار مجموعة العشرين إلى مضاعفة طموحة لقدرة الطاقة المتجددة العالمية ثلاث مرات بحلول عام 2030. وإلى جانب إنشاء التحالف العالمي للوقود الحيوي والدفع المنسق للهيدروجين الأخضر، لا يمكن إنكار طموحات مجموعة العشرين لبناء عالم أنظفَ وأكثرَ خضرة. لقد كانت هي روح الهند دائماً، ومن خلال أنماط الحياة من أجل التنمية المستدامة (LiFE)، يمكن للعالم أن يستفيدَ من تقاليدنا المستدامة القديمة.

علاوة على ذلك، يؤكد الإعلانُ التزامَنا العدالةَ والمساواة المناخية، ويحث على تقديم دعم مالي وتكنولوجي كبير من الشمال العالمي. وللمرة الأولى، كان هناك اعتراف بالقفزة الكميّة المطلوبة في حجم التمويل في التنمية، والانتقال من مليارات دولارات إلى تريليونات دولارات. قد اعترفت مجموعة العشرين بأنَّ البلدان النامية تحتاج إلى 5,9 تريليون دولار للوفاء بمساهماتها المحددة وطنياً (NDCs) بحلول عام 2030.

ونظراً للموارد الهائلة المطلوبة، أكَّدت مجموعة العشرين أهمية وجود البنوك ذات أفضل وأكبر وأكثر فاعلية لتنمية متعددة الأطراف. وفي الوقت نفسه، تتولَّى الهند دوراً قيادياً في القيام بإصلاحات الأمم المتحدة، خصوصاً في إعادة هيكلة الأجهزة الرئيسية مثل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الذي من شأنه أن يضمن نظاماً عالمياً أكثرَ عدالة.

واحتلت المساواة بين الجنسين مركزَ الصدارةِ في الإعلان من مجموعة العشرين، وبلغت ذروتها بتشكيل فريق عمل مخصص في العام المقبل لتمكين المرأة. إنَّ مشروع القانون بحجز مقاعد المرأة-2023 في الهند، الذي يخصص ثلثَ مقاعد البرلمان الهندي والمجالس التشريعية للولاية للنساء، يجسّد التزامنا بالتنمية التي تقودها المرأة.

ويجسّد إعلان نيودلهي روحَ التعاون المتجددة عبر هذه الأولويات الرئيسية، مع التركيز على تماسك السياسات، والتجارة الموثوقة، والعمل المناخي الطموح. ومن دواعي الفخر أنَّه خلال رئاستِنا لمجموعة العشرين، حقَّقت مجموعةُ العشرين 87 نتيجةً واعتمدت 118 وثيقةً، وهو ارتفاع ملحوظ عن الماضي.

وخلال رئاستنا لمجموعة العشرين، تناولتِ الهند المداولات حول القضايا الجيوسياسية وتأثيرها على النمو الاقتصادي والتنمية. إنَّ الإرهابَ والقتل غير المبرر للمدنيين أمرٌ غير مقبول، ويجب علينا أن نتصدّى له بسياسة عدم التسامح مطلقاً. ويجب علينا أن نجسّدَ الإنسانية، بدلاً من العداء، وأن نكرّرَ أن هذا ليس من عصر الحرب.

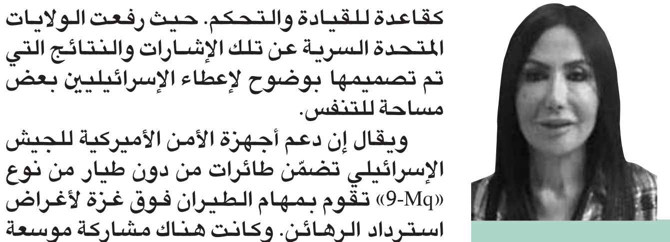
ويسرني أنَّ الهند خلال رئاستِنا حقَّقت إنجازاً استثنائياً: فقد أعادت تنشيطَ التعددية، وعزَّزت صوتَ الجنوب العالمي، ودعمتِ التنمية، وناضلت من أجل تمكينِ المرأة في كل مكان.

وبينما نقوم بتسليم رئاسة مجموعة العشرين إلى البرازيل، فإنَّنا نفعل ذلك مع اقتناعنا بأنَّ خطواتنا الجماعية من أجل الناس والكوكب والسلام والرخاء، سوف يتردَّد صداها لسنوات مقبلة.

* رئيس وزراء الهند

«حماس» أعمت الاستخبارات الإسرائيلية وأميركا أنعشتها!





هدى الحسيني

مرجع أمني أميركي يقول «عدنا إلى الساحة لجمع المعلومات والأخبار والمساعدة على إطلاق الرهائن ولمتابعة تحركات إيران و(حزب الله)»!

استعادت الاستخبارات الإسرائيلية - بمساعدة أميركية - وقوفها على قدميها. وبعد الهجوم الذي شنّته «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بات واضحاً أن «الشين بيت» و«الموساد» والاستخبارات العسكرية الإسرائيلية يساعدون الجيش الإسرائيلي على مواصلة الحرب بطريقة ذكية وسريعة.

فقط، بمجرد إلقاء نظرة على نشاط الاستخبارات الإسرائيلية خلال الأسابيع القليلة الماضية، رأينا بنيامين نتنياهو يظهر في غزة الأسبوع الماضي، ورئيس الموساد ديفيد بارنيا يسافر إلى المنطقة (هو الآن في قطر) مع التركيز على مفاوضات إطلاق الرهائن. إنه في محله الآن، اللاعب الرئيسي للحكومة الإسرائيلية، حيث إن قضية الرهائن ذات أهمية استثنائية. وكان رئيس الشين بيت رونين بار أيضاً في مصر الأسبوع الماضي (هو الآخر في قطر حالياً مع ويليام بيرنز، رئيس الاستخبارات الأميركية، ومعهما رئيس المخابرات المصرية)، مع هذه العودة تم إنشاء فريق من الشين بيت لتعقب أعضاء «حماس» المسؤولين عن عملية 7 أكتوبر، وفقاً لمجموعة متنوعة من التقارير الصحافية. لذلك؛ قد تستغرق العملية سنوات، بمعنى أن كل شخص مرتبط بـ«حماس» أصبح الآن هدفاً، بما في ذلك القيادة السياسية في كل مكان تواجدت فيه.

تنامى الدعم الاستخباراتي الإسرائيلي للجيش الإسرائيلي في غزة، والذي يتضمن القتل المنهجي لأهداف عالية ومهمة في «حماس»، وأفادت تقارير بقتل آلاف عدة من نشطاء «حماس». وتجدر الإشارة إلى أن عدد إطلاق الصواريخ من غزة انخفض بشكل كبير أيضاً. كما استولى الجيش الإسرائيلي على معاقل «حماس» في شمال غزة.

باختصار، يقوم الجيش الإسرائيلي، بدعم من الاستخبارات الإسرائيلية، بعمل أفضل بكثير مما كان متوقعاً. وهذا يشير إلى عوامل عدة.

لاحظ مسؤولو الاستخبارات الإسرائيليون السابقون شعوراً كبيراً بالتصميم داخل مجتمع الأمن القومي الإسرائيلي. فحملة غزة لتدمير «حماس» هي معركة وجودية بالنسبة اليهم، ويمكن أن يكون هناك شيئان صحيحان في وقت واحد. أن الإسرائيليين، بما في ذلك معظم مجتمع الأمن القومي، يكرهون رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. بينما في الوقت نفسه، هم متحدون في الشرط المطلق لتدمير «حماس».

يقول لي مرجع أمني أميركي: إن الاستخبارات الأميركية عادت هي الأخرى إلى اللعبة. على غرار «الانتعاش» الإسرائيلي بعد 7 أكتوبر الماضي، تمت تعبئة الاستخبارات الأميركية. وكان مجتمع الاستخبارات وبشكل أساسي تخلى عن استهداف «حماس» لإسرائيل؛ لاعتقادهم أن الشين بيت قد غطى «حماس» بالمراقبة والإحاطة. لكن إسرائيل فشلت، وبالتالي شعر مجتمع الاستخبارات بالعمى. ومع ذلك، فقد عادت الولايات المتحدة ويقال إنها عادت إلى جمع المعلومات والأخبار على الأرض.

ويقال أيضاً إن الولايات المتحدة جمعت معلومات استخباراتية عن الإشارات، وفقاً لصحيفة «وول ستريت جورنال» التي أشارت إلى أن «حماس» كانت تستخدم مستشفى الشفاء كقاعدة للقيادة والتحكم. حيث رفعت الولايات المتحدة السرية عن تلك الإشارات والنتائج التي تم تصميمها بوضوح لإعطاء الإسرائيليين بعض مساحة للتنفس.

ويقال إن دعم أجهزة الأمن الأميركية للجيش الإسرائيلي تضمّن طائرات من دون طيار من نوع «9-Mq» تقوم بمهام الطيران فوق غزة لأغراض استرداد الرهائن. وكانت هناك مشاركة موسعة للاستخبارات الأميركية مع إسرائيل، وفقاً للتقارير الصحافية. كما سافر مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ويليام بيرنز إلى المنطقة؛ لمجموعة متنوعة من الأسباب التي شملت التركيز على مفاوضات الرهائن وفقاً للتقارير الصحافية.

لكن، كما يقول محدثي: إن هذا أكثر تكتيكية بطبيعته. إنه ليس استراتيجياً - حيث ستتعامل إسرائيل مع وقفة لاستعادة الرهائن على أنها مجرد توقف مؤقت وليس وقف إطلاق النار. لأن أكبر مصدر قلق استراتيجي في عالم الاستخبارات هو احتمال التصعيد الإقليمي.

على هذا النحو، كل العيون في عالم الاستخبارات مركّزة على الحدود الشمالية لإسرائيل مع لبنان. حيث ارتفعت التوترات بين الجيش الإسرائيلي و«حزب الله». وتشير التقارير الصحافية إلى أن هناك بعض القلق في الإدارة الأميركية من أن إسرائيل قد ترغب في القتال مع «حزب الله». ويقال إن هذا كان موقف الوزير الإسرائيلي بيني غانتس. ومع ذلك، حذّر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في مكالمة قبل أيام عدة غانتس من هذا الأمر.

ومما يثير القلق، أن هناك سلم تصعيد تتبعه إسرائيل و«حزب الله»، وكلاهما يتسلقه. ليس هناك شك في أن البنتاغون قلق.

لقد تم نشر مجموعتَي حاملتَي الطائرات، و16 سرب طائرات، وغواصة نووية أميركية مع أكثر من 150 صاروخ كروز وتوماهوك منتشرة في المسرح؛ لردع «حزب الله» ظاهرياً وفي الحقيقة إيران، من فتح جبهة أخرى في الشمال.

إذا انخفضت الكرة، فمن المحتمل أن تتورط الولايات المتحدة في ضرب أهداف لـ«حزب الله». وعلى هذا النحو، بالنسبة إلى مجتمعات الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية، فإن التحدي الرئيسي للجميع هو الكشف عن خطط ونيات «حزب الله»، والتي قد تتغير في الواقع يوماً بعد يوم. إنه وضع ديناميكي يحتاج إلى مراقبة مستمرة.

أما بالنسبة إلى الولايات المتحدة، كما يقول محدثي الأمني: «لا تقل أهمية معركتها المتأججة مع إيران من خلال وكلائها في لبنان وسوريا والعراق. فجهود الردع التي تبذلها أميركا حتى الآن، لا تعمل. وضرب الجيش الأميركي موقعين قبل أيام عدة، وهو الشيء الصحيح الذي يجب القيام به. لكن، يبدو أننا لا نستطيع احتواء هذا. إيران لا تستمع. البنتاغون، وفقاً لتقارير وسائل الإعلام، محبط. لذلك؛ سيركز مجتمع الاستخبارات الأميركي على جمع القرارات الإيرانية، وما سيفعلونه في ما يتعلق بوكلائهم».

«يونيتامس» لن تحل للسودانيين أزمتهم!

عثمان ميرغني

كثير من الشواهد تؤكد أن النخب السودانية لم تتعلم شيئاً من تبعات خلافاتها التي عرقلت الثورة والفترة الانتقالية، ولا من الحرب المستعرة التي أحدثت دماراً غير مسبوق وآثاراً سيعاني منها السودان لسنوات طويلة مقبلة.

آخر هذه الشواهد يتمثل في الجدل الذي اندلع بسبب الخطابين اللذين دفع بهما الدكتور عبد الله حمدوك رئيس الوزراء السابق إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش وإلى رئاسة مجلس الأمن باسم «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم) للمطالبة بالتمديد لبعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الفترة الانتقالية في السودان (يونيتامس). هذا الجدل يعد امتداداً للخلافات التي أحاطت بهذه البعثة منذ قرار مجلس الأمن بتشكيلها في أواخر عام 2020، وتواصل مع قدومها وبدء عملها رسمياً في بداية عام 2021، ولم يتوقف مع استقالة رئيسها فولكر بيريتس في سبتمبر (أيلول) الماضي بوصفها نتيجة لهذه الصراعات، وحتى طلب وزارة الخارجية السودانية قبل أسبوعين إنهاء مهمتها.

الخطابان لم يكونا من فراغ، بل جاءا في موقف مضاد لموقف الحكومة الأخير، وفي استباق لأي قرار من المجلس مع انتهاء التفويض الممنوح لمهمة البعثة الذي من المقرر أن ينتهي في الثالث من الشهر المقبل. أبعد من ذلك فإنهما يعكسان الخلاف المحتدم بين قوى الحرية والتغيير (قحت) التي تعمل الآن أيضاً تحت واجهة «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية»، وبين الإسلاميين وقوى مدنية أخرى. فالأولى ترى أن «يونيتامس» لعبت دوراً مهماً في مجال تفويضها وأن الحاجة إليها «أضحت اليوم أكثر إلحاحاً في ظل انقلاب أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وحرب الخامس عشر من أبريل (نيسان)»، بحسب ما جاء في خطابيها، بينما ترى الأطراف الأخرى أن البعثة الأممية تجاوزت تفويضها ولعبت دوراً في تأجيج الأزمة السياسية بانحيازها إلى طرف واحد، والمقصود هو قوى «قحت»، وأن أي تمديد لها لن يكون باباً للانفراجات، بل هو استمرار للأزمة، إن لم يكن زيادة تعقيداتها.

في ظل هذه المواقف المتضاربة، فإن الأمم المتحدة تجد نفسها في موقف لا تُحسد عليه، لأنها من ناحية لا تريد أن تبدو أنها تتخلى عن السودان في ظل هذه الحرب المستعرة وتداعياتها الإنسانية، لا سيما لأن هناك أطرافاً دولية من أميركا إلى الاتحاد الأوروبي إلى منظمات حقوقية وإنسانية تريد خطوات لتفعيل دور الأمم المتحدة ومجلس الأمن في حماية المدنيين بسبب أعمال العنف والتجاوزات والانتهاكات وبشكل خاص في دارفور التي شهدت مذابح عرقية على أيدي قوات الدعم السريع. من الناحية الأخرى، تدرك المنظمة الدولية أن أي تمديد جديد للبعثة سيصطدم برفض الحكومة السودانية استمرارها، وأنه في ظل الخلافات الشديدة بين أطراف الأزمة فإن البعثة لا تستطيع تحقيق أي نجاح يذكر.

الأمم المتحدة وكثير من الدول ما فتئت تذكّر السودانيين بأنَّ الحل ليس بيدها وإنَّما بأيدي السودانيين أنفسهم

بغض النظر عن الموقف الذي سيتبناه مجلس الأمن، فإنني لا أرى أملاً لنجاح أي جهد دولي أو إقليمي في ظل الخلافات والصراعات الإقصائية والعدمية بين السودانيين، وعدم وجود بارقة أمل في أن تتجاوز الأطراف خلافاتها وتسمو فوق حسابات السياسة وصراعات السلطة من أجل إنقاذ بلدهم من أتون هذه الحرب، وهي حرب نتجت في الأساس من صراعاتهم هذه.

الأمم المتحدة ذاتها وكثير من الدول ما فتئت تذكّر السودانيين بأن الحل ليس بيدها وإنما بأيدي السودانيين أنفسهم الذين عليهم حلّ خلافاتهم والوصول إلى رؤية مشتركة للخروج ببلدهم من الأزمات التي عصفت به.

هذه هي الحقيقة التي يعجز الكثيرون عن استيعابها، ويفشلون في السعي الجاد من أجلها. فالسودانيون إن عجزوا عن حل أزمتهم، فإن هذا الحل لن يأتيهم من الخارج، والذين يحتاجون إلى دليل ما عليهم إلا النظر إلى تجارب دول الربيع العربي التي عانت أيضاً من تبعات الصراعات والفوضى والاحتراب. فسجل الأمم المتحدة في التدخل لحل الأزمات لم يكن مشجعاً من سوريا إلى ليبيا واليمن، ولم يكن مثمراً في السودان منذ قرار تشكيل بعثة «يونيتامس» في عام 2020 وحتى الطلب الذي قدمته وزارة الخارجية السودانية هذا الشهر وطلبت فيه إنهاءً فورياً لمهمة البعثة.

مكثت بعثة «يونيتامس» في السودان أكثر من عامين، نظمت خلال هذه الفترة عشرات الاجتماعات، شملت أحياناً وجوهاً غير معروفة، وواجهات لم يكن واضحاً أسباب مشاركتها حتى اختلط الحابل بالنابل وتعقّد المشهد مع كثرة الطباخين والساعين إلى دور وإلى قسمة في كعكة السلطة. من هذا المنطلق رأى كثيرون أن دور «يونيتامس» بتلك الطريقة وفي تلك الأجواء المشحونة، ربما أسهم في تعقيد الأمور، وزيادة تعقيدات الفترة الانتقالية وإطالة أمد خلافاتها، مثلما أن وجودها لم يمنع الحرب. وحتى لو قرر مجلس الأمن مواصلة عملها والتمديد لها عاماً آخر، فإن هذا لن يغير شيئاً في واقع الحال السودانية، وهو واقع مزرٍ بسبب النخب الفاشلة التي أضاعت البوصلة في خضمّ صراعاتها الإقصائية التي تصر على المضي فيها.

في خطابيها إلى غوتيريش ورئيس مجلس الأمن، قالت تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية برئاسة حمدوك إنه لا توجد حكومة شرعية في السودان يحق لها طلب إنهاء تفويض بعثة «يونيتامس». الحقيقة أنه لا أحد يستطيع الآن أن يزعم أنه يملك تفويضاً يعطيه شرعية للحديث باسم السودانيين الذين سُلبت ثورتهم ودُمر بلدهم وقُذف بهم في معاناة لم يعرفوا مثيلها. و«يونيتامس» إن ذهبت أو بقيت، لن تحل مشكلة السودان، فالأزمة صناعة سودانية، وحلها لن يتأتى إلا إذا وجدوا أرضية للتوافق، من أجل الوطن، لا من أجل تقاسم الكراسي، أو الانفراد بها.

سياسات الحروب ودعوات العقلنة

فهد سليمان الشقيران

مستوى الارتباك الأممي جراء الحدث الدامي، أياً كان مستواه وأثره، يعبّر عن فجيعة مصحوبة بالاستغراب من مستوى تضعضع النقاش الأخلاقي، فضلاً عن عدم قدرة المؤسسات الأممية والمواثيق الدولية على وضع حد للصراع بين البشر والأمم.

إنه نقاش مفهوم جزئياً بوصفه خارج أروقة الأكاديميات، وإنما موقعه المجال العام، لكن ما يصعّب فهم الجزء الآخر منه مستوى الخيرية المفترضة لدى العموم بوصفها أصيلة وليست مكتسَبة.

إدغار موران فيلسوف معاصر مرموق ناقش موضوع «العقل المحطّم» والعقل المحطِم في بحث كبير من الجيد الاستئناس بخلاصته مع تطور الأحداث وهشاشة الإنسان أمام نزواته وصراعاته، هدف موران من البحث كله تأسيس عقل منفتح.

يعدّ العقلنة (La rationalisation) مستوى من إنشاء رؤية منسجمة كلية عن الكون انطلاقاً من معطيات جزئية؛ من نظرة جزئية، أو من مبدأ وحيد. وهكذا فإن رؤية من وجه واحد من الأشياء (مثلاً المردودية والفعالية)، والتفسير من خلال عامل وحيد (العامل الاقتصادي أو السياسي)، أو الاعتقاد بأن الشرور التي تعاني منها الإنسانية راجعة إلى علة وحيدة وإلى نوع واحد من العوامل، كلها مظهر من مظاهر العقلنة؛ إذ يمكن للعقلنة أن تقيم، انطلاقاً من قضية أولية عبثية تماماً أو استيهامية، بناء منطقياً تستنتج منه كل النتائج العلمية.

لذلك أنتجت مغامرة العقل الغربي، منذ القرن السابع عشر، أشكالاً من العقلنة (Rationalite) والعقلانية والتبرير العقلاني، في آن واحد، وبصورة غير متمايزة. العقلانية الكلاسيكية ونفيها يشكلان مع تطور العلم في الغرب في القرن السادس عشر والقرن السابع عشر نوعاً من البحث عن العقلنة (بموازاة أشكال التفسير الأخرى). لكن هذا التطور يبدو أيضاً كأنه قطيعة مع التبرير العقلاني الأرسطي - المدرسي بواسطة التأكيد على أولية التجربة على التناسق المنطقي. كانت الفلسفة المدرسية في العصور الوسطى تبريراً عقلانياً يحول دون اللجوء إلى التجربة؛ فإما أن التجربة تؤكد الفكرة، وبالتالي فهي غير مجدية، أو أنها تناقضها، وبالتالي فهي ضالة. إن الاكتساح الذي مارسه العلم كان نتيجة مجهود مفكرين تجريبيين وصوفيين في الوقت نفسه، مثل كبلر. والنتيجة الأولى للعلم هي نزع الصبغة التبريرية عن المعرفة بشكل واسع، هذه المعرفة التي كانت تعتمد إلى غاية ذلك الوقت على الأورغانون الأرسطي. يقول نيدهام: «لا يمكن أن نؤكد أن العقلانية كانت، على مدى التاريخ، القوة التقدمية الأساسية في المجتمع. من الأكيد أنها كانت كذلك في بعض الظروف، لكنها في ظروف أخرى لم تكن كذلك، كما هو الأمر في القرن السابع عشر في أوروبا مثلاً، حيث كان اللاهوتيون المتصوفون هم الذين يساعدون رجال العلم».

القوة التقدمية (يكتب موران) الأساسية في المجتمع، من الأكيد أنها كانت كذلك في بعض الظروف. «لكنها في ظروف أخرى لم تكن كذلك، كما هو الأمر في القرن السابع عشر في أوروبا مثلاً، حيث كان اللاهوتيون المتصوفون هم الذين يساعدون رجال العلم». وفعلاً فإن العلم قد تقدم في توتر مزدوج بين التجريبية والعقلانية، حيث كانت الأولوية المعطاة للتجربة تكسر نظريات العقلنة، لكن حيث تلا كل نزع للتبرير العقلاني مجهود جديد للفهم؛ مجهود يؤدي إلى محاولة جديدة لعقلنة الوقائع. لقد مكّنت مظاهر التقدم التي أحرزتها الفيزياء في نهاية القرن الثامن عشر من تصور كون حتمي قابل كلياً للمعالجة الحسابية حيث يمكن لمارد نموذجي، كما تصوره لابلاس، أن يستنتج كل الحالات الحاضرة أو المقبلة للكون. ومنذ ذلك الوقت أخذت العقلانية تتوفر على رؤية للعالم تتضمن تطابقاً بين ما هو واقعي وما هو عقلي، وما هو قابل للإحصاء الحسابي، وهي عناصر أُقصي منها كل ما هو غير منتظم، وكل ذاتية. لقد أصبح العقل هو الأسطورة الكبرى الموحدة للمعرفة، وللأخلاق وللسياسة. ويجب على المرء من منطلق هذا المنظور أن يحيا تبعاً للعقل، أي أن يبعد نداءات الوجدان والاعتقاد. ومن حيث إن مفهوم العقل يتضمن مبدأ الاقتصاد، فإن الحياة، وفقاً للعقل، ستكون موافقة للمبادئ النفعية للاقتصاد البورجوازي. لكن المجتمع أيضاً يطالب بأن يكون منظماً، حسب ما يمليه العقل، أي حسب النظام والانسجام. إن مثل هذا العقل ليبرالي في أعماقه؛ فمن حيث إنه يفترض أن الإنسان عاقل بطبيعته، فإنه يمكننا إذن أن نختار لا فقط المستبد العادل، بل يمكننا أيضاً أن نختار الديمقراطية والحرية التي ستمكّن العقل الجماعي من أن يعبر عن ذاته، وستمكّن العقل الفردي من أن يزدهر. لكن سيتم بالتدريج تحلل التناسق الإنساني العقلاني والليبرالي الأكبر. إن عبادة العقل سترتبط بالأرض، وستصبح مصائر العقل والحرية قابلة للتفكك، وسيحدث على وجه الخصوص رد فعل الرومانسية تجاه العقلانية. لم تكن هناك فقط المقاومة التي يبديها الدين والوحي، بل ظهر أيضاً رفض للطابع المجرد وغير الشخصي للعقلانية. لقد قدم الكائن الإنساني ككائن وجداني وعاطفي (روسو) وكذات لا يمكن إرجاعها إلى أي شكل من أشكال العقلنة (كيركيغارد).

الإمكان الوحيد للحد من الحروب أن تسعى المؤسسات الأممية لتخفيف احتمالات الحروب بتكثيف الحوار والنقاش والتفاوض

لما مضى؛ فالحياة لست «عاقلة» أو عقلية (شوبنهور ثم نيتشه). إن الرومانسية بحث فيما قبل العقل، وفيما بعد العقل. إن هذه الانتقادات الموجهة إلى العقلانية لا تزال قائمة. لكن نقداً جديداً، داخلياً، ينبثق من قلب العقلنة ذاتها. حسب هذا النقد المعاصر، يُدان العقل، لا فقط من حيث كونه مفرطاً في العقلانية، بل يُدان كذلك على أنه غير معقول. إن الأزمة الحديثة للعقلنة هي الكشف عن اللاعقل ضمن العقل.

الخلاصة أن البحث عن عقلنة شاملة لوجود الإنسان أو لمعارفه أمر مستحيل التحقُّق، والخطاب العمومي السائد اليوم مع الأحداث وشدّتها يعبر عن رغبة محمومة بالإبقاء على العيش المشترك بين بني الإنسان من دون أي حروب. إنها فكرة عقلنة تصرف الإنسان، ومنها محاولات كانط وراسل، ولكن ضغط الحدث وفوضوية النزعات وتشظّي الصراعات تثبت لنا أن الضبط المنشود لدوافع الحرب لن يحدث. الإمكان الوحيد أن تسعى المؤسسات الأممية لتخفيف احتمالات الحروب، ولتكثيف الحوار والنقاش والتفاوض بدلاً من استخدام آخر الأدوية، وهو «الحرب».

عندما تطمئن السلطة إلى بقاء «قواعد الاشتباك»؟



حنا صالح

كأن الحرب الإسرائيلية الإجرامية على غزة، وتحويل «حزب الله» الجنوب منصة «مساندة»، أعطت المتسلطين على البلد إجازة مفتوحة من المسؤوليات الملقاة نظرياً على عاتقهم... فوجدوا فيها الأعذار لتجاهل الاستحقاقات المصيرية، من الشغور الرئاسي إلى القفز فوق كرة انهيار الأوضاع المالية والاقتصادية والاجتماعية. وعندما حضرت السلطة في الموقف السياسي، قفزت فوق الوجع العام ومعاناة الجنوبيين الذين هجّرهم جعل الجنوب ساحة مستباحة وأرضاً محروقة، فبدت في موقع التابع لـ«حزب الله»!

ليست الفضيحة فقط في أن القرار بالاستباحة اتخذته ميليشيا مرجعية قرارها في طهران، وفي الوقت نفسه تشارك في السلطة وتحتجز قرار حكومة تصريف الأعمال، وتقرر منفردة المنحى الذي يخدم مصالح أملتها عليها ارتباطاتها الخارجية، بل تكراراً تكمن الفضيحة في التغطية الرسمية لكل ذلك.

يمر مرور الكرام وعد الشيخ نعيم قاسم بأن «الجنوب سيستمر كجبهة مساندة لغزة» في ازدراء لحقوق الناس وآمالهم بأمنٍ مستدام. لا هو كلف خاطره التوضيح للذين تهجّروا قسراً مَن منحه هذه الوكالة ومن ولّاه على الجنوب وأهله ولا أحد سأله؟ وفي استسهال غير مسبوقٍ للحرب وويلاتها ولهفة المواطنين لاستعادة الاستقرار، يبشر «الحزب» بالحرب؛ لأن الأمر وفق السيد هاشم صفي الدين: «أكده الخميني بأن هذا العدو يجب أن يمحى»... لم تكن الحرب يوماً نزهة كما يستسهلون تصويرها، وبالتأكيد لبلد مفلس منهار كلبنان هي كارثة كاملة، تكتمل معالمها مع إعلان رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي اطمئنانه لأن «قواعد الاشتباك عند الحدود الجنوبية بين لبنان وإسرائيل تبقى كما هي»(!)، ويضيف بأنه «لا توجد ضمانات دولية يمكن أن نطمئن لها»!

لنكبة لبنان جوانب عديدة، من تطبيع الطبقة السياسية مع الخلل الوطني في ميزان القوى الداخلي والحصيلة تغطية اختطاف الدولة بالسلاح مقابل مكاسب فئوية خاصة، إلى انتفاء الصلاحية الوطنية لجهات سياسية كثيرة تدين بوجودها للاحتلال الخارجي والتبعية. إذّاك يصبح من عاديات الأمور التعاطي اللامسؤول مع القرار الدولي 1701 الذي أنهى الأعمال العسكرية بعد الحرب على لبنان في عام 2006، ووفر مع «اليونيفيل» الضمانة للسيادة، فعاش الجنوب فسحة ازدهار واستقرار لم يعرفها منذ عقود، فيتم تقديم «قواعد الاشتباك»! وإن حدث الانزلاق فالكل يعلم النتيجة مسبقاً! لذا الأولوية لتنفيذ القرار 1701 لأنه يفتح الطريق لسلام الجنوب ولبنان، وهذا ما حثت على التزامه المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان، يوانا فرونتسكا، التي طالبت «بتنفيذ القرار الدولي على أرض الواقع من أجل حماية لبنان من الحرب في المنطقة»، وأكدت إثر مشاركتها في مناقشات المنظمة الدولية حول القرار 1701 أن «موقف مجلس الأمن موحد في شأن لبنان».

اختارت الطبقة السياسية اللبنانية المنضوية في إطار نظام المحاصصة الطائفي الغنائمي انتظار ما ستؤول إليه حرب الإبادة على غزة

لقد برز بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي الترابط في المشهد بين دول المنطقة. الحرب على غزة تؤثر بقوة على لبنان والأردن ومصر، وبنسب متفاوتة على بقية دول المنطقة، لكن هل يعني هذا الترابط والتأثير ترك اللبنانيين في العراء لمصيرهم بانتظار الحلول في المنطقة؟ وإلى أين سيفضي استسهال التحالف المتسلط الرضوخ لـ«حزب الله» ببقاء لبنان دولة مقطوعة الرأس، حكومته واجهة لقرار في مكانٍ آخر، لا يضيرها المضي في تغطية اختطاف الدولة وحتى إلغائها والهزء بالشرعية اللبنانية والخفة في التعاطي مع الشرعية الدولية؟

لقد اختارت الطبقة السياسية اللبنانية المنضوية في إطار نظام المحاصصة الطائفي الغنائمي، انتظار ما ستؤول إليه حرب الإبادة على غزة، فتعامت عن مصالح اللبنانيين ورغباتهم. وكل ما يطفو على سطح الممارسة يشي بترسخ إدارة الظهر للأزمات المالية والاقتصادية والاجتماعية التي تضرب لبنان المنهوب والمُفقر عمداً، فيتم تغييب كل العناوين وتجاهل الحد الأدنى من المسؤولية التي ترتب السعي لتحصين الداخل. يتصرفون وكأن عامل الوقت لا قيمة له إزاء إنهاء الشغور في الرئاسة وقد مضى عليه 13 شهراً، وهم يقرّون بأن ذلك مدخل لانتظام عمل السلطة التنفيذية والمؤسسات... وبالسياق، حوّلوا مصير قيادة الجيش بازاراً رغم أن شبح الفراغ يلوح في الأفق، قبل 40 يوماً من نهاية ولاية القائد الحالي جوزف عون!

ما يثير الاستهجان هو الإمعان بتجاهل رغبات الناس وهواجسها، وما عبّرت عنه في صناديق الاقتراع يوم حرم المقترعون «حزب الله» أكثريته النيابية؛ لذا ما من جهة سياسية في «معارضة» النظام أبدت جاهزية لخوض معركة مساءلة ومحاسبة تمليها مسؤوليتها. بعض «معارضة» نظام المحاصصة الغنائمي اكتفت بأن ترفع في المناسبات عنوان تحرير الجمهورية وفك أسر الرئاسة من الشغور المقيم؛ لتضيف إلى ذلك رسائل للخارج لحمتها وسداها تسجيل موقف أو توسل براءة حيال ما يجري.

مرات ومرات تعاود هذه القوى رفع الشعارات البراقة عن السيادة لذر الرماد في العيون؛ تغطية لتاريخ من تقديمها أولوية مصالحها الضيقة والفئوية على همٍّ بناء الدولة، والثابت في أدائها انعدام الرؤية الاستراتيجية عندما تقدم حروبها الداخلية الصغيرة حمايةً لموقعها في المحاصصة، بينما يمضي «حزب الله» في مشروعه لإقامة «لبنان آخر» فوق ركام الشرعية ومؤسساتها، ويتم الترويج بأن «ما كان قبل الحرب على غزة لن يكون بعدها»، وأن المنحى الآتي التشدد في كل الملفات الداخلية!

لن يكون مستغرباً أن يمنّن «الحزب» اللبنانيين مدعياً بأنه دافع عنهم (...) وبالتالي آن أوان تسديد الحساب باستكمال إمساكه بالمواقع الرئيسية، كأن «يختار» للبنانيين رئيس جمهوريتهم وقائد جيشهم وقد حدد لهما مضمون الوظيفة والدور! إنه أمر يشي بأن جلجلة اللبنانيين طويلة ومتعذر أي منحى لبدء تجاوز الأزمات القاتلة قبل إنقاذ البلد من المافيا الميليشيوية المالية المتسلطة والمتحكمة في رقاب الناس!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $81.85	▲ $2040.70	▼ $37805	▼ $170.75	▲ $580.60	▼ $134.50
السابق	▼ $81	▼ $2027.50	▲ $37375	▲ $172.750	▼ $535.10	▲ $135.50

محللون توقعوا لـ«الشرق الأوسط» أن يعزز المشاريع الاستراتيجية في الرياض

«إكسبو 2030» يدعم نمو القطاعات الحيوية في السعودية

الرياض: محمد المطيري

توقَّع محللون اقتصاديون أن يسهم فوز الرياض بتنظيم «إكسبو 2030» في تعزيز نمو وأنشطة الاقتصاد السعودي بنحو 50 مليار دولار، وجذب الاستثمارات الأجنبية، بالإضافة إلى ازدهار ونمو عدة قطاعات اقتصادية وحيوية، من بينها قطاعات الطيران والنقل والقطاع العقاري والسكني والاتصالات والمواصلات والتجزئة والفنادق والضيافة والسياحة، كما سيكون المعرض فرصة كبيرة للشركات المحلية والدولية لجذب الاستثمارات الأجنبية.

وتوقَّع أستاذ الاقتصاد في جامعة الملك فيصل، الدكتور محمد بن دليم القحطاني، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، أن يعزز تنظيم المعرض من أنشطة الاقتصاد السعودي بنحو 50 مليار دولار، ويدفع عجلة التنمية في عدد من القطاعات الاقتصادية المهمة والحيوية.

وبحسب القحطاني، فإن إيرادات المعرض ستكون موزَّعة على قطاع المطاعم والفنادق (نحو 5 مليارات دولار)، والمقاولات (11,5 مليار دولار)، وخدمات الأعمال وتنظيم الفعاليات (28 مليار دولار)، وإنفاق المشاريع الصغيرة (5,5 مليار دولار). كما أنه سيخلق نحو 60 ألف وظيفة سنوياً حتى تاريخ المعرض بإجمالي متوقَّع يصل إلى 420 ألف وظيفة.

وأضاف أستاذ الاقتصاد أن «إكسبو 2030» سيعزز صورة السعودية بوصفها رائدة في استضافة الأحداث العالمية، وازدهار الاتصال العالمي والسفر والسياحة، وتعزيز موقف نمو الناتج المحلي بأكثر من 2,5 في المائة، كما سيدفع بالقطاعات الحيوية في «رؤية 2030» إلى الأمام، وجلب المزيد من السياح للمملكة بأكثر من 50 مليون زائر خلال مدة المعرض، وتعزيز نمو القطاع العقاري، وتنشيط الاستثمارات طويلة الأجل، ودعم الاقتصاد المعرفي بشكل كبير.

من جهته، وصف الخبير في المالية والاستثمار مدير عام شركة «إثمار» المملوكة لجامعة الإمام محمد بن سعود السعودية، الدكتور محمد مكني، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، فوز الرياض بتنظيم المعرض بأنه يعكس مكانة المملكة العربية السعودية على المستوى العالمي، وثقة دول العالم في قدرتها على تنظيم هذا الحدث العالمي الكبير، الذي تتنافس عليه أكبر الدول التي تمتلك القدرة والإمكانيات في تقديم المحافل الكبرى وفي مستوى الخدمات والبنية التحتية والجوانب اللوجيستية، والملاءة المالية. وأشار إلى أن الملف السعودي أخذ في الاعتبار كل هذه الجوانب، واستطاع تقديم استضافة المملكة بشكل متميز، مما ساهم في تحقيقه لهذا الفوز الاستثنائي منذ الجولة الأولى للتصويت.

وأضاف مكني أن هذا الفوز شهادة دولية على نجاح المملكة في تنفيذ خططها ومشاريعها التنموية المنبثقة من «رؤية 2030» التي انطلقت من عام 2015، كما يعكس القوة والمتانة والقدرة الاقتصادية والسياسية للمملكة العربية السعودية. وحول أهم القطاعات التي ستستفيد من تنظيم «إكسبو 2030»، يرى الدكتور مكني أن استهداف السعودية لـ40 مليون زائر للمعرض سيسهم في ازدهار ونمو قطاع الطيران والنقل والقطاع العقاري والسكني والاتصالات والمواصلات وقطاع التجزئة، وبالذات في المواد الغذائية والمطاعم، وكذلك قطاع الفنادق والضيافة والسياحة، كما سيكون المعرض فرصة كبيرة للشركات المحلية والدولية وجذب الاستثمارات الأجنبية.

كما توقَّع خبير المالية والاستثمار أن يخلق المعرض زخماً كبيراً لمدينة الرياض، ويسرِّع من المشاريع الاستراتيجية الكبيرة القائمة في المدينة لتكون جاهزة لزوار هذا الحدث الكبير، ومنها حديقة الملك سلمان، ومشروع القدية، ومشروع بوابة الدرعية، كما سيخلق نحو 250 ألف وظيفة مباشرة ستساهم جميعها في دعم وتعزيز النمو الاقتصادي للمملكة.

وبحسب ملف الترشح، رصدت السعودية 7,8 مليار دولار لاستضافة المعرض، توزَّعت على 5,85 مليار دولار للنفقات الرأسمالية، و1,47 مليار دولار للنفقات التشغيلية. كما خصصت 343 مليون دولار من أجل مساعدة 100 دولة في مجالات تشييد الأجنحة، ودعم التقنيات، والفعاليات، وشملت تفاصيل النفقات الرأسمالية الاستثمار في موقع المعرض والمناطق المحيطة به (بواقع 5,46 مليار دولار)، تصدَّرتها تكلفة الأجنحة بـ1,75 مليار دولار، وقرية ومرافق المعرض بنحو 1,45 مليار دولار، إلى جانب استثمار 382 مليون دولار في البنية التحتية على مستوى مدينة الرياض، فيما شكلت النفقات التشغيلية، نحو 1,47 مليار دولار، تصدَّرتها بنود الترويج والتواصل بـ297 مليون دولار، وفعاليات المعرض (268 مليون دولار) والتقنيات التشغيلية (237 مليون دولار). ومن المتوقَّع أن تصل إيرادات المعرض إلى 1,53 مليار دولار سوف تأتي من نحو 10 قطاعات اقتصادية. ويأتي في مقدمتها إيرادات التذاكر المقدَّر أن تتجاوز 894 مليون دولار، وتليها الرعاية بأكثر من 304 ملايين دولار، ثم المأكولات والمطاعم بـ106 ملايين دولار، وتليها قطاعات «الميتافيرس» والترويج ورسوم تأجير مساحات المعرض والإيواء ورسوم وقوف السيارات والفعاليات الترفيهية والمهنية والتخزين، حيث من المتوقَّع أن تحقق إيرادات تتجاوز 210 ملايين دولار.

وتستهدف السعودية جذب 21,7 مليون زائر للمعرض موزَّعين بواقع 11,4 مليون زائر محلي، و10,3 مليون زائر دولي، كما تستهدف زيادة عدد الغرف الفندقية لزوار المعرض في مناطق الرياض والشرقية والقصيم من 92 ألفاً في الوقت الحالي إلى أكثر من 186 ألف غرفة فندقية.

وتعتزم المملكة تقديم تجربة عالمية استثنائية في تاريخ معارض «إكسبو»، عبر مخطَّط رئيسي طموح لمعرض «الرياض إكسبو 2030» سيقام بالقرب من مطار الملك سلمان الدولي الجاري تطويره حالياً؛ ما يسهّل على الزوار القادمين عبر المطار الوصول إلى موقع المعرض خلال دقائق معدودة، وذلك من خلال استخدامهم شبكة «قطار الرياض» التي تغطي جميع أرجاء مدينة الرياض، إلى جانب شبكة الطرق الحديثة، التي تتصل بأحد مداخل المعرض الثلاثة.

وجرى تصميم أجنحة المعرض المقدَّر عددها بـ226 جناحاً ضمن تصميم يشبه الكرة الأرضية، ويتوسطها خط الاستواء، في توجه يضمن فرصاً متساوية لجميع المشاركين في المعرض، وسيتم تحديد مواقع أجنحة الدول في المعرض بطريقة مرنة، وفقاً لخطوط الطول لكل دولة، وذلك في ترتيب يجمع دولاً من شمال الكرة الأرضية وجنوبها، في خطوة ترمز إلى الدور المهم الذي تلعبه المملكة في تسهيل التعاون بين دول العالم، ويضمن التصميم سهولة سير الزائرين بمسافات قصيرة جداً للتنقل بين الأجنحة والساحات العامة والمرافق المخصصة للثقافة والابتكار، ومرافق خدمات الطعام بشكل سلس ومرن في ممرات مظلَّلة بالكامل ذات تصاميم من التراث المعماري المستوحى من تاريخ الرياض.

الألعاب النارية تغطي سماء الرياض بكتابات عن «إكسبو 2030» عقب إعلان الفوز (أ.ف.ب)



«إكسبو 2030» يسرّع المشاريع السياحية الضخمة في الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

بُعيد فوز الرياض باستضافة معرض «إكسبو الدولي 2030»، اتجهت الأنظار إلى قطاع السياحة السعودي الذي سيستفيد بالضرورة من ملايين الزوار من حول العالم، خلال فترة المعرض، في الوقت الذي ستسرع فيه الرياض مشاريعها السياحية للاستفادة من زخم المعرض.

وتفوّقت الرياض، الثلاثاء، على روما الإيطالية وبوسان الكورية خلال الجولة الأولى من الاقتراع الذي شهده «قصر المؤتمرات» في مدينة إيسي ليه مولينو، قرب العاصمة الفرنسية باريس.

ويرى الرئيس التنفيذي لشركة الدرعية، جيري إنزيريلو، أن فوز السعودية باستضافة «إكسبو2030»، نجاح كبير لقطاع السياحة في المملكة. وقال إن «إعلان المملكة العربية السعودية عن استضافة معرض إكسبو 2030 هو شهادة على حجم التحول والنجاح الذي حققته المملكة»، متوقعاً أن «يزور المعرض ما لا يقل عن 28 مليون شخص وينغمسون في ثقافات فريدة عبر 246 جناحاً مذهلاً».

وحصلت السعودية على المركز الثاني عالمياً في نسبة نمو عدد السياح الوافدين خلال الأشهر السبعة الأولى من عام 2023؛ إذ سجلت نسبة نمو قدره 58 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من عام 2019، وذلك وفقاً لتقرير السياحة العالمي «باروميتر»، الصادر عن منظمة السياحة العالمية في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي. وجاءت هذه النتائج لما حققته المملكة من أنشطة متنوعة في قطاع السياحة، التي كان آخرها استضافة السعودية فعاليات يوم السياحة العالمي الذي عُقد في العاصمة الرياض خلال الفترة بين 27 و28 سبتمبر (أيلول) الماضي.

وقال إنزيريلو، في تصريحات صحافية، الأربعاء: «نهدف إلى استقبال 50 مليون زيارة سنوية للدرعية، وخلق أكثر من 178 ألف فرصة عمل مباشرة والمساهمة بمبلغ 18,6 مليار دولار في الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2030».

تُعرف الدرعية بأنها مهد المملكة وأحد أهم المواقع التاريخية في السعودية، وهي رمز للفخر الوطني ومصدر للهوية السعودية. وبالنظر إلى ما حققه قطاع السياحة السعودي خلال الفترة القليلة الماضية، يتضح أن «إكسبو2030»، كان هدفاً سعودياً ضمن مساعي المملكة لتنويع مصادر اقتصادها.

وقال الرئيس التنفيذي للهيئة الملكية لمدينة الرياض، فهد الرشيد، لوكالة «أسوشييتد برس»، إن خطة معرض المملكة تتضمن تحويل الرياض إلى «معرض فني مفتوح بلا جدران».

وتواصل السعودية انفتاحها على العالم لاستقبال أكبر عدد من الزوار وتحقيق مستهدفاتها المتمثلة في استقبال 100 مليون سائح بحلول 2030؛ حيث أعلنت وزارة السياحة، مؤخراً، إتاحة تأشيرة الزيارة إلكترونياً لمواطني 6 دول، ليصل العدد الإجمالي إلى 63 دولة مستفيدة من هذه الخدمة.

من المتوقع أن ينعقد كأس العالم لكرة القدم 2034 في السعودية في ظل ترشحها بلا منافس لاستضافة البطولة، كما ستستضيف المملكة دورة الألعاب الآسيوية الشتوية 2029 بمنتجع جبلي في مدينة «نيوم».

«سي إس أو بي» السعودي في بورصة هونغ كونغ

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «سي إس أو بي» لإدارة الأصول المحدودة أنه بالتعاون مع «صندوق الاستثمارات العامة»، تم إدراج صندوق «سي إس أو بي» السعودي في سوق هونغ كونغ المالي، كأول صندوق للمؤشرات المتداولة يستهدف السوق المالية السعودية في شرق آسيا.

ووفق المعلومات الصادرة، يوم الأربعاء، فإن الصندوق سيمكّن الاستثمارات الآسيوية من الاستفادة من الفرص المهمة التي توفرها سوق الأسهم السعودية المتنوعة والمزدهرة، حيث يتيح صندوق «سي إس أو بي» السعودي للمؤشرات المتداولة متابعة مؤشر «فوتسي» السعودي للأسواق الناشئة الاستثمار في أسهم أكثر من 50 شركة رائدة كبيرة ومتوسطة الحجم مدرجة في سوق «تداول» السعودية.

ويغطي الصندوق الجديد عدداً شاملاً من مؤشرات القطاعات؛ من أهمها قطاعات الاستثمار والتمويل، والمواد الأساسية، والطاقة، والاتصالات، ما يسمح له بالاستفادة من أداء أهم المؤشرات في القطاعات المحفزة للاقتصاد السعودي.

ومن المقرر أن يتم الإدراج المبدئي للصندوق بأصول مدارة تزيد قيمتها على مليار دولار، في الوقت الذي يتيح إطلاق صندوق «سي إس أو بي» لتداول الأسهم السعودية للمستثمرين في شرق آسيا الاستثمار في الاقتصاد السعودي المزدهر، والمساهمة في تنميته عبر الاستفادة من الفرص المستقبلية الواسعة والواعدة التي توفرها السوق السعودية. ويسعى «صندوق الاستثمارات العامة» لمواصلة تعميق الشراكات في مختلف أسواق العالم، وبالتالي فتح بوابةٍ من الفرص غير المسبوقة بين مركز أسواق المال الرئيسي في هونغ كونغ وسوق الأسهم السعودية.

وقالت الشركة الآسيوية إن السعودية تعد من أسرع الاقتصادات الكبرى نمواً في العالم، مشيرة إلى أن المملكة تحتل المرتبة 17 كأكبر اقتصاد في العالم من حيث الناتج المحلي الإجمالي الاسمي في عام 2022، والذي وصل إلى مستوى قياسي يزيد على تريليون دولار، في حين وصل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى 8,7 في المائة على أساس سنوي، متفوقاً على نظرائه في الشرق الأوسط ومجموعة العشرين.

وأشارت إلى أن المملكة اكتسبت مزيداً من محركات النمو بعد الكشف عن «الرؤية السعودية 2030» في عام 2016، وهي خطة تحول اقتصادي طويلة المدى تهدف إلى دفع البلاد إلى مستقبل متنوع.

«السيادي» السعودي يستحوذ على 10 % في مطار هيثرو

الرياض: «الشرق الأوسط»

اتفق «صندوق الاستثمارات العامة» - الصندوق السيادي السعودي - مع شركة «فيروفيال إس إيه» الإسبانية على شراء حصة تبلغ 10 في المائة من شركة «إف جي بي توبكو» المالكة للشركة القابضة لمطار هيثرو التي تمتلك بدورها وتدير مطار هيثرو في لندن.

يأتي ذلك بعد موافقة الشركة الإسبانية على بيع حصتها البالغة 25 في المائة بمطار هيثرو بـ2,37 مليار جنيه إسترليني (3 مليارات دولار)، بواقع 10 في المائة لـ«صندوق الاستثمارات العامة» و15 في المائة لشركة الأسهم الخاصة الفرنسية «أرديان»، وفق ما نقلت بلومبرغ عن بيان لشركة «فيروفيال».

ووفق المعلومات الصادرة، فإن الصفقة تخضع لشروط محددة تتضمن حقوق الأولوية للشراء، وحقوق المشاركة في البيع التي يمكن ممارستها من قِبل المساهمين الحاليين في شركة «إف جي بي توبكو»، وذلك وفقاً لأحكام اتفاقية المساهمين، وبما يتماشى مع نظام وإجراءات الشركة، إلى جانب سائر الموافقات من الجهات ذات العلاقة والمعنية.

ويتطلع «صندوق الاستثمارات العامة» إلى فرصة الاستثمار في مطار هيثرو الذي يُعدّ من أهم مطارات العالم، حيث يتمتع بمكانة استراتيجية وعالمية. ويتماشى استثمار «الصندوق» في مطار هيثرو مع استراتيجيته دعم القطاعات والشركات من خلال استثمارات على المدى الطويل. ويُعدّ مطار هيثرو واحداً من مطارات العالم الأكثر ازدحاماً، إذ يربط المملكة المتحدة بسائر شركائها التجاريين حول العالم؛ لدعم وتحفيز النمو الاقتصادي عالمياً.

منظمة التعاون الاقتصادي حذرت من تأثر التجارة في مضيق هرمز وقناة السويس

الاقتصاد العالمي يخشى اتساع النزاع بين إسرائيل و«حماس»

باريس: «الشرق الأوسط»

خفّضت منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي الأربعاء توقعاتها للنمو العالمي هذا العام إلى 2,9 في المائة، فيما أبقت على توقعات العام المقبل من دون تغيير، وحذّرت من أن تفاقم الصراع بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة قد يقوض الاقتصاد.

وبحسب تقديرات المؤسسة التي تتخذ في باريس مقراً «إذا تفاقم الصراع وامتد إلى المنطقة برمّتها، فإن مخاطر تباطؤ النمو وزيادة التضخم ستكون أكبر بكثير مما هي عليه» الآن.

حتى الآن، ما زالت آثار الحرب على الاقتصاد العالمي «محدودة نسبيا»، بحسب المنظمة التي خفضت توقعاتها للنمو بمقدار 0,1 نقطة هذا العام وأبقت على توقعاتها للعام المقبل عند 2,7 في المائة.

وأوضحت كبيرة الاقتصاديين في المؤسسة كلير لومبارديلي في التقرير أن العراقيل التي تكبح الاقتصاد ليست ناجمة عن الشرق الأوسط وأن «ضيق الأوضاع المالية وضعف التجارة وانخفاض الثقة لها كلها تبعات فادحة».

من جهة أخرى، يتوقع أن ينخفض التضخم الذي ما زال مرتفعا بشكل تدريجي إلى 5,3 في المائة العام المقبل في الدول الأعضاء في المنظمة مقارنة بنسبة 7,4 في المائة هذا العام. وفي منطقة اليورو، يتوقع أن يصل إلى 2,9 في المائة عام 2024 مقارنة بـ5,5 في المائة هذا العام وإلى 2,8 في المائة في الولايات المتحدة مقارنة بـ3,9 في المائة عام 2023.

وأشارت لومبارديلي إلى أن «وتيرة النمو غير متساوية» إذ يتوقّع أن تسجل الولايات المتحدة نموا بنسبة 2,4 في المائة هذا العام و1,5 في المائة العام المقبل (0,2 نقطة مقارنة بتوقعات سبتمبر/ أيلول السابقة)، فيما ستكون نسبة النمو في منطقة اليورو 0,6 في المائة هذا العام و0,9 في المائة العام المقبل.

من جهة أخرى، قد تصل نسبة النمو في الصين إلى 5,2 في المائة هذا العام و4,7 في المائة العام المقبل، بزيادة 0,1 نقطة مقارنة بتوقعات سبتمبر، في حين يتوقع أن تسجل المملكة المتحدة نموا بنسبة 0,5 في المائة عام 2023 و0,7 في المائة عام 2024.

ولفتت منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي إلى أنه إذا اشتدت الحرب في الشرق الأوسط واتسعت رقعتها، فإن تأثير انتقالها على الاقتصاد العالمي قد يكون بشكل رئيسي من خلال أسعار النفط والغاز. وأشارت إلى أن ارتفاع سعر البرميل بمقدار 10 دولارات قد يؤدي إلى زيادة التضخم العالمي 0,2 نقطة في العام الأول وانخفاض النمو 0,1 نقطة.

وأضافت أن التجارة قد تتأثر بشكل كبير بسبب وجود طريقين تجاريين دوليين في منطقة الصراع هما مضيق هرمز وقناة السويس.



توقعات بأن ينخفض التضخم تدريجياً إلى 5,3 في المائة دول منظمة التعاون والتنمية (د.ب.أ)

«المنتدى الاستثماري» يشهد توقيع 18 اتفاقية... واهتمام صيني بالبنى التحتية للمنطقة

جازان السعودية تستقطب استثمارات جديدة بأكثر من 8 مليارات دولار

جازان (جنوب السعودية): «الشرق الأوسط»

شهد «منتدى جازان الاستثماري» المنعقد في منطقة جازان جنوب غربي السعودية، توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم بقيمة تجاوزت الـ8 مليارات دولار، وذلك في اليوم الأول للمنتدى الذي ينعقد برعاية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. ويلقي المنتدى الضوء على المناخ الاستثماري في المنطقة، والترويج للفرص الواعدة فيها.

وفي مستهل الافتتاح، أعلن أمير منطقة جازان محمد بن ناصر أن «المنتدى يأتي مواكباً لدعم القيادة الرشيدة للنهوض بالمنطقة وتنميتها وما تشهده من نقلة نوعية متسارعة للمشاريع، التي تعززها المبادرات الكبرى والحوافز الاستثمارية». وأشار إلى الدور اللوجيستي لميناء مدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية، الذي يُعد أيقونة اقتصاد المنطقة من خلال دعم المصانع والمشاريع في مدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية، حيث تم تصدير أول شحنة تجارية من مادة سبك الحديد الصلب المصنعة محلياً للولايات المتحدة. وتوقع انتهاء العمل بمطار الملك عبد الله الدولي الجديد في نهاية عام 2024. ثم استعرض أمير منطقة جازان مشاريع «صندوق الاستثمارات العامة» - الصندوق السيادي السعودي – بوصفه مشروع «الشركة السعودية للقهوة» وشركة «الداون تاون» و«البحر الأحمر الدولية».

90 مليار ريال استثمارات «أرامكو»

من جانبه، كشف رئيس التكرير والكيميائيات والتسويق في «أرامكو السعودية» محمد القحطاني أن الشركة نفذت استثمارات فاقت الـ90 مليار ريال في المنطقة، أبرزها تطوير البنية التحتية لمدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية، وإنشاء مصفاة جازان، وهو أحد أضخم مشاريع التكرير على مستوى العالم لمعالجة أكثر من 400 ألف برميل في اليوم من النفط، إضافة إلى محطة توليد الطاقة. وقال القحطاني: «للمرة الأولى في الشرق الأوسط، سينتج مجمع جازان للتكرير والبتروكيميائيات المتكامل، مركّز الفانيديوم، وهو معدن يرتبط بقطاع صناعة الطاقة النظيفة». وقال إن «أرامكو» تمكنت من البدء في تصدير منتجات متنوعة وعالية القيمة، تمتد من البنزين والديزل، والمواد الكيميائية، إلى الطاقة الكهربائية الأكثر استدامة. ولفت إلى أن الشركة نفذت في جازان أحد أكبر المشاريع من نوعه على مستوى العالم لإنتاج الكهرباء، يعمل بتقنيتي التغويز والدورة المركبة المتكاملة للوقود، وتبلغ طاقته الإنتاجية 3800 ميغاواط من الكهرباء لتلبية حاجة المصفاة، إضافة للصناعات المحلية والمنازل والمنشآت التجارية في المنطقة.



أمير منطقة جازان محمد بن ناصر أثناء إلقائه كلمته في افتتاح «منتدى جازان للاستثمار»... وفي الإطار مدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية (شركة الجبيل وينبع) (واس)

ميناء جازان أيقونة اقتصاد المنطقة

الصين: المملكة شريكنا الأول

ومن جانبه، قال السفير الصيني في الرياض تشين وي تشينغ إن الرئيس الصيني شي جيانبينغ أصدر تعليمات مهمة بشأن تعزيز بناء منطقة جازان الصناعية الصينية - السعودية ومشاريع البنية التحتية الكبرى. وإذ أشاد بـ«رؤية السعودية 2030»، قال إنه «بفضل الاستراتيجية التي عملت عليها القيادتان السعودية والصينية، وصل حجم التجارة بين الصين والمملكة إلى 80,7 مليار دولار، وهو ما يمثل 38 في المائة من إجمالي التجارة بين الصين ودول الخليج. في حين تمثل كمية النفط الخام للصين المستوردة من المملكة 15,7 في المائة من إجمالي الواردات». وتابع أنه في عام 2022، «باتت السعودية الشريك التجاري الأول للصين في الشرق بأكثر من 100 مليار دولار».

واستعرض مساهمات الشركات الصينية في تطوير المنطقة، فأوضح أن ميناء جازان «يتمتع بموقعه الفريد والمحوري، حيث يربط أوروبا وأفريقيا وآسيا والمحيط الهندي، كما يعد بوابة مهمة لجنوب المملكة باعتبارها من ضمن محطات طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين... كما يتمتع الميناء بإمكانية تطور هائلة في المستقبل». وأعلن اهتمام الجانب الصيني البالغ بتطوير التعاون الاقتصادي والتجاري مع منطقة جازان، كاشفاً أن استثمارات الشركات الصينية تعززت في البنى التحتية المرتبطة بالموانئ والطيران والاتصالات وغيرها.

وزارة الاستثمار تطور 76 فرصة، أما مساعد وزير الاستثمار السعودي إبراهيم المبارك، فقال إن الوزارة عملت على تطوير ما يقارب 76 فرصة استثمارية في جازان في مختلف القطاعات، يمكن الاطلاع عليها من خلال منصة «استثمر في السعودية».

الاتفاقيات ومذكرات التفاهم

وكان «منتدى جازان للاستثمار» شهد في يومه الأول توقيع 18 اتفاقية ومذكرة تفاهم بمبلغ 31 مليار ريال (8,4 مليار دولار). وفي التفاصيل، بلغ حجم استثمارات شركة «القرية السعودية العالمية الصناعية» 21,8 مليار ريال (5,8 مليار دولار)، لبناء مجمع للصناعات المتعددة بالشراكة مع عدد من الشركات الكورية. في حين استثمرت شركة «وانق كانغ» الصينية بمبلغ 5 مليارات ريال (1,33 مليار دولار) بهدف إنشاء مصنع لإنتاج الزجاج المصقول «الكهروضوئي». وبلغ حجم استثمارات شركة «كا كاي» مليار ريال لإنشاء مصنع لإنتاج الأدوات الصحية.

ووقعت شركة الجبيل وينبع لخدمات المدن الصناعية (جبين) عدداً من الاتفاقيات التجارية بمبلغ يتجاوز 600 مليون ريال (159,96 مليون دولار) لبناء مجمع متعدد الاستخدامات، ومجمع بنوك ومركز حوالات مصرفية وسكن العمالة وبناء فندقين من فئة 5 نجوم وثلاثة نجوم.

أما استثمارات شركة «أنتاب» فبلغ حجمها 356 مليون ريال (94,9 مليون دولار) لإنتاج مادة الصودا الكاوية وحمض الهيدروليك.

وفود أكثر من 200 دولة يتقاطرون لحضور التجمع وعقد مباحثات على مدى أسبوعين

«كوب 28» ينطلق في دبي اليوم

دبي: «الشرق الأوسط»

ينطلق اليوم (الخميس) في مدينة دبي الإماراتية مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ «كوب 28»، حيث يتطلع لإحراز تقدم ملموس بشأن العمل المناخي العالمي، وإعطاء دفعة كبيرة للجهود الدولية الساعية إلى تنفيذ التعهدات والالتزامات الخاصة بمواجهة التغيرات المناخية.

المؤتمر الذي يُعقد خلال الفترة من 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي إلى 12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل في مدينة إكسبو دبي، والذي يجمع وفوداً من نحو 200 دولة هذا الأسبوع لحضور المؤتمر يضع شعار «نتحد، ونعمل، وننجز»، تتطلع فيه الإمارات للتعاون مع جميع دول العالم والأطراف المعنية كافة لتحقيق نتائج ومخرجات متوازنة وطموحة وشاملة للجميع، وذلك بهدف أن تكون إرثاً يمنح الأمل للأجيال القادمة، وبهدف التوصل إلى حلول تحقق هدفها في جعل المؤتمر قمة للتنفيذ، وليس للتعهدات فحسب.

وسيحضر أكثر من 70 ألف شخص، وهو عدد غير مسبوق في مؤتمرات كوب السابقة، بينهم البابا فرنسيس والملك تشارلز الثالث ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إضافة إلى حشد كبير من رؤساء دول وحكومات ووزراء وممثلي منظمات غير حكومية وأصحاب أعمال وصحافيين، حيث سيعكف على مناقشة مسألة المناخ برعاية الأمم المتحدة.

قمة القادة

وسيبدأ المؤتمر بمراسم افتتاح، يلي ذلك «قمة القادة» التي تستغرق يومين ويلقي خلالها قرابة 140 رئيس دولة وحكومة كلمات، قبيل محادثات تستمرّ نحو عشرة أيام. يبقى موعد انتهاء المؤتمر غير نهائي، إذ إنّ غالباً ما يتمّ تمديده ليوم أو يومين.

وتسعى الرئاسة الإماراتية للمؤتمر لاستعادة الزخم اللازم لتحقيق التقدم في العمل المناخي، والوصول إلى إجماع عالمي، وتقديم خريطة طريق لتحقيق تحول جذري في نهج العمل المناخي في المستقبل، والوصول إلى مخرجات حاسمة عبر ركائز خطة عمل المؤتمر، وذلك عبر تسريع تحقيق انتقال منظم وعادل ومسؤول في قطاع الطاقة، وتطوير آليات التمويل المناخي، والتركيز على جهود التكيف لتحسين الحياة وسُبل العيش، واحتواء الجميع بشكل تام في منظومة عمل المؤتمر.

وتتمثل المهمة الكبرى التي يتعين على البلدان المشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (كوب 28) في تقييم مدى ابتعادها عن المسار الصحيح للوفاء بوعودها بالحد من ظاهرة الاحتباس الحراري بما لا يتجاوز 1,5 درجة مئوية.



شعار قمة الأمم المتحدة للمناخ «كوب 28» في مدينة دبي الإماراتية (إ.ب.أ)

حلول فعالة

وعبّر الدكتور سلطان الجابر وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة الإماراتي رئيس مؤتمر الأطراف «كوب 28»، عن أمله في إيجاد حلول فعالة وعملية للتحديات المناخية خلال هذه النسخة من مؤتمر المناخ.

وأضاف خلال مؤتمر صحافي: «لدينا حتى الآن أكثر من 97 ألف مندوب مسجل في المنطقة الزرقاء، وسجلنا أكثر من 400 ألف زائر في المنطقة الخضراء، نسخة مؤتمر المناخ في الإمارات هذا العام ستكون الأكثر شمولا على الإطلاق».

وتابع: «نشكر جميع الفرق المشاركة في تنظيم مؤتمر المناخ في الإمارات على جهودهم المبذولة»، مشيرا إلى أن دولة الإمارات لديها بنية تحتية وتكنولوجية، ولافتاً إلى أن عوامل النجاح لمؤتمر المناخ هذا العام تتوفر في دولة الإمارات.

وزاد الدكتور الجابر: «هناك فجوة كبيرة بين الطموحات والأفعال فيما يخص التحديات المناخية، وعلينا تقليل تلك الفجوة، وعلينا قبل وضع الأهداف المناخية الكبيرة معرفة الطريق الصحيحة لتحقيقها».

وتابع: «لا يمكننا الاستمرار في الحديث عن حل المشاكل المناخية دون وضع خطة مالية محددة وميزانية لتحقيق ذلك».

ولفت الجابر إلى أنه مصمم على إسناد مسؤولية تقييد ارتفاع حرارة الكوكب عند 1,5 درجة إلى جميع الشركات والدول وأصحاب المصالح، مؤكدا: «حان الوقت لنتحد لمواجهة التغيرات المناخية»، مشدداً على أن «كوب 28» على أتم الاستعداد لاستقبال ممثلي الدول والشركات والقطاعات المختلفة وفئة الشباب وممثلي السكان الأصليين حول العالم.

أول حصيلة علمية

وسيشهد «كوب 28» أول حصيلة عالمية لتقييم التقدم المحرز في تنفيذ أهداف اتفاق باريس للمناخ 2015، ما يتيح محطة مهمة وحاسمة لتوحيد الرؤى والاستجابة للتقارير العلمية، التي تشير إلى ضرورة خفض الانبعاثات بنسبة 43 في المائة بحلول عام 2030، للحفاظ على إمكانية تحقيق هدف تفادي تجاوز الارتفاع في درجة حرارة الأرض مستوى 1,5 درجة مئوية، وسيسهم إنجاز الحصيلة العالمية في تحقيق الزخم اللازم لمفاوضات هذا المؤتمر ومؤتمرات الأطراف المستقبلية.

ويسعى المؤتمر لاستكمال مسيرة الجهود العالمية لمواجهة تحديات التغيّر المناخي، وزيادة التمويل، ورفع سقف الطموحات والالتزامات للبلدان تجاه تحويل تحديات المناخ إلى فرص اقتصادية وتنموية مستدامة، تعزّز الإجراءات العالمية بتخفيف تداعيات التغيّرات المناخية.

وتتمثل مهمة رئيسية أخرى للمؤتمر في إطلاق أول صندوق عالمي للأضرار الناجمة عن التغير المناخي، وهو مخصص لمساعدة البلدان التي عانت بالفعل من أضرار لا يمكن تداركها من تأثيرات تغير المناخ مثل الجفاف والفيضانات وارتفاع منسوب مياه البحر.

وتوصل ممثلون من البلدان المتقدمة والنامية إلى اتفاق مبدئي بشأن إنشائه. وستقوم جميع الدول بمراجعة هذا الاتفاق، في الوقت الذي لن يكون هذا الاتفاق نهائيا حتى توافق عليه الدول المشاركة في مؤتمر «كوب 28».

المسيرة الدولية

يُذكر أن المسيرة الدولية لمفاوضات مكافحة التغيّر المناخي بدأت خلال قمة الأرض، التي عقدت في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية عام 1992، وتشكلت عقب هذه القمة الهيئة الرسمية لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيّر المناخ، بهدف السماح للنظام البيئي بتحقيق التنمية المستدامة، وتثبيت غازات الاحتباس الحراري في إطار زمني.

ودخلت الاتفاقية حيز النفاذ عام 1994، وصادقت عليها 199 جهة مشاركة من الدول والمنظمات، إضافة إلى الاتحاد الأوروبي، وانطلقت الدورة الأولى لقمة المناخ «كوب 1» في مدينة برلين الألمانية عام 1995، وعقب ذلك تقرر عقدها سنوياً.

مصر: «دانة غاز» تستعد لبرنامج حفر مكثف

القاهرة: صبري ناجح

أعلنت شركة «دانة غاز» الإماراتية اعتزامها ضخ استثمارات إضافية في مشروعاتها القائمة في مصر، بقيمة 43 مليون دولار، من خلال برنامج حفر مكثف خلال العام المقبل.

وقال رئيس الشركة ريتشارد هال، خلال لقائه وزير البترول المصري طارق الملا، الأربعاء، إن شركته تعتزم «ضخ استثمارات إضافية تبلغ نحو 43 مليون دولار، في إطار استعداداتها لتنفيذ برنامج حفر مكثف خلال عام 2024 في مناطق امتيازها، يتضمن حفر 11 بئراً تنموية و3 آبار استكشافية، بهدف زيادة الإنتاج بمقدار نحو 30 مليون قدم مكعب غاز يومياً ومواجهة التناقص الطبيعي للآبار».

وأكد هال التزام شركته «العمل في مصر والتوسع فيها».

تبلغ الاحتياطيات المؤكدة للشركة الإماراتية في مصر بنهاية عام 2022، نحو 42,1 مليون برميل نفط مكافئ، مقارنةً بـ43,5 مليون برميل نفط مكافئ في نهاية عام 2021، وفق تقييم شركة «غافني كلاين أسوسييتس» (GCA) في 31 ديسمبر (كانون الأول) 2022.

وتمتلك «دانة غاز»، حالياً أربعة امتيازات برّية في مصر تغطي مساحة 796 كيلومتراً مربعاً، وهي: المنزلة، وغرب المنزلة، وغرب القنطرة، وشمال الصالحية. يجري الإنتاج حالياً من نحو 30 بئراً متصلة بشبكة من الأنابيب بطول 600 متر تقوم بنقل إنتاج الغاز من هذه الآبار إلى منشأة «الوسطاني» لمعالجته وفصل الغاز الجاف والمكثفات والغاز البترولي المسال، وفق الموقع الإلكتروني للشركة.

في عام 2022، انخفض إنتاج الشركة على أساس سنوي بنسبة 8,4 في المائة إلى 25,900 برميل نفط مكافئ يومياً، نتيجة انخفاض الحقول الطبيعية. ويتألف هذا الإنتاج من متوسط إنتاج يومي قدره 125 مليون قدم مكعبة من الغاز و2,757 برميل من المكثفات و206 ملايين طن من غاز البترول المسال.

من جانبه أكد وزير البترول المصري، وفق بيان صحافي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أنه رغم التحديات فإن هناك ثقة متبادلة بين قطاع البترول والغاز، وشركائه من شركات البترول العالمية، وشراكة استراتيجية ناجحة ممتدة منذ سنوات، مشيراً إلى أن «مصر تعد أرض الفرص الواعدة في مجال البترول والغاز لما تتمتع به من بنية تحتية قوية ومهارات وخبرات متميزة وموقع جغرافي محوري، مما مكّنها من التحول بالفعل إلى مركز إقليمي للغاز الطبيعي، إذ يجري توريده من الدول المجاورة وإعادة تصديره من مصانع الإسالة المصرية للأسواق العالمية خصوصاً أوروبا».

وأضاف الوزير أن «مصر تمتلك سعات فائضة في مصانع الإسالة بإدكو ودمياط، وقادرة على تلبية طلب دول شرق البحر المتوسط لإسالة الغاز»، مشيراً إلى أن العمل جارٍ مع شركاء القطاع الأجانب على زيادة الإنتاج بتوافق تام من خلال تنفيذ برامج حفر مكثفة خلال الفترة المقبلة للاستمرار في تلبية احتياجات السوق المحلية وتوفير فائض للتصدير وصناعات القيمة المضافة.

وأفاد البيان بأن الوزير بحث مع نائب رئيس شركة «بتروناس» الماليزية للغاز المسال، أبانج يوسف، والوفد المرافق له، أنشطة الشركة بالتعاون مع شركة «شل»، في تنمية المرحلة العاشرة من مشروع حقول غرب الدلتا العميق بالبحر المتوسط والإنتاج منه، فضلاً عن الاستعداد لبدء العمل في المرحلة الحادية عشرة من المشروع، بالإضافة إلى بحث جهود خفض الانبعاثات وتحقيق أقصى استفادة من الثروات الطبيعية.

من جانبه، أشار نائب رئيس «بتروناس» إلى أن شركته تعمل بشكل جاد في التوسع في الطاقات المتجددة وإنتاج الأمونيا الخضراء، وتعمل على توجيه معظم إنتاج الغاز الطبيعي للتصدير وصناعات القيمة المضافة، مشيراً إلى أن «العام القادم سيشهد بدء الإنتاج من المرحلة العاشرة لمشروع حقول غرب الدلتا العميق... وتحقيق المزيد من الاكتشافات وزيادة الاحتياطيات والإنتاج في مصر».

الأهلي لـ«رد الاعتبار» أمام أبها... و«الأمان» يشعل مواجهة الرياض والحزم

«الدوري السعودي»: الاتحاد يبحث عن أول فوز مع غاياردو

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الاتحاد إلى تحقيق فوزه الأول في الدوري السعودي للمحترفين تحت قيادة مدربه الأرجنتيني غاياردو بعد تعادله في الظهور الأول أمام الاتفاق في الجولة الماضية، حيث يستقبل الاتحاد الخميس ضيفه فريق الخليج في مواجهة ستقام على ملعب مدينة الملك عبد العزيز الرياضية بمكة المكرمة.

يدخل الاتحاد المواجهة وسط فارق نقطي كبير سيصعب مهمته إذا ما أراد الاحتفاظ باللقب الذي نجح بتحقيقه الموسم الماضي بعد غياب سنوات طويلة، حيث يبتعد بفارق 13 نقطة، رغم حلوله بالمركز الرابع لكنه يملك 25 نقطة فقط.

وتعرض حامل لقب النسخة الأخيرة لهزة فنية ساهمت بتراجعه في لائحة الترتيب، حيث تعثر الفريق في سبع مباريات بخسارته ثلاثا وتعادله في أربع، وهو الأمر الذي ساهم في قرار إقالة البرتغالي نونو سانتو المدير الفني السابق للفريق.

بدأ الاتحاد رحلته التي أعقبت نونو سانتو بفوز عريض أمام أبها قبل فترة التوقف الأخيرة، وهي المواجهة التي حضر فيها الوطني حسن خليفة مدرب الفريق بصورة مؤقتة، قبل أن يتعادل أمام الاتفاق في الجولة الماضية، ثم يواصل رحلة انتصاراته ويكسب مباراته في دوري أبطال آسيا بثنائية المغربي عبد الرزاق حمد الله.

يحاول الأرجنتيني غاياردو مدرب الفريق ترتيب الأوراق الفنية وإعادة صياغة النهج التكتيكي مع اقتراب انطلاق المشوار في بطولة كأس العالم للأندية، التي يعود لها الاتحاد بعد سنوات طويلة من الغياب.

أما فريق الخليج الذي خسر في ذات الملعب الجولة الماضية أمام الوحدة فيحاول استعادة عافيته والنهوض مجدداً والخروج بنتيجة إيجابية رغم تراجع الفريق في لائحة الترتيب وحضوره في المركز الرابع عشر برصيد 13 نقطة.

ويقدم الخليج مستويات فنية مميزة لكنه يخسر الكثير من النقاط والمباريات، إلا أن مواجهته أمام الوحدة الماضية لم يظهر فيها بصورة مثالية، وينتعش الفريق بعودة مهاجمه خالد ناري الذي غاب عن المواجهة الأخيرة لعقوبة الإيقاف بعد طرده في مباراة الطائي قبل فترة التوقف.

وفي مدينة أبها، يستقبل صاحب الأرض فريق أبها ضيفه فريق الأهلي في مواجهة يحمل معها الأخير البحث عن رد الاعتبار بعد خروجه على يد أبها من بطولة كأس الملك، بالإضافة إلى كون الأهلي يبحث عن استعادة نغمة انتصاراته بعد تعادله في آخر مواجهتين في الدوري.

يحتل الأهلي المركز الثالث في لائحة ترتيب الدوري السعودي، لكنه يبتعد بفارق 11 نقطة عن المتصدر الهلال ويقترب منه الاتحاد والتعاون، ما يعني أن تعثره قد يعيده في لائحة الترتيب مركزين للوراء.

يعيش فريق الأهلي مرحلة بعيدة عن الثبات تحت قيادة مدربه الألماني ماتياس يايسله المدير الفني للفريق الذي يبدو أنه لا يجد ترحيباً كبيراً من جانب جماهير الفريق التي أطلقت صيحات استهجان بعد تعادل الفريق أمام الشباب الجولة الماضية، وهي ليست المرة الأولى التي تقوم فيها بذلك.

يتفوق فريق الأهلي بالنظر إلى الإمكانات الفنية الهائلة التي يملكها الفريق مقارنة بنظيره أبها، إلا أن المستويات الأخيرة ساهمت بتراجع قوة النادي التهديفية، حيث ما زال البرازيلي روبرتو فيرمينو يواصل الغياب عن التهديف منذ ثلاثيته في شباك الحزم الجولة الأولى.

في الوقت الذي يسعى فيه صاحب الأرض العودة لنغمة انتصاراته بعد تعثره في آخر مواجهتين، أمام الاتحاد قبل فترة التوقف ثم أمام غريمه التقليدي ضمك في الجولة الأخيرة رغم أن الخسارة حضرت في الوقت الأخير من المباراة بعدما كان أبها قريباً من الخروج بنقطة التعادل 2-2 قبل أن يخسر بنتيجة 4-2.

ويملك أبها 13 نقطة ويتراجع في لائحة الترتيب نحو المركز الخامس عشر بعد بداية مثالية للتونسي يوسف المناعي الذي قاد الفريق لانتصارين قبل تعثره ثم تراجعه مجدداً.

وعلى ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة السعودية، يستقبل فريق الرياض نظيره الحزم في مواجهة يتطلع معها صاحب الأرض إكمال انطلاقته المثالية في آخر مواجهتين بتحقيقه فوزا وتعادلا، ما ساهم بتقدمه في لائحة ترتيب الدوري نحو المركز الثاني عشر. وظفر الرياض بنقاط ثمينة بعدما أسقط التعاون في مدينة بريدة بثنائية مقابل هدف، لكن الفريق الذي يتولى قيادته البرازيلي أودير هيلمان يفتقد لخدمات محمد الشويرخ قائد خط الدفاع بعد حصوله على بطاقة حمراء في المباراة ذاتها.

أما فريق الحزم، فيحاول لملمة جراحه بعد خسارته بنتيجة تاريخية أمام الهلال الجولة الماضية 9-0 واستمراره في المركز الأخير بلائحة الترتيب برصيد سبع نقاط، حيث يحاول الأوروغواياني كارينيو مدرب الفريق وقف النزيف النقطي الذي عانى منه الفريق في آخر ثلاث مواجهات.


الأهلي يبتعد بفارق 11 نقطة عن الهلال المتصدر (نادي الأهلي)

الخليج يحاول استعادة عافيته بعد تراجعه للمركز الـ14 (نادي الخليج)

يحتل الأهلي المركز الثالث في لائحة ترتيب الدوري السعودي لكنه يبتعد بفارق 11 نقطة عن المتصدر الهلال


لاعبو الاتحاد أثناء التدريبات (نادي الاتحاد)


غاياردو يحاول إعادة صياغة النهج التكتيكي للفريق (نادي الاتحاد)

نحو 190 دولة ستشاهد نجوم العالم في يناير المقبل

70 قناة تلفزيونية ستنقل منافسات «رالي داكار السعودية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

يترقب مجتمع رياضة المحركات العالمي انطلاق منافسات النسخة الـ46 لـ«رالي داكار السعودية»، حيث يحظى الرالي العريق باهتمام عالمي بارز تمثّل في إعلان قنوات تلفزيونية نقل منافسات الدورة إلى 190 دولة في مختلف قارات العالم.

وتستضيف المملكة منافسات الرالي بالكامل للعام الخامس على التوالي، خلال الفترة من 5 وحتى 19 يناير (كانون الثاني) المقبل، في مسار جديد كلياً، حيث يمتد السباق على مدار 13 مرحلة، ولمسافة أكثر من 7900كم في مختلف أنحاء المملكة، وسيمر المسار هذا العام بالعلا، والحناكية، والدوادمي، والسلامية، والهفوف، وشبيطة، والرياض وحائل، ثم العلا، ويختتم في ينبع.

ويتفاعل الملايين حول العالم مع مجريات الرالي سواء من خلال الموقع الرسمي أو من خلال قنوات الرالي على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى النقل التلفزيوني اليومي لمقتطفات من الرالي على الكثير من القنوات العالمية، إلى جانب حرص الكثير من الصحافيين والإعلاميين من أكبر المطبوعات والصحف والمواقع الإلكترونية، على تغطية فعاليات الرالي من قلب الحدث.

وكشفت 70 قناة وشبكة تلفزيونية عالمية عن نقلها منافسات الرالي وتخصيص برامج للحديث يومياً عن مجريات الرالي وأبرز اللحظات ونتائج المرحلة، ومنها قنوات «يورو سبورت»، و«سكاي سبورت»، و«زد دي إف»، و«إن بي سي سبورتس»، و«فوكس سبورتس»، و«إي إس بي إن لاتين»؛ وذلك للوصول إلى جماهير وعشاق «رالي داكار السعودية» في أوروبا، وأميركا الشمالية والجنوبية، وأفريقيا، ومنطقة آسيا والمحيط الهادي.

كما ستغطي الكثير من وكالات الأخبار العالمية فعاليات الرالي يومياً ومباشرة من «البيفواك»، مثل وكالة الصحافة الفرنسية، و«رويترز» و«إس إن تي في» و«يورو فيغين سبورتس نيوز».

في حين ستوفر قناتا «إس إس سي» و«إم بي سي أكشن» برامج يومية متخصصة للحديث عن الرالي لمنطقة الشرق الأوسط وستقدم قناتا «الإخبارية» و«الرياضية» تقارير إخبارية ورياضية عن فعاليات الرالي.

وستتولى قنوات «إس إس سي» بث 15 حلقة مسائية يومية على قناة «إس إس سي 2» وعلى منصة «شاهد»، من داخل مخيم المبيت «البيفواك» ولمدة 45 دقيقة، بالتركيز على أحداث الرالي مباشرة من خلال استضافة أبرز السائقين والمسؤولين، بالإضافة إلى نقل تجربة «البيفواك»، كما ستوفر «ستوديو رالي داكار» من الرياض، والذي يستضيف مختصين في رياضة المحركات لتحليل مجريات اليوم والمراحل، ويقدم تقارير خاصة وملخصات يومية مباشرة.

جدير بالذكر، أنه ومنذ استضافته في المملكة للمرة الأولى عام 2020، حقق «رالي داكار السعودية» نجاحات واسعة على مختلف الصعد، وجذب انتباه جميع وسائل الإعلام العالمية، والتي أشادت بالاستعدادات اللوجيستية المتميزة التي وفّرتها المملكة للمشاركين من السائقين والطواقم، وكذلك التسهيلات والخدمات المميزة التي تمتعت بها وسائل الإعلام التي تغطي الحدث.


كشفت 70 قناة وشبكة تلفزيونية عالمية عن نيتها نقل منافسات الرالي (الشرق الأوسط)

كشف عن موافقة الأعضاء بمنع طلال الفهد من الترشح مجدداً

«الأولمبي الآسيوي» يصادق على «إلغاء انتخاباته الأخيرة»

مانيلا: «الشرق الأوسط»

أعلن المجلس الأولمبي الآسيوي، أمس (الأربعاء)، مصادقة أعضائه بغالبية الثلثين على قرار المكتب التنفيذي بالموافقة على تقرير لجنة الأخلاق والامتثال التابعة للجنة الأولمبية الدولية، الذي نص على التوصية بإلغاء نتائج انتخابات المجلس الأولمبي التي أقيمت في الثامن من يوليو (تموز) الماضي بالعاصمة التايلاندية بانكوك، والتي انتُخب فيها الكويتي الشيخ طلال فهد الأحمد رئيساً على حساب مواطنه حسين المسلم، كما قرر حرمان الفهد من الترشح للرئاسة في الانتخابات الجديدة.

وجاء في بيان للمجلس الأولمبي الآسيوي أمس: إن اللجان الأولمبية الآسيوية الأعضاء في المجلس الأولمبي الآسيوي صادقت بغالبية الثُلثين على قرار المكتب التنفيذي للمجلس المتخذ بتاريخ 19 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بالموافقة على تقرير لجنة الأخلاق والامتثال في اللجنة الأولمبية الدولية فيما يتعلق بانتخابات المجلس الأولمبي في الثامن من يوليو الماضي ببانكوك.

وتابع البيان: تعدّ انتخابات 8 يوليو لاغية، ويستمر الهندي راجا رانديرسينغ رئيساً بالوكالة حتى إجراء الانتخابات الجديدة بعد القيام بالإصلاحات الدستورية.

وأضاف البيان: «شكر رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي بالوكالة جميع اللجان الأولمبية الأعضاء في المجلس على تضامنهم ودعمهم وتفهمهم وتعاونهم معه، وأعرب عن تطلعه إلى العمل مع جميع الشركاء لجعل المجلس الأولمبي الآسيوي أقوى».

ولم يكشف المجلس الأولمبي الآسيوي عن مواعيد الانتخابات الجديدة.

وكانت باكيريتي جيرارد زابيلي، رئيسة لجنة القيم والامتثال في اللجنة الأولمبية الدولية، قد قالت: إنه يجب الحكم ببطلان انتخابات رئاسة المجلس الأولمبي الآسيوي بعد تدخل الرئيس السابق للجنة، في سير الانتخابات.

وفي تقرير للمجلس الأولمبي الآسيوي اطلعت عليه «رويترز»، قالت باكيريتي زابيلي: إن التصويت الذي أجري في الثامن من يوليو الماضي، والذي تم فيه تعيين الشيخ طلال فهد الأحمد الصباح، رئيساً للمجلس الأولمبي، يجب أن يُلغى.

وقالت: إن المجلس الأولمبي الآسيوي يجب أن «يعلن أن الانتخابات التي أجريت في 8 يوليو 2023 باطلة، وأن يراجع ميثاق عمل المجلس الأولمبي الآسيوي، على وجه الخصوص لجعله متوافقاً... فيما يخص العملية الانتخابية والشفافية والضوابط والتوازنات».

كما طلبت جيرارد زابيلي من المجلس الأولمبي الآسيوي عقد جمعية عمومية للموافقة على ميثاق العمل الجديد (دستور المؤسسة) وتنظيم انتخابات جديدة.

وفي رسالة مصاحبة إلى القائم بأعمال رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي راندير سينغ، قالت جيرارد زابيلي: إن الشيخ طلال لم يستوفِ معايير الانتخابات. وأضافت: «تبين من مراجعة العملية الانتخابية للمجلس الأولمبي الآسيوي أن الشيخ طلال فهد الأحمد الصباح لم يستوفِ شروط الأهلية التي حددها دستور المجلس الآسيوي... كان ينبغي إعلان عدم أهلية المرشح منذ البداية».

وستهام يسعى للتشبث بالصدارة... وبرايتون يتطلع إلى الثأر من مضيفه آيك أثينا

ليفربول وباير ليفركوزن وأتالانتا لحسم التأهل المباشر في «يوروبا ليغ»




ليفربول يسعى لمواصلة انطلاقته المحلية في «يوروبا ليغ» (رويترز)

وستهام يهدف إلى كسب النقاط الثلاث لضمان إنهائه دور المجموعات في أحد المركزين الأول والثاني (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

تسعى أندية ليفربول الإنجليزي وباير ليفركوزن الألماني وأتالانتا الإيطالي ومرسيليا الفرنسي وريال بيتيس الإسباني، الخميس، إلى حسم تأهلها إلى دور الستة عشر في مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) لكرة القدم عندما تخوض الجولة الخامسة قبل الأخيرة. ويتأهل متصدرو المجموعات الثماني مباشرة إلى دور الستة عشر، ويخوض أصحاب المركز الثاني ملحقا بمواجهة الفرق صاحبة المركز الثالث في دور مجموعات مسابقة دوري أبطال أوروبا، فيما ينتقل أصحاب المركز الثالث في «يوروبا ليغ» إلى خوض ملحق مع أصحاب المركز الثاني في مسابقة «كونفرنس ليغ» من أجل بلوغ دور الستة عشر في الأخيرة.

في المجموعة الخامسة، يأمل ليفربول في العودة إلى سكة الانتصارات التي توقفت عند ثلاثة عندما مني بخسارة غير متوقعة أمام مطارده المباشر تولوز الفرنسي 2-3 في الجولة الرابعة. وحافظ ليفربول على المركز الأول رغم الخسارة برصيد 9 نقاط بفارق نقطتين عن تولوز، و5 نقاط عن سان جيلواز البلجيكي صاحب المركز الثالث. ويحتاج فريق المدرب الألماني يورغن كلوب إلى الفوز على ضيفه لاسك لينتس النمساوي وتعثر تولوز أمام ضيفه سان جيلواز لضمان تأهله إلى دور الستة عشر، قبل مواجهته الأخيرة أمام الفريق البلجيكي في الجولة الأخيرة.

وأعلن كلوب الأربعاء أن حارس مرمى فريقه الدولي البرازيلي أليسون بيكر ومهاجمه الدولي البرتغالي ديوغو جوتا سيغيبان عن الملاعب بعد تعرضهما لإصابة عضلية في المباراة ضد مانشستر سيتي 1-1 في الدوري السبت الماضي. وبدا أن أليسون الذي قد يغيب عن المباريات الخمس المقبلة، يعاني من مشكلة عضلية في الفخذ في الدقائق الأخيرة من مواجهة سيتي لكنه تمكن من إكمال المباراة. وقال كلوب عشية استضافة لاسك لينتس النمساوي: «كلاهما سيغيب. أليسون إصابته أخف قليلاً، لذلك علينا أن نرى. ليس يوماً بعد يوم، لن يلعب غداً، وليس الأحد، وربما ليس في الأسبوع التالي. ثم يجب أن يكون الأمر على ما يرام نوعاً ما». وأضاف: «(إصابة) أليسون ليست سيئة (كما كنا نعتقد)». وتابع: «سيستغرق ديوغو وقتاً أطول قليلاً. لا نعرف بالضبط كم من الوقت، لكن إصابته أكثر خطورة بعض الشيء. علينا أن نرى».

وفي المجموعة الثامنة، يحتاج باير ليفركوزن المتصدر بالعلامة الكاملة من أربعة انتصارات على التوالي إلى نقطة يتيمة من رحلته أمام هاكن السويدي لحسم المركز الأول وبطاقة التأهل المباشر. كما أنه يملك فرصة التأهل حتى في حال الخسارة شرط تعادل مطارديه المباشرين بفارق ست نقاط... مولده النرويجي الثالث ومضيفه قره باغ الأذربيجاني الثاني في صراعهما على الوصافة. ويحقق ليفركوزن أفضل بداية له في تاريخه في الدوري مع 11 فوزا، منها 8 على التوالي، مقابل تعادل واحد، في حين لم يخسر في 18 مباراة في مختلف المسابقات هذا الموسم.

يأمل ليفربول في العودة إلى سكة الانتصارات بعدما مني بخسارة أمام مطارده المباشر تولوز

وتأكد غياب صانع الألعاب فلوريان فيرتز عن صفوف باير ليفركوزن أمام هاكن السويدي. ورغم ضمان ليفركوزن التأهل إلى الدور التالي، ينتظر أن يدفع بتشكيلة قوية في مباراة «الخميس» سعيا للفوز بصدارة المجموعة. ويعاني الألماني الدولي فيرتز من «مشكلات عضلية بسيطة» ويتعامل مع الأمر ببساطة، حسب ما ذكره نادي باير ليفركوزن. من ناحية أخرى، سيكون المهاجم التشيكي باتريك شيك، الذي غاب مؤخرا عن خمس مباريات رسمية بعد عودة محدودة في مباراتين بعد غياب لعشرة أشهر بسبب الإصابة، متاحا للمشاركة في المباراة. وقال سيمون رولفس مدير الكرة بنادي باير ليفركوزن في تصريحاته للصحافيين قبل السفر إلى السويد: «هو مشارك بالتأكيد ويسير على الطريق الصحيحة. كل شيء يبدو جيدا في التدريبات». وقال رولفس: «الهدف واضح: الفوز أمام هاكن وانتزاع المركز الأول. هكذا سنلعب وهذا هو ما أتوقعه لأداء الفريق».


روبيرتو دي زيربي المدير الفني لنادي برايتون (رويترز)

وبإمكان أتالانتا متصدر المجموعة الرابعة برصيد 10 نقاط حسم المركز الأول والتأهل المباشر في حال فوزه على منافسه الوحيد على البطاقة المباشرة سبورتينغ البرتغالي الذي يتأخر عنه بفارق ثلاث نقاط. ويستقبل شتورم غراتس النمساوي الثالث مع أربع نقاط ضيفه راكوف تشيستوخوفا البولندي صاحب المركز الأخير مع نقطة يتيمة.

وبدوره، يملك ريال بيتيس فرصة إنهاء دور المجموعات في أحد المركزين الأولين في حال فوزه على سبارتا براغ التشيكي الثالث مع أربع نقاط، وخطف بطاقة التأهل المباشر في حال تعثر مطارده المباشر بفارق نقطتين غلاسكو رينجرز الأسكوتلندي، وصيف نسخة 2022، أمام ضيفه أريس ليماسول القبرصي. ويعول رينجرز على سجله الخالي من الهزائم على أرضه في المسابقة القارية حيث فاز في سبع وتعادل مرة واحدة في مبارياته الثماني الأخيرة. وكان رينجرز خسر أمام أريس 1-2 في قبرص في أكتوبر (تشرين الأول) في الجولة الثانية، لكن قبل أن يعيّن البلجيكي فيليب كليمان الذي حافظ مذاك على سجله خالياً من الخسارة. وقال قائده الإنجليزي جيمس تافيرنيير بعد التعادل مع أبردين 1-1 في الدوري الأحد: «هي مباراة مهمة في إيبروكس الخميس، حيث نحتاج إلى حصد ثلاث نقاط لنكون في وضع جيد في المجموعة، وهذا هو كل تركيزنا الأساسي الآن».

وفي المجموعة الثانية، يأمل مرسيليا في فك النحس الذي لازمه في مبارياته الأربع الأخيرة في الدوري حيث لم يذق طعم الفوز، والانتصار على ضيفه أياكس أمستردام الهولندي الجريح لضمان أحد المركزين الأول والثاني على الأقل أو انتزاع بطاقة التأهل المباشر في حال تعثر مطارده المباشر برايتون الإنجليزي أمام مضيفه آيك أثينا اليوناني. ويمر أياكس، بطل أوروبا 4 مرات، بأزمة نتائج على الصعيدين المحلي والقاري، على الرغم من أنه حقق ثلاثة انتصارات وتعادلا في آخر أربع مباريات محلية منذ أن عُيّن جون فانت شيب مدربا. ويتصدر مرسيليا برصيد سبع نقاط بفارق نقطة واحدة أمام برايتون الساعي إلى الثأر من مضيفه اليوناني الذي كان أسقطه على أرضه 2-3 في الجولة الأولى، وذلك من أجل مواصلة مغامرته في أول مشاركة أوروبية له على الإطلاق.

وفي الأولى، ستكون الجولة الخامسة حاسمة بالنسبة إلى متصدريها وستهام يونايتد الإنجليزي وفرايبورغ الألماني عندما يحل الأول ضيفا على باتشكا توبولا الصربي ويستضيف الثاني أولمبياكوس اليوناني. ويرصد كلا الفريقين كسب النقاط الثلاث لضمان إنهائهما دور المجموعات في أحد المركزين الأول والثاني قبل قمتهما المرتقبة في الجولة السادسة الأخيرة في لندن. ويحتل وستهام، الذي قاده مدربه الأسكوتلندي ديفيد مويز لإحراز لقب «كونفرنس ليغ» الموسم الماضي، الصدارة مع 9 نقاط متساوياً مع فرايبورغ وتعادلهما يضمن لهما المركزين الأول والثاني.

في السادسة، سينهي رين الفرنسي المتصدر (9 نقاط) دور المجموعات في المركز الأول أو الثاني في حال فوزه على مكابي حيفا الإسرائيلي الأخير بنقطة يتيمة مع مباراة أقل، أو حتى إذا تعادل بالتزامن مع عدم فوز باناثينايكوس اليوناني الثالث (4 نقاط) على مضيفه فياريال الإسباني الثاني (6 نقاط من 3 مباريات) الذي يحتاج بدوره إلى الفوز من أجل التأهل. وفي السابعة، يحل المتصدران سلافيا براغ التشيكي وروما الإيطالي، وصيف المسابقة الموسم الماضي وبطل «كونفرنس ليغ» 2021، (9 نقاط لكل منهما) ضيفين ثقيلين على شيريف تيراسول المولدافي وسيرفيت جنيف السويسري بهدف حصد النقاط الثلاث لضمان المركزين الأول والثاني وتأجيل حسم البطاقة المباشرة إلى الجولة الأخيرة.

سقط أمام أسلوب الأداء الذي يعتمد في المقام الأول على اللياقة والقوة البدنية

من «ذاكرة اليورو»... بداية ونهاية الـ«تيكي تاكا»

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد عدة سنوات فرض فيها أسلوب «تيكي تاكا» الإسباني هيمنته على كرة القدم الأوروبية، جاءت بطولة كأس الأمم الأوروبية «يورو 2016» بفرنسا لتضع حدا لهذه الهيمنة، حيث فشل التيكي تاكا في مواصلة تفوقه وسقط أمام أسلوب الأداء الذي يعتمد في المقام الأول على اللياقة والقوة البدنية وكذلك الحذر الدفاعي. وأكدت «يورو 2016» حاجة «التيكي تاكا» إلى إعادة الصياغة والتحديث حتى لا يصبح مجرد ذكرى في تاريخ اللعبة.

وكانت السيطرة في «يورو 2016» للأسلوب الذي يعتمد على توليفة من التنظيم الدفاعي الهائل وعدم المجازفة والكرات الطويلة والأداء البدني الهائل وبعض اللمحات من الحظ في اللحظات الحاسمة. وأسفر هذا الأسلوب عن تتويج بطل جديد للقارة الأوروبية وهو المنتخب البرتغالي الذي أحرز اللقب للمرة الأولى بعد تغلبه على نظيره الفرنسي 1 - صفر في المباراة النهائية التي امتدت لوقت إضافي بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل السلبي.

وقال نجم كرة القدم الألماني السابق لوثر ماتيوس، في مقال إلى وكالة الأنباء الألمانية: «إذا تكلمنا بدقة، لم يظهر أي من المنتخبات الـ24 المشاركة في البطولة بشكل مقنع. لم تكن بطولة لمتذوقي وعشاق كرة القدم». وشهد ملعب «استاد دو فرانس» في سان دوني قبل دقائق من المباراة النهائية لحظة تعكس هذا التغير في الأسلوب المسيطر على البطولة. هذه اللحظة كانت عندما حمل تشافي هيرنانديز نجم برشلونة والمنتخب الإسباني سابقا كأس البطولة «كأس هنري ديلوني» وطاف بها أرضية الملعب ثم وضع الكأس إلى جوار خط الملعب وكأنه ينقل عصا القيادة من مايسترو التيكي تاكا إلى نجوم الأسلوب الجديد.

وكان تشافي، البالغ طوله 1,7 متر ووزنه 70 كيلوغراما، هو النجم الأبرز في صفوف المنتخب الإسباني الذي توج عبر أسلوب التيكي تاكا بلقبي يورو 2008 و2012 وكأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا. وفي المباراة النهائية، اعتمد المنتخبان الفرنسي والبرتغالي على لاعبين مثل موسى سيسوكو وبول بوغبا وبليس ماتويدي (في فرنسا) وكريستيانو رونالدو وريناتو سانشيز ووليام كارفالو وإيدر لوبيز (في البرتغال). وأكد معظم هؤلاء النجوم أنهم مثل «سوبر مان» كرة القدم من خلال قوة التحمل بعدما امتدت فترة اللعب الحقيقية في المباراة إلى 128 دقيقة قطع خلالها لاعبو فرنسا مسافة إجمالية بلغت 138 كيلومترا مقابل 143,7 كيلومتر للاعبي المنتخب البرتغالي.

وقال جيرارد بيكيه مدافع برشلونة والمنتخب الإسباني، بعد هزيمة فريقه أمام المنتخب الإيطالي في الدور الثاني للبطولة: «لم نكن بنفس هذا القدر من الفعالية من خلال أسلوبنا في اللعب». ولجأ المنتخب الإيطالي (الآزوري) لنفس الأسلوب الذي تغلب به المنتخبان الهولندي والتشيلي على الإسبان في الدور الأول لبطولة كأس العالم 2014 بالبرازيل عندما خسر المنتخب الإسباني المباراتين وودع البطولة من الدور الأول. واعتمد الآزوري في مواجهة المنتخب الإسباني على خمسة لاعبين في الدفاع والضغط القوي على لاعبي إسبانيا والسرعة الهائلة في الهجمات المرتدة.

الأسلوب الذي يعتمد على توليفة من التنظيم الدفاعي الهائل وعدم المجازفة قاد البرتغال للفوز بـ«يورو 2016» (غيتي)

ومع الإجهاد الهائل الذي عاناه المنتخب الألماني (المانشافت) من مواجهته أمام الآزوري في دور الثمانية، سقط المانشافت أمام المنتخب الفرنسي في المربع الذهبي. وكان المانشافت ومديره الفني يواخيم لوف من أكثر المعجبين بأسلوب التيكي تاكا الإسبانية، حيث استخدم المانشافت نفس الأسلوب ولكن بصيغة ألمانية مع بعض التطوير ليحرز الفريق لقب كأس العالم 2014 بالبرازيل. ومن وجهة النظر الفنية، كانت مباراة المانشافت أمام فرنسا هي الأفضل في يورو 2016، حيث بلغت نسبة استحواذ المانشافت على الكرة 65 بالمائة وفعل الفريق كل شيء في المباراة باستثناء هز الشباك ليخسر صفر - 2 أمام نظيره الفرنسي. ورغم زيادة عدد المنتخبات المشاركة في يورو 2016 من 16 إلى 24 منتخبا، لم تتراجع حدة المنافسة في البطولة واتسمت معظم المباريات بالتكافؤ الشديد لكن مستوى المباريات كان أقل بالتأكيد من المستوى الذي شهدته النسخ الماضية. وبدت جميع المنتخبات متواضعة التاريخ أو حديثة العهد بالبطولة الأوروبية بشكل جيد خلال يورو 2016، حيث بلغ المنتخب الويلزي المربع الذهبي في أول مشاركة له بالبطولة، كما وصل المنتخب الآيسلندي لدور الثمانية في البطولة التي شهدت مشاركته الأولى أيضا. كما قدمت منتخبات المجر وآيرلندا وألبانيا وبولندا ندية واضحة في مواجهة منتخبات كانت مرشحة بقوة للقب في هذه النسخة.

وكان لوف قال في تحليله للدور الأول بالبطولة: «إنها بطولة العمر بالنسبة لكثير من المنتخبات... هذا هو ما كان متوقعا قبل البطولة، منتخبات تدافع بعشرة لاعبين وتنتظر الفرصة». ولم يكن سقوط التيكي تاكا أو ما شابهه من أساليب اللعب مفاجأة في «يورو 2016»، حيث شهدت السنوات القليلة، التي سبقت البطولة، المؤشرات على هذا، فلم يعد فريق مثل برشلونة الإسباني يحقق الفوز على منافسيه من خلال الاستحواذ على الكرة والأداء الخططي المحكم لنجوم التيكي تاكا، وإنما أصبحت انتصارات برشلونة عن طريق أخرى، خاصة أن وجود الثلاثي ليونيل ميسي ولويس سواريز ونيمار منح برشلونة مزيجا من القوة والأداء الفني الجمالي.

وكان المدرب غوسيب غوارديولا هو من وضع برشلونة على طريق التيكي تاكا قبل ذلك بسنوات، وحاول نقل هذا الأسلوب إلى بايرن ميونيخ مع توليه تدريب الفريق البافاري في 2013، ونجح إلى حد ما، حيث قاد بايرن للقب الدوري الألماني (بوندسليغا) في ثلاثة مواسم متتالية، ولكن هذه المواسم الثلاثة لم تشهد تتويج بايرن بلقب دوري الأبطال، حيث سقط في المربع الذهبي للبطولة ثلاث مرات متتالية أمام ريال مدريد وبرشلونة وأتلتيكو مدريد على الترتيب. وكانت الهزيمة أمام أتلتيكو في 2016 مؤشرا على ما حدث في «يورو 2016»، حيث كان للدفاع الجيد الذي يطبقه أتلتيكو مدريد بقيادة مديره الفني الأرجنتيني دييغو سيميوني اليد العليا في «يورو 2016» من خلال المنتخبات التي طبقت نفس الأسلوب.

انتصارات برشلونة أصبحت عن طريق أخرى مع وجود الثلاثي ليونيل ميسي ولويس سواريز ونيمار (غيتي)

كان يمتلك عقلاً كروياً لا يتوقف عن التفكير وساعد اللاعبين على التطور والتحسن

تيري فينابلز... المدير الفني الذي أنقذ كرة القدم الإنجليزية من العزلة

لندن: بول هايوارد*

كان تيري فينابلز يحظى بشعبية كبيرة بين جيل كأس الأمم الأوروبية 1996، لدرجة أن كبار لاعبي المنتخب الإنجليزي كانوا يطالبون باستمرار بعودته إلى القيادة الفنية للفريق. فبعد إقالة غلين هودل، طالبوا بعودة تيري، وبعد استقالة كيفن كيغان طالبوا بعودة تيري مرة أخرى. لم يتبق شيء من ذلك الآن، لكن على مدار عقود من الزمن بعد عام 1966، كانت كرة القدم الإنجليزية تعاني من صراع آيديولوجي حول الكيفية التي يجب أن يلعب بها المنتخب الوطني، فكان البعض يطالب بالاعتماد على المديرين الفنيين المحليين، في حين كان آخرون يطالبون بفتح الباب على مصراعيه والتفاعل مع كرة القدم العالمية. وفي منتصف هذه المعركة وقف تيرينس فريدريك فينابلز بكل قوة أمام أعدائه ومنتقديه، وأصبح أسطورة حقيقية في عالم التدريب، رغم أن مقولة «لا كرامة لنبي في وطنه» تنطبق عليه تماماً، نظراً لأنه لم يحظَ بالتقدير الذي يستحقه.

لم يستمر هذا المدير الفني المميز، الذي أنقذ كرة القدم الإنجليزية من عزلتها، في مكان واحد لفترة كافية لتحقيق مجموعة من الإنجازات المقنعة بما يكفي لهزيمة منتقديه. وعلاوة على ذلك، فإن محاولاته الفوضوية، والمشكوك فيها في بعض الأحيان، لإثبات نفسه كرجل أعمال صاحب رؤية، أدت في نهاية المطاف إلى تدمير جهوده ليكون المدير الفني الذي يحلم به منتخب بلاده.

لكن هذا الشغف كان حقيقياً، خاصة بعد تكرار سنوات غراهام تايلور، عندما تم نسف التقدم الذي أحرزه المنتخب الإنجليزي بقيادة بوبي روبسون في كأس العالم بإيطاليا عام 1990 من قبل مسؤولي اتحاد كرة القدم الذين لم يكونوا مهتمين باستمرارية أساليب وطرق اللعب. وإذا كان التألق اللافت للأنظار للنجم بول جاسكوين قد كشف المغالطة القائلة إن المشجعين الإنجليز يكتفون برؤية كرة القدم المملة التي تُلعب من خلال الكرات العالية الطويلة، فإن كرة القدم الممتعة التي قدمها فينابلز في بطولة كأس الأمم الأوروبية عام 1996 كانت بمثابة استجابة لرغبة عميقة أخرى.

لكي يكون المدير الفني محبوباً من قبل الجماهير الإنجليزية في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، كان يتعين عليه أن يكون ودوداً وذكياً وإيجابياً، فضلاً عن أنه كان يتعين عليه أن يكون على المستوى نفسه من المعرفة التكتيكية التي يتمتع بها أفضل المديرين الفنيين في أوروبا، وهي الصفات التي توفرت جميعها في فينابلز. إن التصفيق الحار لفينابلز في ملاعب الدوري الإنجليزي الممتاز يوم وفاته يعكس الإعجاب المتأصل بالمدير الفني المبدع المناهض للمؤسسات، الذي تولى قيادة المنتخب الإنجليزي المنهار بعد فترة تايلور وحوله إلى منتخب قوي سحق هولندا بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد في نهائيات كأس الأمم الأوروبية عام 1996.

لقد تم تصوير فينابلز بشكل خاطئ على أنه شخص حالم. فقبل بطولة كأس الأمم الأوروبية عام 1996، قال: «في ظل كل الجدل الدائر حول حالة كرة القدم الإنجليزية، هناك عامل واحد يتم نسيانه باستمرار، وهو شخصية اللاعب الإنجليزي». لقد كان فينابلز يعطي قيمة متساوية للمهارات والعمل البدني القوي في الوقت نفسه، فكان يعتمد على مهارة ومرونة دارين أندرتون أو ستيف ماكمانامان إلى جانب قوة وشراسة توني آدامز وبول إينس، وفعالية آلان شيرار وتيدي شيرينغهام.

لم يكن فينابلز يبحث عن تقديم الفن والمتعة فقط، وإنما كان يعمل دائماً على أن يكون ذلك مصحوباً بالعمل الجاد من أجل تحقيق نتائج جيدة. وكان دون هاو، المعروف بنزعته الدفاعية، هو مساعده الأول. وكان التحدي الفكري المتمثل في التدريب وموهبته في إدارة الأفراد - لجعل مهمة لاعب كرة القدم ممتعة للغاية - بمثابة الإدمان الذي ظل يغريه بالعودة إلى العمل في مجال التدريب بينما كانت «خططه الاستثمارية» تأخذ معظم وقته.

وفي عصره، استوعب فينابلز قلق الأمة التي ظلت متوقفة عند ما حدث في 1966، لكنها كانت لا تزال في السنوات الأولى من ثورة الدوري الإنجليزي الممتاز، قبل أن يؤدي تدفق اللاعبين والمدربين الأجانب إلى إحداث تغيير هائل في كرة القدم الإنجليزية من حيث أسلوب وطريقة اللعب والروح. في زمن فينابلز، كانت كل النقاشات والمحادثات لا تزال داخلية، بمعنى أن الإنجليز كانوا يتحدثون مع أنفسهم. وكان الاختيار بين أمرين لا ثالث لهما: إما مع فينابلز أو ضده. وأصبح هناك انقسام كبير في الإعلام، بين من يعلق على كل كلمة يقولها فينابلز بالإعجاب، وبين من يترصد له ويتصيد له الأخطاء. في الحقيقة، لا يبدو أن أصحاب الرؤى الجريئة والمُصلحين في البلدان الأخرى يعيشون مثل هذه الحياة المعقدة!



لم يكن فينابلز يبحث عن تقديم الفن والمتعة فقط، بل سعى أن يكون ذلك مصحوباً بالعمل الجاد من أجل تحقيق نتائج جيدة (أ.ب)

لقد كان فينابلز يمتلك شخصية ساحرة، وكلما قضيت وقتاً أطول معه، لاحظت رغبته الشديدة في تعلم كل ما هو جديد. لقد كان يحث الجميع حول الطاولة التي يجلس عليها - سواء من خلال الحكايات الكوميدية والأمور التكتيكية - على الحصول على بعض المعلومات عن هذا اللاعب، أو ذلك الرئيس، أو هذا النادي أو ذاك. وخلف تلك الابتسامة الساحرة، وحبه لترديد أغنيات فرانك سيناترا واحترامه لذاته كرجل حكيم، كان فينابلز يمتلك عقلاً كروياً لا يتوقف عن التفكير. لقد كان يفكر دائماً في كيفية استغلال الفرصة التالية والعمل على البقاء في الصدارة.

> **فينابلز هو من فتح أعين لاعبي المنتخب الإنجليزي على إمكانية اللعب مثل المنتخبات الكبرى في القارة**

وكان فينابلز، ذلك المدير الفني «المثقف» على حد وصف آدامز، هو من فتح أعين لاعبي المنتخب الإنجليزي في بطولة كأس الأمم الأوروبية عام 1996 على إمكانية اللعب مثل المنتخبات الكبرى في القارة. لقد قالوا جميعاً إن هذا هو ما كانوا يريدونه بالفعل، وهو الهروب من تاريخهم القاتل وتقديم شيء مختلف تماماً هذه المرة. وخلال تجربتيه القصيرتين مع المنتخب الإنجليزي ونادي برشلونة، أظهر فينابلز موهبة كبيرة لفهم الطبيعة البشرية في السياق الصعب والمضغوط لكرة القدم على مستوى النخبة، جنباً إلى جنب مع رؤيته الثاقبة للطريقة التي يجب أن تعمل بها كرة القدم من أجل تحقيق نتائج جيدة.

وبعد بطولة كأس الأمم الأوروبية 1996، لم يلحظ أحد أنه لم يكتب أسماء منفذي ركلات الترجيح في مباراة الدور نصف النهائي أمام ألمانيا بخلاف ركلات الجزاء الخمس الأولى: وهو الخطأ الذي سمح لغاريث ساوثغيت بالتطوع لتنفيذ ركلة الترجيح التالية، بدافع الواجب الوطني وليس لأنه يجيد ذلك. فشل ساوثغيت في التسجيل، وانتهى عهد فينابلز القصير الذي امتد على مدار 24 مباراة مع المنتخب الإنجليزي، بدءاً من مارس (آذار) 1994 حتى يونيو (حزيران) 1996.

ستيف ماكلارين مدرب إنجلترا وإلى يساره مساعده تيري فينابلز (أ.ف.ب)

لقد رسخت بطولة كأس الأمم الأوروبية 1996 نفسها في التاريخ الإنجليزي بوصفها سحراً قصيراً، وولادة جديدة للمنتخب الوطني، ورداً على مسؤولي الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم الذين لم يثقوا بفينابلز، بينما كانوا يحاولون بناء ثورة تجارية على أساس الشعبية الكبيرة التي حققها فريقه في عام 1996.

لقد كان فينابلز مشتتاً ومتقلباً للغاية بحيث لا يمكن اعتباره رجل دولة، لكنه كان يسبح في عالم من الخيال والإلهام، بشكل لا يمكن قوله عن العديد من مدربي المنتخب الإنجليزي. لقد كان هناك وقت كانت فيه طريقة اللعب التي يعتمد عليها، وهي 4-3-2-1، تبدو غريبة للغاية لدرجة أن الناس كانوا يطلقون عليها اسم «شجرة عيد الميلاد»، لكنها أصبحت الآن طريقة فعالة ومنتشرة للغاية. وحتى لو لم تكن هذه الطريقة تروق للبعض، فمن المؤكد أن فينابلز كان لديه العديد من الطرق والأفكار الأخرى، لأنه كان مبدعاً ولم يكن يفتقر إلى الحلول أبداً.

*خدمة «الغارديان»

رغم إمكانياته الهائلة فإن مدربه لم يقتنع بعد بأنه يمكن أن يكون خليفة دي بروين

الفرصة سانحة أمام فودين أخيراً ليصبح «اللاعب المحوري» في تشكيلة غوارديولا

لندن: جيمي جاكسون*

كان النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي هو محور أداء برشلونة تحت قيادة المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا، وينطبق الأمر نفسه أيضا على ماريو غوتزه في بايرن ميونخ، وديفيد سيلفا وكيفن دي بروين في مانشستر سيتي. وبعد أن تجاهل جود بيلينغهام إغراءات غوارديولا ليكون النجم الأول للسيتيزنز واختار الانتقال إلى ريال مدريد، فهل يستطيع فيل فودين أخيراً أن يلعب هذا الدور ويكون نقطة الأساس التي يبني حولها غوارديولا فريقا عظيما آخر؟

لقد ظهر هذا اللاعب الشاب للمرة الأولى مع الفريق الأول لمانشستر سيتي وهو في السابعة عشرة من عمره، عندما شارك بديلا في الدقيقة 75 ضد فينورد قبل ست سنوات، ثم فاز مع النادي بخمسة ألقاب للدوري الإنجليزي الممتاز، ولقبين لكأس الاتحاد الإنجليزي، وأربعة ألقاب لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، ولقب لدوري أبطال أوروبا، ولقب لكأس السوبر الأوروبية، لكنه لا يزال بحاجة إلى إقناع مديره الفني بأنه قادر على أن يكون خليفة النجم البلجيكي كيفين دي بروين باعتباره النجم المبهر التالي في كوكبة غوارديولا التي تضم ميسي (برشلونة، من 2008 إلى 2012)، وغوتزه (بايرن ميونيخ، من 2013 إلى 2016) وسيلفا (مانشستر سيتي، من 2016-2020).

من المؤكد أن دي بروين لا يزال قادرا على العطاء بقوة ولم ينته بعد، لكن الإصابة التي تعرض لها في أوتار الركبة في الدقائق الأولى من الموسم أمام بيرنلي في أغسطس (آب)، والتي تطلبت إجراء عملية جراحية وأبعدته عن الملاعب حتى نهاية العام الحالي، هي تذكير لغوارديولا بأن النجم البلجيكي، البالغ من العمر 32 عاماً، يقترب من نهاية مسيرته الكروية.

إن بناء غوارديولا لفرقه المتميزة حول ميسي وغوتزه وسيلفا ودي بروين، يعني أنه يتجاهل فكرة التناوب بين اللاعبين من أجل زيادة المنافسة، حيث نادراً ما يتم استبعاد هؤلاء اللاعبين الأساسيين من المباريات الكبرى عندما يكونون في قمة مستواهم.

فودين أصبح لاعباً أساسياً في تشكيلة منتخب إنجلترا (رويترز)



فودين... يبلغ من العمر 23 عاماً فقط وأمامه متسع من الوقت للتألق وكتابة تاريخ عظيم (رويترز)

وفي المقابل، يطلب غوارديولا من هؤلاء اللاعبين المميزين أن يقوموا بأدوار معينة، وإلا فإنهم قد يفقدون مكانهم في التشكيلة الأساسية.

ولكي ندرك ذلك، يجب أن نشير إلى أن غوارديولا قد استبعد فودين من التشكيلة الأساسية في المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي والمباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، وهو ما يعني أن اللاعب الشاب لم يقنع غوارديولا بعد بأنه اللاعب المحوري الذي لا يمكن الاستغناء عنه في تشكيلة مانشستر سيتي.

عندما أنهى سيلفا مسيرته التي امتدت لعقد كامل مع مانشستر سيتي، عده كثيرون أعظم لاعب في تاريخ النادي. وبعد ثلاث سنوات من التألق اللافت للأنظار من جانب دي بروين، رأى آخرون أن دي بروين هو الأعظم. في يناير (كانون الثاني) 2020، وقبل رحيل سيلفا في ذلك الصيف، قال غوارديولا: «نحن نثق في فيل. لو لم نكن نثق به لبحثنا في سوق الانتقالات عن بديل لديفيد، لكن لدينا فيل». لا يزال غوارديولا يحتفظ بفودين، لكن الموسم الماضي كان أول موسم في حقبة ما بعد ديفيد سيلفا تتذبذب فيه ثقة غوارديولا في فودين، حيث أصبح اللاعب الإنجليزي الدولي يشارك في عدد أقل من الدقائق بشكل ملحوظ.

في موسم 2020 - 2021، لعب فودن 3 آلاف و373 دقيقة في جميع المسابقات، وشارك في التشكيلة الأساسية لفريقه في 36 مباراة من إجمالي 50 مباراة لعبها، وسجل 16 هدفاً (أكبر عدد من الأهداف له في موسم واحد) وصنع 10 أهداف. وفي الموسم التالي، لعب فودين 3 آلاف و184 دقيقة في جميع المسابقات، وشارك في التشكيلة الأساسية في 36 مباراة من إجمالي 45 مباراة لعبها طوال الموسم، وسجل 14 هدفاً وصنع 11 هدفاً. وبعد ذلك، انخفض عدد الدقائق التي لعبها فودين بشكل ملحوظ ليصل إلى ألفين و260 دقيقة، و29 مباراة بشكل أساسي، ولم يصنع سوى ثمانية أهداف، رغم أنه سجل 15 هدفا في 48 مباراة.

وكانت الإصابة والمرض من بين العوامل التي أدت إلى ذلك، حيث غاب عن الملاعب لمدة شهرين بعد تعرضه لإصابة في القدم خلال المباراة التي خسرها الفريق أمام مانشستر يونايتد بنتيجة هدفين مقابل هدف وحيد في يناير (كانون الثاني) الماضي، والتهاب في الزائدة الدودية في مارس (آذار). ومع ذلك، عندما أصبح فودين جاهزاً تماماً للمشاركة في المباريات مرة أخرى، ظل حبيساً لمقاعد البدلاء ولم يشارك في مباراة الإياب للدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا في أبريل (نيسان) الماضي أمام بايرن ميونخ والتي انتهت بالتعادل بهدف لكل فريق، وفي مباراة الذهاب أمام ريال مدريد في نصف النهائي، كما شارك بديلا في الدقيقة 84 (بدلا من بروين) في مباراة العودة أمام ريال مدريد، والتي فاز فيها مانشستر سيتي بثلاثية نظيفة.

في الحقيقة، من الصعب أن نتذكر أن فودين قدم أداء سيئا في أي مباراة، بل على العكس تماما يلعب بشكل رشيق ويمتعنا بلمسات بارعة ورؤية ثاقبة، بالإضافة إلى سرعته الفائقة وانطلاقاته المميزة. ومع ذلك، كان دي بروين هو النجم الأبرز واللاعب المحوري في تشكيلة مانشستر سيتي، ولا يجب أن يكون هذا أمرا مخجلاً بالنسبة لفودين، الذي لا يزال يبلغ من العمر 23 عاماً فقط وأمامه متسع من الوقت للتألق وكتابة تاريخ عظيم. كان غوتزه يبلغ من العمر 21 عاماً عندما ضمه غوارديولا من بوروسيا دورتموند، ووصفه المدير الفني لبروسيا دورتموند آنذاك، يورغن كلوب، لاحقاً بأنه «اللاعب المفضل لغوارديولا».

غالباً ما يلعب فودين جناحاً، وهو ما يعني أن فرص تحكمه في زمام ورتم المباريات تكون أقل بالمقارنة بدي بروين، الذي يلعب في قلب خط الوسط أو بصفته لاعب خط وسط مهاجم أو بصفته صانع ألعاب (خاصة خلال العام الماضي)، وبالتالي كان القلب النابض لخط هجوم مانشستر سيتي المذهل. لكن هل يمكن لفودين أن يستغل تراجع قوة وتأثير دي بروين ويصبح اللاعب المحوري في تشكيلة مانشستر سيتي؟ هذا هو بالضبط ما يريده غوارديولا، والدليل على ذلك أنه عندما قرر غوارديولا إخراج دي بروين بعد 76 دقيقة من المباراة التي فاز فيها مانشستر سيتي على مانشستر يونايتد في نهائي الكأس بهدفين مقابل هدف وحيد، فإنه قرر الدفع بفودين بدلا منه. وبعد أسبوع، عندما خرج دي بروين مصاباً في الدقيقة 36 من المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا أمام إنتر ميلان الإيطالي في إسطنبول، دفع غوارديولا أيضا بفودين بديلا.

وبعد أن شارك فودين في التشكيلة الأساسية في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا 2021 التي خسرها مانشستر سيتي أمام تشيلسي بهدف دون رد، كانت المباراة النهائية أمام إنتر ميلان بمثابة فرصة ذهبية له لإثبات قدرته على التألق في المسابقة الأقوى في القارة العجوز. لكن على الرغم من أنه كان جيدا أمام إنتر ميلان على ملعب «أتاتورك»، فإنه لم يكن في أفضل حالاته ولم يقدم المستويات المذهلة التي كان يمتعنا بها في كثير من المباريات.

لا يزال هناك متسع من الوقت أمام فودين، لكن ربما ليس بالقدر الذي يوحي به صغر سنه! فلو كان بيلينغهام قد اختار مانشستر سيتي، لكانت آمال فودين في أن يصبح «الرجل المحوري» تحت قيادة غوارديولا قد تضاءلت بشكل خطير، كما يتضح من الأهداف الـ13 التي سجلها بيلينغهام، البالغ من العمر 20 عاماً، في 14 مباراة مع ريال مدريد.

*خدمة «الغارديان»

روايته «أغنية نبي» فازت بجائزة «بوكر» البريطانية

بول لينش: لم أتمكن من الكتابة عن سوريا... فنقلت المشكلة إلى آيرلندا كمحاكاة

لندن: ندى حطيط

هناك ما يكفي من الأعمال الروائيّة التي ينتجها الكتاب الآيرلنديون للإيحاء بأن «الأمّة الخضراء قد اختارت هذا الشكل الأدبي المعقّد كمرآة سوداء تعكس الذات المجتمعيّة لآخر أرض أوروبيّة قبل المحيط الأطلسي فتضيء على زواياها المظلمة وتلتقط في صورتها أسوأ ما فيها». في «أغنية نبي» لبول لينش، التي توّجت للتو بجائزة «بوكر» للرواية في نسختها الأحدث لعام 2023 - استمراريّة صريحة لهذا التقليد. لكن لينش الذي يتلفع في دور نذير يغني محذراً من الاستغراق في الغفلة بينما تهوي بلاده في ظلام الاستبداد ويناشدهم أن يتعظوا من خبرة الشعوب خارج «الحديقة الأوروبّيّة» جاء في وقت تعتمل فيه ديناميّات هذا السقوط بأبعد من شوارع دبلن - فضاء الرواية المكانيّ - لتمتد عبر البرّ الأوروبيّ برمته، حيث يتوّلد الشرر في رماد النّوازع المؤدلجة، ويتمدد تأييد الشعوبيين الإقصائيين ويصعّدون بقدرة قادر إلى مواقع السلطة والتأثير، في حين تتخندق المجموعات الثقافيّة والعرقيّة في معازلها الجغرافيّة والافتراضيّة، وتفرّغ الأحقاد، سواء موهومة أو موروثة، على أرواح الحلقات الأضعف من المهمشين واللاجئين والأقليّات.

ولذلك؛ فإن الحكاية في «أغنية نبي» وإن بدأت ذات ليلة غاب القمر فيها عن سماء آيرلندا، لكنّها، بسردها اللاهث والمتوتر، سرعان ما تخرج من يد قارئها لتلتحق بركب أغاني أنبياء الديستوبيات التي شكلت وعي الإنسان المعاصر سليلة شرعيّة لها: «1984» لإريك بلير (الشهير بجورج أورويل)، و«حكاية أَمَة» لمارغريت آتوود، و«الطريق» لكورماك ماكارثي ولتصبح دبلن، بينما تخنقها قبضة التنين، وكأنها كل مدينة غربيّة أو عاصمة يتلاشى فيها منسوب الحريّات وتتعملق الأجهزة الأمنية على خلفيّة الإيقاع اليومي الرتيب لاستمرار متطلبات الحياة الحضريّة من جمع القمامة إلى تنظيم السيّر، وما بينهما.

من الجليّ أن لينش بحكم عمله الصحافيّ قد قطّر روايته الخامسة هذه من مادة حاضرنا الحالك الظلمة: أخبار تدفق اللاجئين من مجتمعات الشرق الأوسط بينما بلادهم تغرق في أوحال حروبها الأهليّة، المشهديّة التي رسمها الإعلام الغربيّ حول الصراع في أوكرانيا، ومزاج الاكتئاب المعمم - الأقرب إلى الخيال العلميّ - في لحظة «الكوفيد». لكنّه مع ذلك، رأى أنّه أقدر على وصف ذاك الكابوس العابر للحدود، المنسل كوباء، بأدوات محليّة آيرلنديّة قريبة من مزاجه الشخصيّ، ومحيطه البيئي، وذاكرته التاريخية. وكان لينش قد أشار في تعليق له نشر على الموقع الإلكتروني لجائزة «بوكر»، إلى أن روايته الفائزة مستوحاة من الحرب السورية وأزمة اللاجئين، وأنها تحاول رصد «الاضطرابات في الديمقراطيات الغربية، وانهيار أمة بأكملها مثل سوريا، وحجم أزمة اللاجئين، ولامبالاة الغرب». وأضاف لينش: «لم أتمكن من الكتابة مباشرة عن سوريا؛ لذلك نقلت المشكلة إلى آيرلندا كمحاكاة».

في «أغنية نبي» تتسربل آيرلندا المتخيلة تدريجيّاً بضباب الحكم الشموليّ بعدما يصعد تحالف يمينيّ إلى السلطة ما يلبث ويفرض أحكام الطوارئ لمدّ سيطرته الفولاذيّة الكليّة على أنفاس المجتمع بذريعة مواجهة نقابيين يضغطون من أجل زيادة الأجور، فتتآكل الحريات المدنية مع مرور الوقت، ويغلق النظام كل بوابات الاعتراض وإبداء الرأي، قبل أن تندلع حرب أهلية قاسية. وكما ضفادع هانئة في دورق على النار، لا يدرك الناس أن حرياتهم قد سلبت إلا بعد وصول الأمور إلى درجة الغليان، وفوات الأوان لوقف الكارثة: «طوال حياتك كنت غافلاً. بل كلنا كنا غافلين. وكأنه الآن فقط قد حان موعد الاستيقاظ العظيم». إنه وصف تخيليّ منغمس في قلب الحاضر لآليات البناء المتدرجة بروية نحو التأسيس لنظام استبدادي - الاعتقالات، والإخفاء القسريّ، والمراقبة، وخنق الحريّات، والمؤامرات -، في الوقت الذي يواصل فيه المجتمع ببلاهة طقوس عيشه الدنيوي اليوميّ.



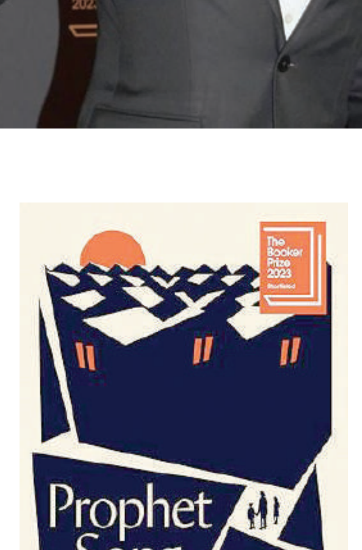
بول لينش

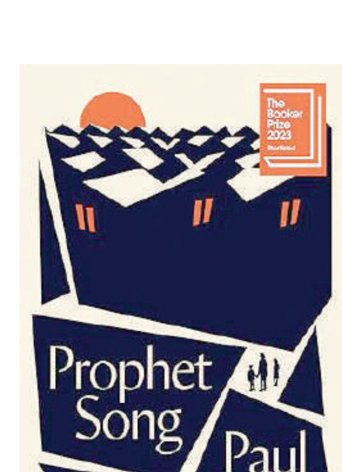
لا يُغيّب في دبلن الشموليّة من يوصمون بالعداء للدولة فحسب، بل وينسحب الأمر بالارتباط على أقاربهم ومعارفهم وكل من يمكن أن يُصوّر كمعارض للنظام السياسيّ. المعلمون الذين يخرجون عن النصّ يتعرضون للإذلال العلنيّ، والقضاة سيودعون مهنتهم إن تصرفوا بغير هوى السلطة، فيما يطلق الجنود النار على المتظاهرين العزّل بلا رحمة، ويطفأ رجال المخابرات سجائرهم في أجساد المعتقلين وضحايا التعذيب.

الشخصيّة المركزيّة التي تسرد الأحداث من منظورها هي (إيليش) الباحثة في العلوم، والدة لأربعة أطفال، والتي يستدعى زوجها (لاري) - المدرّس والزعيم النقابيّ - للتحقيق معه من قِبل رجال الشرطة السريّة، قبل اعتقاله دون توجيه تهم محددة له. تجد إيليش نفسها في قلب مواجهة شرسة مع عالم يغرق في مستنقع من البارانويا والخوف وانعدام الثقة المتبادل بين المعارف والجيران. ولا تتورع الأجهزة الأمنية حتى عن استئجار رعاع للتضييق على أسرتها في مناخ منتن من تفسّخ اجتماعي يصبح بمثابة بيئة حاضنة لحكم طغمة عسكريّة ديكتاتوريّة تستمر في ممارساتها القمعية ضد كل من تصنّفهم في مقام المعارضين إلى أن تندلع شرارة حرب أهليّة قذرة يصبح الموت فيها أرخص من التراب.

تُراقب إيليش كل هذا التّردي بذهول، لكنها تُمنّي نفسها وعائلتها بتدخّل «المجتمع الدولي» - ذلك الوهم العقيم المقيم أبداً في قلوب الضعفاء - فتقول لمن حولها: «نحن لا نعيش في زاوية مظلمة من العالم، كما تعلمون. لا بدّ أن المجتمع الدولي سيتوسط للوصول إلى حلّ».

تتطور الأحداث لاحقاً بعد استدعاء زوجها وابنها الأكبر – مارك - لأداء الخدمة العسكريّة الإجباريّة، فيتواريا عن الأنظار. يدفع اليأس بإيليش للسعي إلى تهريب ابنها عبر البحر نحو كندا، حيث تقيم أختها، لكنّه يريد البقاء والالتحاق بجيش المتمردين. الأخت المهاجرة تتوسل إليها أن تهاجر بدورها وتجلب معها أطفالها، لكنّها تتمزق بين خوفها على فقدان زوجها، وحالة والدها الذي يأكل الخرف مع مرور الوقت الثقيل ذاكرته المغمسة بالماضي والمألوف والجميل عن أيّام أفضل.





إعلان فوز «أغنية نبي» بجائزة «بوكر» تزامن مع اندلاع اضطرابات عنصريّة الدّوافع في دبلن ذاتها... فكأنها انتقلت في لحظة من تصنيفها ديستوبيا مستقبليّة متخيلة إلى رواية تسجيليّة واقعية

«أغنية نبي» مرثاة حزينة لكل أولئك الذين تُسفك دماؤهم وتصادر أحلامهم وتفسد أيامهم على مذبح الإقصاء في ظل الآيديولوجيات الإلغائيّة، وأغنية تعاطف تجبر القارئ على تقمّص أدوار أولئك الذين تتقاطع على أرواحهم أزمات مجتمعاتهم مع شظف عيشهم اليوميّ، وقلق النجاة من غول الخارج مع التنانين التي تنهش القلوب من دواخلها، فينتهون بين الأمل والتخلي إلى مغادرة منازل ألفوها، مرّة تحت نيران القناصة بينما تحاول العبور عبر حدود التماس المرسومة بالدّماء، ومرّة أخرى بركوب البحر الغادر والعدائيّ نحو بلاد غريبة، وطقس غير ملائم، وأناس لا تمتلك أدنى مستويات الرغبة في فهم معاناة ضحايا اضطهاد الشموليّات.

يبدع لينش في التقاط علامات الانزلاق من شاطئ الحياة الرتيبة في ظلّ الديمقراطيّة إلى بحر دراما النظام الديكتاتوريّ في أدق التفاصيل المحلية – مكانياً في شوارع وأحياء وبنايات دبلن المألوفة لسكانها اليوم، وزمانياً في قراءة تقلب مشاعر إيليش الداخليّة أثناء حملقتها في تفاصيل ذلك المشهد المسكون بالظلام الدامس وكأن المدينة قد ابتلعها ليل يرخي سدوله استعداداً لإقامة سرمديّة -. على أن إبداعه ذاك لا يقل بحال أيضاً عن مهارته في القبض على نقاط الضوء القليلة التي تخترق الستارة السوداء الهائلة التي تغطي سماء دبلن.

نبض السرد في «أغنية النبي» لا يكلّ في تكثيفه لملامح مناخ خريفيّ تقشعر له الأبدان، فكأن القارئ يتأمل محجوزاً من نافذته في غرفة باردة مرور عاصفة تنفث غضبها ريحاً وأمطاراً ورعوداً دون توقف، بينما يتولى نسق توزيع كلمات النص على الصفحات بشكل مستمر متواتر دون تنظيم ولا علامات ترقيم رسم إطار مناسب لهذه النافذة المطلّة حصراً على قلب سواد العالم.

ولعل المفارقة التي سيتذكرها لينش دائماً، أن إعلان فوزه «أغنية نبي» بجائزة بوكر تزامن مع اندلاع اضطرابات عنصريّة الدّوافع في دبلن ذاتها، فكأنها انتقلت في لحظة من تصنيفها ديستوبيا مستقبليّة متخيلة، إلى رواية تسجيليّة واقعية. لقد سبقت الأحداث النّذير هذه المرّة.

التاريخ والفلسفة والسير الذاتية

ثلاثة أعمدة لكل معرفة رصينة

لطفية الدليمي

ربّما اختبر كثيرون حالة اختبرتُها من عقود عدّة: تقرأ مادّة ما في حقل معرفي ترى نفسك قريباً من عوالمه فيحصل أن تتوقّف كثيراً عند مفردات محدّدة ليست غريبة أو مستحدثة في ذلك الحقل المعرفي. هي غريبة عليك أنت، وحينذاك تضطرُّ لترك الأصل وتذهب لتفحّص تلك المفردة من جوانب تضعها في السياق التاريخي والفلسفي للمادة المقروءة حتى لا تحصل فجوةٌ أو قطيعةٌ مفاهيميةٌ في سياق القراءة. لا أقصدُ بالطبع مفردات نادرةً ستعترضك بالطبع عند كلّ قراءة غير كلاسيكية لأي موضوع معرفي؛ لكنّي أقصدُ تلك المفردات التي هي بعضُ العُدّة المفاهيمية الراسخة للموضوع. سيكون أمراً طبيعياً أن تَفْحَص مفردة أو اثنتيْن أو حتى ثلاثاً؛ لكن عندما تزداد أعداد المفردات وتتقافزُ بطريقة متكاثرة تغدو مواصلة القراءة حينئذ ضرباً من النشاط غير المجدي والمفتقد لكلّ متعة. الأمر حينها سيشبه حال مَنْ يترجمُ نصاً يضطرّه لمراجعة القاموس كلّ بضع كلمات حتى تصبح ترجمته ترحّلاً مستديماً بين نصّ وقاموس. لا أظنّ أنّ حالاً على هذه الشاكلة سيسرُّ أحداً أو سيغريه بمواصلة القراءة أو الترجمة. سينتابه الضجر والملل بعد أن تتحوّل قراءة النص الأصلي إلى مراجعة للهوامش والإحالات، وسيظلّ يعاتبُ نفسه بسبب الفجوات التي كان يتوجب عليه ملؤها قبل ذلك الوقت.

الحالة التي وصفتها أعلاهُ هي عَرَضٌ لنواقص في تنمية الإعدادات المسبّقة التي تتطلبها كلّ قراءة منتجة يُرادُ منها الوثوبُ إلى مستويات معرفية أرقى وأوسع من ذي قبلُ تحقيقاً لمبتغيات أكاديمية أو إيفاءً بنوازع الارتقاء المعرفي الشخصي. سيكون أمراً بديهياً القول: إن الشخص الذي لا يرتضي بالقراءة العابرة من غير تدقيق في التاريخ المفاهيمي والفلسفي للمادة المعرفية هو شخصٌ تؤذيه المعرفة المنقوصة وتَخِزُ ضميرَهُ الفجواتُ المعلوماتية والفلسفية، وهو في العموم مطبوعٌ بشيء من شخصية الساعي إلى الاكتمال (Perfectionist).

علّمتني خبرتي المتراكمة حقيقة أودُّ أن يستفيد منها كلّ من يسعى لمنجز معرفي أكاديمي أو على صعيد الفضاء الثقافي العام: إذا كنتَ تسعى لتحقيق منجز معرفي رصين، فالطريق لتحقيق ذلك يكون بمعرفة سياق التشكّل التاريخي للحقل المعرفي الذي تعمل فيه، ومعرفة سياق المؤثرات الفلسفية التي شكّلته، والاطلاع على السير الذاتية لمَنْ (أو بعض مَنْ) يمكن وصفهم بالآباء المؤسّسين لذلك الحقل المعرفي. هذه هي الأعمدة الثلاثة لكلّ معرفة رصينة لا تكتفي بالمتعة الشخصية الصغيرة العابرة وإنّما تتوسّلُ الرصانة والدقّة والتفاصيل مُرْتقى نحو مثابات معرفية أوسع.

التاريخ

المعرفة البشرية ليست شيئاً نخلقه من الفراغ. هي منشط مشتبك له خصيصة تراكمية، وكلّ انعطافة فيها لها ميزة مُسبِبة؛ أي أنّ سبباً ما استثارها على الشاكلة والصيغة اللتيْن حصلت في سياقهما تلك الانعطافة. القراءة التاريخية هي التي تجعلنا ندرك تلك السلسلة المتراكمة من الانعطافات، وأظنُّ أنّ الجهل بذلك التاريخ سيكون مثلبة كبرى لأسباب عدّة، أوّلها أنّ المرء سيظلُّ عائماً في فراغ مؤذٍ تسوده ضبابية معرفية مقلقة، وسيظلّ يسألُ أسئلة سبق لغيره أن سألها، وسيكون مقطوع الجذور عن التيار الدافق لحركة التحديث على صعيد المفاهيم والتطبيقات المستحدثة، وقبل هذا من العبث تصوّرُ أنّ شخصاً مقطوع الصلة بالسياق التاريخي لتطوّر المفاهيم والنظريات في أي حقل معرفي سيكون قادراً على إنتاج معرفة جديدة أو انعطافة مستحدثة تمثّلُ نقطة تحوّل مشهودة في ميدانه. هذا النوع من العبقرية المكتفية بذاتها تبدو نمطاً من الملاعبة المتخيّلة مع شياطين «وادي عبقر». ووديانُ عبقر لا وجود لها في عالمنا المعاصر.

سأحدّثكم في هذا الشأن عن تجربة شخصية، والتجربة الشخصية هنا خيارُ المضطرّ لأنّ الحديث عن أمر اختبره المرء بذاته له - بالضرورة - مصداقية أكبر من الحديث عن تجارب غير شخصية مقروءة أو منقولة عن آخرين. كنتُ إلى قبل عشر سنوات (بالتقريب) أعرفُ أجزاء متناثرة عن تاريخ الرواية، وقد تراكمت معرفتي هذه من قراءات متفرّقة لا ينتظمها ناظمٌ تاريخيٌّ يجيد ربط أجزاء الصورة مع بعضها، وربما تكون هذه منقصة بعض الكتب السائدة التي تناولت تاريخ الرواية من غير أن تتناول المؤثرات التقنية والمجتمعية والاقتصادية والبيئية في صناعة الرواية. حصل ذات يومٍ أن قرأتُ كتاب البروفسور جيسي ماتز عن تطوّر الرواية الحديثة، ورأيتُ فيه نمطاً من الكتابة التاريخية المخالف لنمط الكتابة التي ترى الأدب أو الرواية جزيرة منعزلة تحكمها قوانين جمالية ونفسية مكتفية بذاتها (الكتب التي ألّفها رينيه ويليك مثلاً رغم انجذابي الكبير لمؤلفاته هو ونظرائه الكلاسيكيين). أعترفُ أنّ كتاب ماتز شكّل انعطافة كبرى في فهمي ومعرفتي للفنّ الروائي، وعندما اعتزمتُ ترجمته وأكملتُ هذه الترجمة صار واضحاً لدي الفرق النوعي الهائل بين الكائن الروائي الذي كنته والذي صرتُهُ عقب تلك القراءة والترجمة.

لو شئتُ اختيار مُصنّف تاريخي كبير في حقل العلم فسأختارُ كتاب «بنية الثورات العلمية» الذي ألّفه توماس كون. هل يمكنُ أن نتخيّل فرداً يتوقُ لبصمة شخصية مميزة في ميدان العلم وهو لم يقرأ كتاب كون؟ تلك استحالة كما أظنّ فضلاً عن أننها مثلبة غير لائقة.

الفلسفة

إذا كان التاريخ (أو السياق التاريخي للأفكار إذا شئنا الدقّة) يكسو جسم المعرفة بالملبس بدل أن يظلّ عارياً؛ فمعرفة الفلسفة (أو السياق الفلسفي للأفكار) تجعلُ الملابس أنيقة (بدلة سموكنغ). هذه هي الفلسفة: الأناقة الفكرية والترحّل في الفضاءات المعرفية العليا.

الفلسفة المقصودة هنا هي في واقع الحال فلسفتان: الفلسفة العامة في تحقيبها المعهود زمنياً أو تبعاً لمناشط محدّدة (فلسفة إغريقية، فلسفة عربية، فلسفة المعرفة، فلسفة المنهج العلمي، فلسفة الأخلاق... إلخ)، ثمّ هناك الفلسفة الخاصة بالحقل المعرفي المحدّد.

المثالُ الأجلى الذي يمكن فيه أن نختبر تأثير الفلسفة هو ميدان الذكاء الاصطناعي الذي هو اليوم خصيصة العصر الرقمي ومفجّرُ الثورات التقنية التي ستعيدُ رسم شكل المستقبل والوجود البشري المادي بكلّ تمظهراته. لو تابعنا منشورات أكابر أعمدة الذكاء الاصطناعي في يومنا لوجدناهم أقرب إلى فلاسفة يتناولون موضوعات فلسفة المعرفة والأبستمولوجيا وثنائية العقل - الجسد، وفي الغالب سيفردون فصولاً تمهيدية لمثل هذه الموضوعات في كتبهم المنشورة حتى لو كانت كتباً منهجية في الذكاء الاصطناعي.



السير الذاتية

السيَرُ الذاتية تؤنسِنُ المعرفة. تجعلها صنيعة بشرٍ مثلنا وإن كانوا يمتلكونَ ميّزات عقلية متقدّمة؛ غير أنّ هذه الميزات لم تُمنَحْ لهم مجاناً بقدر ما كانت نتاجاً لكفاح صبور وطويل ومتعدد الجبهات.

خذ نيوتن، أو آينشتاين، أو تورنغ (أحد العباقرة المؤسّسين لفكرة الحاسوب والذكاء الاصطناعي)، أو فاينمان، أو هوكنغ، أو برتراند رسل، أو كانْتْ أو سواهم من أدباء أو روائيين أو فلاسفة أو علماء فستراهم أوّل معرفتك بهم صنفاً من المخلوقات التي تتعالى على صنف البشر؛ لكنْ عندما تقرأ سيرهم الذاتية (أو السير المكتوبة عنهم) ستراهم كائنات بشرية عانت كثيراً وارتكبت حماقات وخاضت تجارب وسافرت ورأت وجرّبت وفازت وخسرت وبكت وفرحت... إلخ.

جانب آخر مهم لقراءة السير الذاتية: المرء في هذه السير يتاح له الحديث الحرّ عمّا يشاء من غير قيود أكاديمية أو اعتبارية. سترى الوجه المؤنسن لهؤلاء، وستعرف أنّ من الممكن أن تصنع ما صنعوه بل وقد تتفوّق عليهم. جرّبْ أن تقرأ كتاب «أنت تمزح بالتأكيد سيّد فاينمان» وستندهش لعلوّ شأن الروح المرحة والتوّاقة لصنع المزاح في شخصية فاينمان الذي حاز جائزة نوبل في الفيزياء.

نحنُ نشكو من قلّة الإشارة إلى السياقات التاريخية والفلسفية والسير الذاتية في نظمنا التعليمية (الجامعية بالتحديد)، والمواد المعرفية تشكو فقراً مزمناً في إعداداتها المطلوبة؛ لكن يجب التأكيد على أنّ هذه الأعمدة الثلاثة مرهونة بشغف المرء وموكولة إلى رغبته في التحصيل والاستزادة والبناء التراكمي. ليست ثمّة جامعة في العالم (حتى هارفرد أو كامبردج أو أكسفورد أو MIT...) ستجعلُ دروسها وقفاً حصرياً على هذه الأعمدة الثلاثة. كلّ كتابٍ منهجي أو مرصود للقراءة العامة سيحوي فصولاً تمهيدية تتناول هذه الأركان الثلاثة (أو بعضها) حتى لو جاءت بطريقة مختصرة، وبإمكان المرء قراءتها وعدم تجاوزها طمعاً في المادة التقنية المتخصصة.

الشغف المدفوع بذائقة فلسفية جامحة مقترنة برؤية مستقبلية لما يسعى المرء لتحقيقه هو المعوّل عليه في كلّ معرفة حقيقية ورصينة، وبغير هذا النمط من الشغف لن تكون المعرفة «الرسمية» سوى سويعات من الزمن الضائع وغير المنتج.

«غرق السلمون» للممثلة السورية واحة الراهب

بيروت: «الشرق الأوسط»

تصدر قريباً عن دار هاشيت أنطوان/ نوفل، رواية «غرق السلمون» للممثلة والمخرجة السورية واحة الراهب.

وجاء في كلمة الناشر:

«أيّهما يسرد لنا هذه الحكاية؟ وهل هناك فارق حقّاً بين أن تكون الراوية أملاً أو سراباً؟ أيّاً كانت من تروي، فكلتاهما تحكي من الهاوية. وللهاوية هيئاتٌ مختلفةٌ في رواية (غرق السلمون)، القعر هو سِمتها المشتركة التي تظهر كبعدٍ وحيد لسطوة القمع العائليّ والسياسيّ.

ففي العائلة، تبدأ الثورة قبل أوانها ضدّ قبضة الأب الذي يشكّل حكمه العائليّ نموذجاً مصغّراً عمّا هي الحال عليه في سوريا.

في هذه الرواية، تضع الممثّلة والكاتبة السوريّة واحة الراهب شخوص روايتها أمام أسئلة ومآزق مختلفة، أبرزها سؤال الهويّة الذي لا ينفكّ يمتحن إنسانيّتهم، وهم يهمّون بالتحوّل إلى مسوخ... أو يهربون من خياراتهم المحتّمة بالقفز في المجهول. وبموازاة الأحداث الشخصيّة، يمرّ السرد على أحداثٍ عالميةٍ وعربيّة، منها اشتعال برجَي مركز التجارة العالميّ، وولادة الثورة السوريّة بكلّ ما تحمله من أحلامٍ بالحريّة ومن خيباتٍ لاحقة، وصولاً إلى مواجهة الأجساد لمصائرها في البحر خلال هجراتها المحتّمة».

وكان قد صدر لواحة الراهب «صورة المرأة في السينما السوريّة» (2000)، و«مذكّرات روح منحوسة» (2017)، و«الجنون طليقاً» (2019)، و«حاجز لكفن» (2020).





محفورة أسفل المنحدرات الصخرية على الساحل الجنوبي الغربي

أمالفي... وجهة إيطالية برائحة عطر الليمون

أمالفي (إيطاليا): جوسلين إيليا



فنادق محفورة بالصخر ومطلة على البحر (الشرق الأوسط)

من بين الذكريات التي تبقى محفورة في الذاكرة، الصورة، والموسيقى، والرائحة. كم من مرة نشتم رائحة تأخذنا في رحلة من الذكريات مثل رائحة زخات المطر في أوائل فصل الشتاء عندما تختلط مع التربة، ورائحة عطر ما يذكرنا بشخص عزيز، أو رائحة معينة تذكرنا ببلد ما؟ وبما أننا نتكلم عن الرائحة وارتباطها بمدينة معينة وذكريات لا تنسى، فلا بد من وصف رائحة عطر الليمون على طول ساحل أمالفي الواقع في القسم الجنوبي الغربي لإيطاليا.

شعار مدن ساحل أمالفي هو «الليمون»، فلا تخلو محلات بيع التذكارات من صور الليمون التي طُبعت على كاسات الشاي وأدوات المطبخ وغيرها، حتى قطع الحلوى فهي بنكهة الليمون، اللون الأصفر هو الطاغي في هذه البقعة الإيطالية الساحرة المعروفة، كونها وجهة الرومانسيين والهاربين من صخب الحياة.

أمالفي من أشهر مدن الساحل الجنوبي الغربي لإيطاليا المؤلف من 13 مدينة وبلدة أشبه بقطع من المجوهرات المبعثرة على طول 55 كلم من الساحل المدرج على لائحة اليونيسكو، الذي يعدّ من أكثر السواحل سحراً على البحر المتوسط.

السفر داخل إيطاليا سهل جداً بواسطة القطار، يكفي أن تختار نقطة الانطلاق لتجد نفسك حائراً ما بين روعة مدينة وأخرى، فالتنوع سيفوق التوقعات؛ لأن إيطاليا ستبهرك بما تنفرد به كل مدينة فيها بما في ذلك المطبخ، على عكس ما قد يظنه البعض بأن الأكلات الإيطالية تقتصر على الباستا والبيتزا ليكتشفوا أن رحلة بالقطار من منطقة إلى أخرى، وفي وقت لا يزيد على ساعتين، ستغير المطبخ ونكهاته بالكامل.

انطلقنا من روما، حجز القطار سهل جداً ورخيص، وبعد أقل من ساعتين وصلنا إلى محطة نابولي الأقرب إلى أمالفي، إن كان بواسطة القطار أو الجو، وبعدها استأجرنا حافلة خاصة مع سائق؛ لتأخذنا في طرقات ضيقة جداً في رحلة تحبس الأنفاس من ناحيتين: الخوف من ضيق الطرقات، والمناظر الطبيعية الخلابة؛ فهذه الطرقات هي الوسيلة الوحيدة لشق الصخور التي تجد البلدات والمدن في ساحل أمالفي محفورة فيها. وجهتنا كانت مدينة أمالفي الأشهر في هذا الساحل الإيطالي، ويقصدها النجوم والمشاهير والباحثون عن مواقع رومانسية لإقامة أعراسهم على شاطئ البحر أو أعلى الجرف الصخري.

أمالفي، كانت نقطة جذب للطبقة المخملية الأوروبية منذ القرن الثامن عشر، وكانت محطة مهمة في جولاتهم التي كانت تعرف بـ«غراند تورز» أو «الرحلات الكبرى»، التي كانت تغطي معظم أجزاء أوروبا وكانوا يقومون بها بالقطار.



جلسات خارجية تحبس الأنفاس (الشرق الأوسط)



وجهة الأعراس والرومانسية (الشرق الأوسط)

رحلات خاصة

في أمالفي يمكنك القيام بنشاطات فريدة وزيارات برفقة مرشدين محليين بمَن فيهم الكهنة الذين يأخذونك في رحلة تعريفية إلى منطقة رافيلو، التي تبعد نحو 20 دقيقة بالسيارة للتعرف على أجمل ما يمكن أن تقوم به فيها، ومن أجمله حجز تذكرة لحضور حفل موسيقي كلاسيكي يحييه عازفون إيطاليون عند بزوغ الفجر على شرفة تطل على روعة أمالفي وتسحر الألباب.

رافيلو، تقع على منحدر مرتفع جداً، تتمتع هذه المدينة التي تراها معزولة عن غيرها بكثير من المعطيات التي تهم السائح، ففيها ساحة جميلة، ومقاهٍ إيطالية تقليدية، وسلم يأخذك إلى أعلى نقطة فيها، وكاتدرائية تعود للقرن الحادي عشر، وحدائق فيلا شيمبروني، فأنصحك بزيارة تلك الموجودة في فيلا روفولو ذات الطراز المغربي الكلاسيكي.

يشار إلى أن فاغنر استلهم كتابة «بارسيفال» في هذه المنطقة بعد تجوله بين أطلالها الرومانسية.



طرقات أمالفي ضيقة جداً لأنها محفورة بالصخر (الشرق الأوسط)

كما يمكن المشي على مسار الآلهة المذهل مثلاً، الذي يعرفه السكان المحليون باسم «سنتييرو ديلي دي»، يمتد على طول جبال لاتاري وسط إطلالات منقطعة النظير على شبه جزيرة سورينتين وجزيرة كابري في الأفق. كما تكشف الرحلة على متن سيارة خاصة إلى مدينتَي بومبي وهيركولانيوم التعرف إلى تفاصيل تاريخية عن حياة الرومانيين القديمة.

تعبر الجولات على متن سيارة فينتاج أو مركبة توك توك خط ساحل أمالفي الشهير مع محطّات في بوسيتانو ورافيلو، في حين توفّر الرحلات على متن طائرة هليكوبتر خاصة فوق المنطقة إطلالات آسرة على التُحف المعمارية في بوسيتانو وسورينتو. وتشمل الرحلات البحرية الرومانسية الخاصة على طول الساحل إطلالات أخّاذة على غروب الشمس خلف جزيرة كابري.

ومن الرحلات المميزة حجز قارب خاص يأخذك في رحلة لوداع الشمس وقت المغيب، ويقوم الكابتن بدورَي الدليل والنادل، فيقدم لك المأكولات الخفيفة، ولمحةً عن كل ما تشاهده على طول الساحل، وكل من بوسيتانو وسورينتو مع إمكانية مشاهدة الفنادق التي ينزل فيها نجوم هوليوود والأثرياء.

من الزيارات الجميلة أيضاً إذا كان لديك الوقت بومبي، وهيركولانيوم؛ فينطلق القطار من سورينتو كل نصف ساعة، وتستغرق الرحلة 30 دقيقة فقط تصل بعدها إلى بومبي و50 دقيقة إلى هيركولانيوم.

من الرحلات الجميلة أيضاً، زيارة مدرجات حدائق وبساتين الليمون وقرى صيادي الأسماك المحفورة بالصخر. أمالفي أقل زحمة من سورينتو وبوسيتانو وهذا ما يجعل محبي الهدوء يفضلون الإقامة فيها، فيكفيهم التوجه إلى «بياتزا دومو» التي تصطف على جانبيها المقاهي والمحلات الصغيرة بما فيها محلات بيع الآيس كريم بنكهة الليمون أيضاً، وهناك يمكنك الولوج إلى الكاتدرائية النورماندية العربية وبعدها تتناول الإسبريسو الإيطالية على أصولها في أحد المقاهي الصغيرة.

أجمل عناوين الإقامة

الفنادق في أمالفي والمدن السياحية القريبة منها مميزة بتصميمها المحفور بالصخر نظراً لطبيعة المنطقة، كما أن التاريخ يلعب دوراً مهماً فيها، فتجد بعضها كان في الماضي ديراً يعود إلى القرن الثالث عشر مثل فندق «أنانتارا كونفينيتو دي أمالفي غراند» الذي كان ديراً كبوشياً يتربع على حافة منحدر مطل على أجمل منظر على البحر.

مدن الساحل الجنوبي الغربي لإيطاليا أشبه بقطع من المجوهرات المبعثرة على طول 55 كلم

عندما تصل إلى مدخل الفندق ستجد الجرس الذي كان يقرعه الرهبان عند وصولهم إلى الدير، واليوم يقرعه الزبائن الذين يبحثون عن الإقامة الراقية في أجواء عبقها السحر وروعة التصميم. خضع الدير لكثير من الأعمال الترميمية ولكنه حافظ على مفرداته الدينية الأثرية التي جعلت منه عنواناً لعاشقي التاريخ، فلا تزال فيه الكنيسة التي بقيت على حالها، بما في ذلك الطابق العلوي الذي تجد فيه الآلة الموسيقية التي كان يجلس عندها الكاهن لعزف الموسيقى، والمكتبة التي تضم الكتب القديمة ونادرة الوجود، وهذه الكنيسة تستقبل النزل على أنغام الترانيم والتراتيل كما تقام فيها الأعراس التي يديرها قسيس. الغرف والأجنحة تم ترميمها بعناية فائقة.

وقد حافظت الأعمال الترميمية المُنفّذة بفائق العناية والدقة على مزايا هذا المبنى التاريخي القائم منذ 800 عام، ومنها الأروقة والباحة الخارجية التي تزينها الأعمدة وما تبقى منها. كما تمّ صون واجهة المبنى للحفاظ على المواد والألوان الأصلية. أما التصميم الداخلي، فقد استوحِي من الدير ومن الحياة البسيطة التي عاشها الرهبان والنساك الذين كان يقيمون فيه، بحيث تم استخدام مواد مُستقدمة من الطبيعة، مثل الأخشاب والجلود والألياف الطبيعية والمعادن الثمينة، وأُضِيفت إليها اللمسات الفاخرة التي تشتهر بها علامة «أنانتارا».

يقع الفندق على بعد 15 دقيقة سيراً على الأقدام من وسط بلدة أمالفي ونحو 90 دقيقة بالسيارة من مطار نابولي الدولي، فيوفّر لضيوفه أجواءً ملؤها الهدوء والخصوصية بعيداً عن صخب الحياة من موقع استراتيجي يسهل الوصول إليه.

ويضم الفندق مركزاً صحياً مؤلفاً من 3 غرف، تقدم فيها علاجات التدليك التي تعتمد على زيوت الحمضيات؛ لتعزيز الانتعاش وتجديد الطاقة. هذا وتحتضن الواجهة مركزاً للياقة البدنية في الهواء الطلق مجهّزاً بالكامل بأحدث معدات تكنوجيم ليمارس الضيوف التمارين الرياضية وهم ينعمون بالنسيم العليل، ناهيك عن مسبح تم تجديده حديثاً بجانب حافة المنحدر.

أين تأكل؟

مطعم «لا لوكاندا ديلا كانونيكا» للشيف جينو سوربيلو، يقدّم 8 أصناف بيتزا مميزة من ابتكار خبير البيتزا العالمي ليحمل الضيوف في رحلة مميزة إلى منطقة كامبانيا. في الواقع، يدعو جينو رواد المطعم إلى تذوّق نكهات المنطقة، بدءاً من الأنشوفة من سيتارا وجبنة بروفولوني ديل موناكو المُستقدمة من مصادر محلية وصولاً إلى الموتزاريلا والريكوتا.

مطعم «دي كابوتشيني» يقدم فيه الشيف التنفيذي كلاوديو لانوتو المكونات الموسمية المزروعة في حديقة الدير لإعداد الأطباق التي تعتمد في معظمها على الليمون (من أشهر الأطباق: المعكرونة مع الليمون). كما يعرّف الضيوف على أجود المنتجات المزروعة في الحديقة، وإذا كنت من محبي تعلم الطهي يمكنك الانضمام إلى حصص تعليمية على يد الشيف لكي تتعلم وصفات خاصة به يقدمها في مطعمه.

تجذب زواراً أجانب لمعرفة طريق هجرتها

«مراقبة الطيور»... سياحة بيئية في مصر

القاهرة: منى أبو النصر



من الطيور المهاجرة في مدينة رشيد شمال مصر (تصوير: محمد وجيه)

لمحبي السياحة البيئية بشكل عام، ومراقبة الطيور على وجه الخصوص، تستقبل مصر أسراباً مُتنوعة وغنيّة من الطيور المهاجرة هذه الأيام، باعتبارها محطة رئيسية في مسار الهجرة التي تقطعها تلك الطيور من الشمال وصولاً لأفريقيا بداية من فصل الخريف، فتبدو العديد من المناطق في مصر وجهة لطيور الفلامنغو، والبجع، والبلشونات، والزرزور، والسمان، والنوارس واللقالق، وغيرها. وتنشط خلال تلك الفترة، التي تمتد من بدايات الخريف وحتى مارس (آذار) المقبل، دعوات لاستغلال هذا الموسم لدعم واحدة من أوجه السياحة البيئية، وهي سياحة «مراقبة الطيور»، سواء من النشطاء في هذا المجال، أو الهواة. ما جعل الحكومة المصرية تظهر اهتماماً واسعاً بتلك السياحية، عبر تشجيع مشاهدة هجرة الطيور، خاصة بمدينة شرم الشيخ على البحر الأحمر، وبالفعل تقوم العديد من الشركات السياحية بتنظيم رحلات في هذا المجال، بالإضافة إلى عقد العديد من المؤتمرات التي تحث على الترويج لهذا النوع المختلف من السياحة.

«هناك من يتعرف على هذا النوع من السياحة بالمصادفة، ثم سرعان ما يطلب الخروج في جولات استكشافية للطيور»، كما يشير أحمد منصور، خبير السياحة البيئية ومراقبة الطيور، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذا الوقت من العام وحتى الربيع يجتذب قطاعاً كبيراً من هُواة أو محترفي مراقبة وتصوير الطيور من كل دول العالم»، ويضيف: «تكون الطيور المهاجرة عبارة عن مجموعات صغيرة تخرج مع شروق الشمس وحتى الظهر، أو قبل غروب الشمس بساعات، فتلك هي الأوقات الأنسب لهذا النوع من السياحة البيئية».

طيور خجولة

وضمن أبرز المناطق لرؤية أسراب الطيور، يُنظم منصور هذا النوع من الرحلات في محافظة الفيوم (شمال صعيد مصر)، التي يُعدد بها المناطق المُحببة الجاذبة للطيور المهاجرة مثل الفلامنغو، يقول: «أعمل في مجال مراقبة الطيور منذ أكثر من عشرين عاماً في الفيوم، حيث تتنوع في الفيوم البيئة الزراعية والصحراوية، والمياه المالحة في بحيرة قارون، علاوة على المستنقعات والبرك الصغيرة والنباتات، وهناك محمية وادي الريان التي تجمع بين المياه العذبة ومزارع السمك».

ويجذب هذا النوع من السياحة جنسيات كثيرة لا سيما من الأميركيين، والبريطانيين، والكنديين، والإيطاليين. كما أن له طبيعة خاصة، بخلاف سياحة السفاري وغيرها من الأنشطة الصاخبة. يشير منصور: «نخرج في مجموعات صغيرة، وننصح الجميع بارتداء ملابس بعيدة عن الألوان القوية، وأن نحافظ على الهدوء الشديد، خاصة أن هناك أنواعاً من الطيور (خجولة) تختفي بمجرد شعورها باقتراب بشر».

وإضافة إلى محافظة الفيوم، تبرز وجهات أخرى لمشاهدة الطيور المهاجرة في مصر منها محافظة بورسعيد (شمال مصر)، ومحافظة البحر الأحمر التي بها أكثر من وجهة مميزة، منها جبل الزيت (غرب خليج السويس)، ومنطقة الجلالة بالعين السخنة، ومدينتا شرم الشيخ والجونة.

سياحة بيئية وعلمية

وإلى جانب كونها من أبرز وجهات السياحة البيئية في مصر، فإن مراقبة الطيور هي كذلك شكل من أشكال السياحة العلمية. يتذكر الخبير السياحي المصري: «قمت قبل عدة أعوام بالإعلان عن رصد طائر (أنثى البط الرخماء)، وهي نوع من الطيور المهددة بالانقراض، ولم يتم رصدها في مصر قبل 100 عام، في هذا الوقت بمجرد أن تم الإعلان عن هذا، تم تنظيم مؤتمر علمي بحضور عدد من علماء البيئة والمصورين المحترفين من خارج مصر، باعتبار ذلك حدثاً بيئياً، فالطيور لها الدور الرئيسي في التوازن البيئي على سطح الأرض، يقابلها تهديدات مختلفة بداية من الصيد، وتحتاج إلى دعم بيئي كبير، وأعتقد أن رعاية مهرجانات لمراقبة الطيور سيكون له دور أكبر في الترويج لهذا النوع من السياحة، خاصة أن هناك وجهات مختلفة ومتفرقة في مصر لرصد الطيور المهاجرة».

مسارات مميزة

وتعد مصر من أبرز مسارات الطيور المهاجرة على مستوى العالم بسبب عوامل الجذب الرئيسية المتوفرة بها لتلك الطيور، لا سيما منطقة البحر الأحمر، حيث البيئات الجبلية والبحرية والساحلية المناسبة لاحتياجات تلك الطيور، وتعد استراحة متميزة لهم. تقول منال عبد الوهاب، مُراقبة طيور مصرية، والتي درست مشروع صيانة الطيور الحوامة المهاجرة التابع لوزارة البيئة: «هناك ازدياد في حالة الاهتمام بمراقبة الطيور، سواء من المصريين أو الأجانب، وهذا النوع من السياحة البيئية يحتاج إلى رفع الوعي به من خلال تنظيم مهرجانات لمشاهدة وتصوير الطيور، ودعم هذا البرنامج على قوائم شركات السياحة».

ويعدُّ التصوير الفوتوغرافي من أبرز الأنشطة التي ترافق سياحة مراقبة الطيور، كما يقول المصوّر المصري محمد وجيه، المواظب على رحلات مراقبة الطيور في منطقة رشيد (شمال مصر)، إنه «يتعرف على أنواع مختلفة من الطيور المهاجرة، خلال موسمي الهجرة إلى أفريقيا، والعودة من بلادها من جدد، ويقول: «أعتقد أن السياحة بيئية في رشيد والمناطق المجاورة مثل مدينة مطوبس والبرلس، من المناطق التي يمكن تنشيط السياحة البيئية بها، خاصة أنها تمثل مناطق مفتوحة سواء لهواة أو مُحترفي التصوير الفوتوغرافي للطيور، وهو قطاع كبير على مستوى العالم» كما يقول في حديثه لـ«الشرق الأوسط».

ويضيف وجيه: «تلك المناطق غنية بالبحيرات والبرك والمستنقعات والأراضي الرطبة الساحلية، التي تمثل نقاط جذب لتلك الطيور، وهناك كثير ممن يشاهدون تلك الرحلات عبر مقاطع الفيديو أو منصات المشاهدة الذين يُسحرون بهذا التنوع، لذلك فهذا النوع من السياحة واعد، ويمكن استثماره بشكل أكبر خاصة أنه ممتد على فترة زمنية موسمية محددة كل عام».

أسراب الفلامنغو تصل إلى مصر في الخريف (تصوير: محمد وجيه)

الحجيلان مكرماً في جامعة الإمام محمد بن سعود

احتفاء بأول وزير للإعلام في السعودية

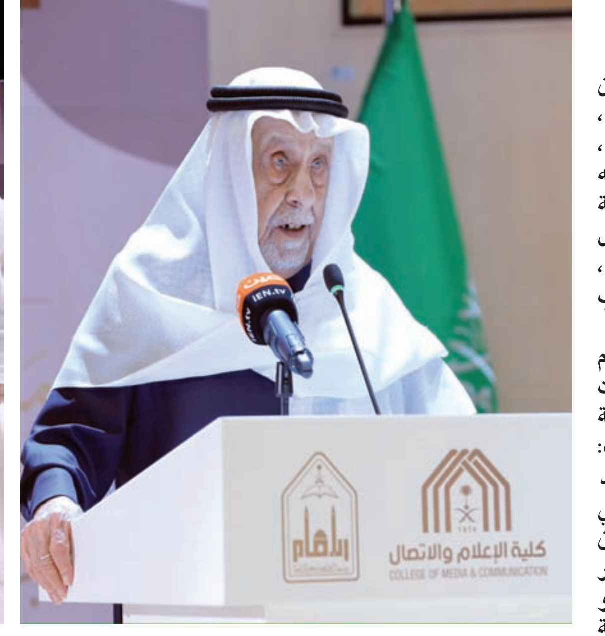
الرياض: عمر البدوي

احتفت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مدينة الرياض، بأول وزير للإعلام في السعودية، وألقت الضوء في حفل نظمته (الأربعاء) على مسيرة إعلامية ودبلوماسية خاضها الشيخ جميل بن إبراهيم الحجيلان طوال عقود، تسلم خلالها مهام ومناصب متعددة.

وقال المحتفى به خلال كلمته أمام الحضور، إنه مسرور بهذه اللحظات التي تشهد فيها السعودية نقلة نوعية في المجالات كافة، وأضاف: «عندما أتذكر بدايات عملي في عدد من المواقع لخدمة البلاد والحال التي كانت عليه، وما تشهده اليوم من قفزات كان آخرها احتفالنا باختيار العالم للرياض لاستضافة (إكسبو 2030)، أتذكر حجم المسافة الزمنية والتنموية التي قطعتها السعودية في وقت قياسي، وأردد دائماً في نفسي: أين كنا وكيف أصبحنا اليوم!».

وثمّن الحجيلان مناسبة تكريمه من جامعة الإمام بحضور نخبة من القيادات في الوسط الإعلامي، مشدداً في كلمته التي اختار أن يلقيها عفوية أمام الحضور، على القيم التي لطالما التزمت بها المملكة في أدائها الإعلامي، وقال: «وضع الملك فيصل منذ اختارني لمنصب وزير الإعلام في السعودية عام 1963 الأسس العامة للعمل في هذا المجال، وعلى رأسها العفة في القول، والتروّي في الأحكام»، وأضاف: «عندما كنت وزيراً للإعلام كانت الصعوبة الأولى في أن أنهض بهذه المؤسسة في ظل الظروف الصعبة مع الالتزام بتوجيهات الملك فيصل وبنهج المملكة الثابت في القضايا العربية والدولية».

واستعرض الوزير والدبلوماسي في كلمته جانباً من المواقف التي شهدت على حكمة القيادة السعودية والتزام البلاد خلال تاريخها بالإحسان والعفو والتروّي في اتخاذ المواقف والتعامل مع الإساءات وطلب معالي الأمور في كل مرحلة تاريخية.



الشيخ جميل بن إبراهيم الحجيلان (جامعة الإمام)

ثمّن الحجيلان مناسبة تكريمه من جامعة الإمام (جامعة الإمام)

استعرض الوزير والدبلوماسي في كلمته جانباً من المواقف التي شهدت على حكمة القيادة السعودية

سجل حافل بالعطاء والوفاء

وفي بداية المناسبة، قال الدكتور أحمد العامري، رئيس جامعة الإمام بالرياض: إن الجامعة تسعد اليوم بتكريم الشيخ جميل الحجيلان، «بعد مسيرة طويلة من الجهد والجد، والأمانة والإخلاص، والعطاء والوفاء خدمةً لديننا ثم لمليكنا ووطننا، تُوجت بتوفيق من المولى بسجل حافل بالكثير من العطاءات والإنجازات والمنجزات في داخل وطننا العزيز وخارجه».

وفي الحفل الذي حضره عدد من المسؤولين في الإعلام والفكر والثقافة والأدب، قُدّم عرض مرئي يستعرض أبرز محطات حياته والمناصب التي شغلها، ومنها وزارة الإعلام وإسهاماته في الإعلام السعودي.

ثم عُقِدت ندوة ثقافية خاصة تتناول سيرة الحجيلان، بمشاركة وزير الإعلام والثقافة السابق الدكتور عبد العزيز خوجة، ورئيس «هيئة الصحفيين السعوديين» خالد المالك، تناولا خلالها جهود الحجيلان وإسهاماته في المجال السياسي والدبلوماسي، وما اتصل بتلك الحقبة، وعن أدواره المبكرة في تنظيم العمل الإعلامي والصحافي السعودي حينما شغل منصب أول وزير للإعلام.

المؤسس لمسيرة الإعلام السعودي

وقال الدكتور عبد العزيز خوجة، وزير الثقافة والإعلام سابقاً: إن الشيخ الحجيلان كان المؤسس لمسيرة الإعلام في السعودية، بالإضافة إلى ما قضاه في خدمة الوطن لنحو 7 عقود تولى خلالها العمل في السلك الدبلوماسي، وفي رأس هرم المؤسسة الإعلامية السعودية، رافق خلالها جميل الحجيلان مراحل تاريخية مختلفة، وشهد فيها على نهضة البلاد منذ بواكيرها وحتى مشارف تحقيق تطلعاتها لـ«رؤية 2030».

وأضاف خوجة: «الحجيلان هو الذي بنى الشبكة الإذاعية، والتلفزيون، وكان له دور كبير في تحقيق الرسالة الإعلامية الوطنية، وما نشهده اليوم من تطور على المستويات كافة، كان أوائل القيادات من أبناء هذا الوطن مثل الشيخ الحجيلان، لهم فضل السبق إليه والمبادرة في تأسيسه».

من جهته، استعرض رئيس تحرير صحيفة «الجزيرة» ورئيس «هيئة الصحفيين السعوديين»، خالد المالك جوانب من تجربته مع المحتفى به. وقال المالك: إن الوزير الحجيلان، شهد على مواجهة الطبيعة المحافظة للمجتمع السعودي عندما بدأ تنفيذ عدد من المشاريع الإعلامية، ومنها تجربة التلفزيون التي واجهت نوعاً من المعارضة والتردد، وتصدى لها الحجيلان بحكمته وبُعد نظره في التعامل مع هذه التحديات، ونجا بالمشروع من معاول الرفض والتردد.

وأشار المالك إلى أن الحجيلان حقق الكثير من الإنجازات، وفي فترة توليه الإعلام صنع إبداعاً وتوازناً في علاقة الإعلام مع مجتمع يتعرف للمرة الأولى على طبيعة هذا الجهاز، وكان من أوائل من دعم ظهور المرأة وتمكينها عبر الشاشة، ووضعها في مكانها الصحيح من المجتمع. وفيما يخص التجربة الصحافية، قال المالك: إن الحجيلان كان وراء مشروع تحويل الصحافة إلى مشروعات وطنية رائدة بعد أن كانت اجتهادات شخصية ومؤسسات أفراد، وفي كل عمل مارسه الحجيلان في الدبلوماسية والإعلام، كان متسلحاً بشخصيته المتسامحة ووعيه الكبير وثقافته التي مكّنته من تجاوزها بسلام ونجاح.

«أشباح بيروت» في «القارة الـ11» و«بانيل وأداما» في المسابقة الرسمية

حواران مع كاشياب وديلون... و«كذب أبيض» مغربي في خامس أيام «مراكش»

مراكش: عبد الكبير الميناوي

قدَّم اليوم الخامس من «المهرجان الدولي للفيلم» بمراكش، بدورته العشرين، فقرتين حواريتين مع المخرج الهندي أنوراغ كاشياب، والممثل والمخرج وكاتب السيناريو الأميركي مات ديلون. وتضمّن برنامج العروض أفلاماً توزّعت على «المسابقة الرسمية»، و«بانوراما السينما المغربية»، و«القارة الحادية عشرة»، و«العروض الاحتفالية»، و«العروض الخاصة».

حوار مع كاشياب

في فقرة «حوار مع...»، استعاد كاشياب جوانب من سيرته المهنية، منها انتقاله من المسرح إلى السينما، مؤكداً أنه وجد راحته في الفن السابع. وأقر بدور المسرح في حياته المهنية، خصوصاً على صعيدَي الإخراج وإدارة الممثلين.

وتحدّث كاشياب، وهو أيضاً منتج وكاتب سيناريو وممثل، عن علاقة السينما بالمجتمع والارتباط الوثيق بينهما، وعن تناول أفلامه قضايا وظواهر مجتمعية، مشدداً على ضرورة أن تعكس السينما إشكاليات المجتمع، من منطلق أنّ المخرج ابن بيئته، وأفلامه مرايا الواقع.

كاشياب المولود عام 1972، يحظى بشهرة كبيرة في السينما الهندية، وحصد جوائز عدّة، كما منحته فرنسا وسام الفنون والآداب عام 2013، ولقيت أفلامه نجاحاً كبيراً، وهو أحد مخرجي سلسلة «الألعاب المحرّمة» (2018 - 2019)؛ أول مسلسل هندي على «نتفليكس».

حوار مع مات ديلون

من جهته، شدّد مات ديلون، ضمن فقرته الحوارية، على أنّ اهتمامه بشخصيات الفيلم تسبق اهتمامه بالسيناريو، مشيراً إلى تفضيله الارتجال على التقيّد بالنصّ، من منطلق أنه يميل أكثر إلى الحرية في الأداء الفني، التي تُضفي حيوية أكبر على الشخصيات والمَشاهد.

وتحدّث عن شعوره حين يتلبّس الدور، فيصير شخصاً آخر؛ ما يمنحه فرصة اكتشاف التجارب الخاصة بكل شخصية، وفهم حالتها النفسية.

تمتدّ مسيرة ديلون السينمائية لأكثر من 3 عقود، أدّى خلالها أدوار البطولة في أفلام عدّة. وفي عام 2003، انتقل إلى خلف الكاميرا لإخراج فيلم «مدينة الأشباح» الذي كتبه وباري جيفورد. أما في عام 2006، فترشّح لجائزة أفضل ممثل في دور ثانٍ عن «تصادم» الذي نال عنه «الأوسكار». كما لعب أخيراً دور البطولة أمام باتريشيا أركيت في مسلسل منصة «آبل»، «الصحراء العالية»، وأخرج أفلاماً وثائقية قصيرة هدفها زيادة الوعي بمعاناة اللاجئين جراء النزاعات الدولية والتغيّرات المناخية.



الممثل والمخرج وكاتب السيناريو الأميركي مات ديلون في فقرته الحوارية (الجهة المنظمة)



المخرج الهندي أنوراغ كاشياب في فقرته الحوارية (الجهة المنظمة)

الفنانة المغربية دعاء لحياوي (الجهة المنظمة)



الممثل والمخرج الأسترالي سايمون بيكر على السجادة الحمراء (الجهة المنظمة)

«بانيل وأداما»... و«كذب أبيض»

ضمن المسابقة الرسمية للمهرجان، عُرض فيلمان: «بانيل وأداما» (2023) للفرنسية – السنغالية راماتا - تولاي سي، و«كذب أبيض» (2023) للمغربية أسماء المدير.

يصطدم بانيل وأداما، الحبيبان، ويعيشان في قرية نائية بشمال السنغال، بأعراف المجتمع وتقاليده. فلا مكان للعواطف حيث يقيمان، ولا حتى للفوضى. أما أحداث «كذب أبيض»، فتتمحور حول سلسلة أكاذيب عائلية، وبحث امرأة عن الحقيقة. وفي سياق تأرجحها بين تاريخ بلدها وحياتها الشخصية، تروي المدير واقعة انتفاضة الخبز عام 1981، وتستعرض ارتباطها بالمجتمع المغربي المعاصر. وسبق لهذا الفيلم، الذي حظي بدعم برنامج «ورشات الأطلس» لتطوير المواهب التابع لـ«مهرجان مراكش»، أن فاز بجائزة أفضل إخراج في قسم «نظرة ما» بـ«مهرجان كان».

«أرض الميعاد» و«فوي! فوي! فوي!»

كان الموعد، ضمن فقرة «العروض الخاصة»، مع فيلم «أرض الميعاد» (2023) للدنماركي نيكولاي أرسيل، من بطولة مادس ميكلسن. تدور الأحداث عام 1755، حين خاض القائد لودفيك كالين رحلة غزو مستنقع دنماركي لا يسكنه أحد، لإقامة مستعمرة باسم الملك، مقابل حصوله على لقب ملكي يخلّصه من الفقر. لكن سيد المنطقة المتغطرس فريدريك دو شينكل، يعدُّ الأرض ملكه. على إثر الأحداث، يخوض معركة غير متكافئة، مخاطراً بحياته وحياة من حوله.

ضمن الفقرة عينها، كان الموعد مع فيلم «فوي! فوي! فوي!» (2023) للمصري عمر هلال. تدور أحداث عام 2013 في مصر، ضمن قصة مستوحاة من الواقع، تتمحور حول حلم شاب بالهجرة، يحصل على فرصته عندما يعلن فريق لكرة القدم الخاصة بالمكفوفين مشاركته في بطولة بأوروبا. يلتحق بالمجموعة المكوّنة من شباب يائسين يبذلون جهدهم لتحقيق أحلامهم.

«أشباح بيروت»

ضمن فقرة «القارة الحادية عشرة»، كان الموعد مع فيلم «أشباح بيروت» (1999) للبناني غسان سهلب. تعود الأحداث إلى نهاية الثمانينات، حيث يخوض لبنان صراع حرب بلا نهاية. يستغل البطل بلبلة أعقبت إحدى المعارك فيتظاهر بالموت، ثم توارى، قبل أن يعود إلى بيروت بهوية زائفة. لكن، كيف له أن يُخفي حقيقته عن معارفه في مدينة صغيرة يزداد فيها مَن يتعرّفون إليه أكثر فأكثر؟

«ليمبو»

تضمّنت فقرة «العروض الاحتفالية»، فيلم «ليمبو» (2023) للأسترالي إيفان سين، الذي يتناول وصول المحقّق ترافيس هارلي إلى بلدة ليمبو النائية للكشف عن خيوط قضية يلفّها كثير من الغموض؛ موضوعها اختفاء فتاة من السكان الأصليين قبل 20 سنة. تدريجياً، يُسلَّط الضوء على سلسلة من الحقائق، وعلى نظام العدالة في أستراليا وأثره في السكان الأصليين.

معاناة عمال المناجم

أما في فقرة «بانوراما السينما المغربية»، فكان الموعد مع الوثائقي «موغا يوشكاد» (2023) للمغربي خالد زايري، الذي يعود إلى خمسينات القرن الماضي، حين كلّفت إدارة مؤسسة مناجم الفحم في فرنسا الضابط السابق لشؤون السكان الأصليين في الجيش الفرنسي بالمغرب فيليكس مورا، بمهمّة تشغيل اليد العاملة. وعلى مدى 20 عاماً، يجلب مورا أكثر من 70 ألف عامل من جنوب البلاد إلى مناجم منطقة «نور با دو كاليه»، بشمال فرنسا.

يستعرض الفيلم حكايات عمال المناجم المغاربة السابقين، فيكشف عن تاريخهم المجهول، ويضيء على حكاياتهم المؤثرة في مواجهة التمييز العنصري، ومخاطر الأمراض الجسدية، ووضعهم الاجتماعي والاقتصادي الهشّ، كما يرسم صورة معقّدة عن مظاهر الصمود والشجاعة التي تحلّوا بها أمام التحدّيات.

«رواد ميديا» تحصل على رخصة التشغيل

«سينما 70» تقدم تجربة «السينما المتنقلة» في السعودية

الدمام: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «رواد ميديا» إنها حصلت على ترخيص تشغيل لدور السينما في السعودية، لتكون من بين أحد المشغلين المعتمدين الحاصلين على رخصة تشغيل دور العرض السينمائي في المملكة. وتعتزم الشركة تشغيل دور السينما في عدد من المدن السعودية خلال الأيام المقبلة، وستكون «سينما 70» العلامة التجارية لها.

وحصلت «رواد ميديا» على التصريح من هيئة الأفلام السعودية. وتعتزم الشركة تشغيل دور عرض سينمائي مؤقتة ومتنقلة بين المدن السعودية، وقال الرئيس التنفيذي ممدوح سالم، لـ«الشرق الأوسط»: إن «سينما 70» العلامة التجارية لشركة «رواد ميديا» تسعى من خلال هذه التجربة لتقديم الفنّ السابع للجمهور السعودي وتشجيع الوصول لصالات العرض، عبر تعميم فكرة السينما المتنقلة.

وبالتزامن، تستعد «رواد ميديا غروب» إطلاق هويتها البصرية الجديدة التي تحمل رمزية التوجه نحو المستقبل في الوقت الذي يشهد فيه القطاع تحولات استراتيجية مرتبطة بالتوجهات المحلية والعالمية، حيث ستشهد الشركة أربعة قطاعات ممثلة في «رواد ستوديوز»، وذلك للاستثمار في قطاع الأفلام، و«رواد التوزيع» وذلك لتسويق المحتوى السعودي محلياً وعالمياً بما يحقق مرتكزات الرؤية في الجانب الثقافي، و«رواد الفعاليات» لخدمة قطاع الفعاليات في المملكة، وكذلك «رواد ديجيتال»، التي تقدم من خلالها حلول الأعمال والاستشارات في قطاع تقنية المعلومات.

وتعتزم «سينما 70» في الأشهر القليلة المقبلة إطلاق العديد من الفعاليات والأنشطة السينمائية، بما يخدم مدناً جديدة في السعودية. ومن خلال شراكتها مع شركة «رواد ستوديوز»، ستقوم الذراع السينمائية التابعة لـ«رواد ميديا غروب» أيضاً بتوزيع الأفلام على جميع دور السينما في السعودية.



الرئيس التنفيذي ممدوح سالم

شعار «سينما 70»

وقال ممدوح سالم: «تتيح هذه الفرصة لنا دعم المواهب الشابة في المملكة لتطوير المحتوى». وأضاف: «تفتخر رواد ميديا غروب بتقديم تجربة مشاهدة متكاملة عالمية المستوى ومفاهيم استثنائية متميزة في جميع أنحاء المملكة. ونحن ملتزمون بتحقيق أسعد اللحظات للجمهور السعودي، والمساهمة في دعم التنوع الاقتصادي في المملكة».

وكانت وزارة الثقافة والإعلام أعلنت، في ديسمبر (كانون الأول) 2017، السماح لدور العرض السينمائي التجارية بالعمل في المملكة ابتداء من عام 2018. مع توقعات بأن يتم افتتاح نحو 350 دار عرض سينمائي تضم أكثر من 2500 شاشة بحلول عام 2030.

وبدخول هذه الشركة ترتفع عدد الشركات الحاصلة على ترخيص تشغيل صالات العرض السينمائي في السعودية إلى 8 شركات، حيث حصلت شركة «إيه إم سي» (AMC) على أول رخصة تشغيل دار عرض سينمائي في السعودية، وقامت الشركة بتشغيل دور العرض السينمائي في المملكة، انطلاقاً من العاصمة الرياض ابتداءً من يوم 18 أبريل (نيسان) 2018. وكذلك «فوكس سينما» التي أصبحت أحد المشغلين الأوائل الحاصلين على رخصة تشغيل دور السينما في السعودية. كما حصلت «موفي سينما» على رخصة لدور العرض السينمائية في السعودية، وتمّ افتتاح أول فرع لـ«موفي سينما» في 10 أغسطس (آب) 2019 في جدة، فيما توجد حالياً في الرياض، والدمام، والظهران، والهفوف، والجبيل.

ومن بين الشركات كذلك: شركة «ريل سينما»، و«غراند سينما»، و«إمباير سينما».

معرض يبرز إسهامات عصام صفي الدين لأكثر من 60 عاماً

احتفاء مصري بتاريخ «العمارة الشعبية» ومقوّماتها

القاهرة: نادية عبد الحليم

العمارة الشعبية إبداعٌ فني تلقائي، وثيق الارتباط بالبيئة المحلية، يعكس وحدة المزاج الإنساني والسلوك الفطري نحو الإنشاء. ومن خلال معرض تنظّمه وزارة الثقافة المصرية في «مركز الهناجر للفنون»، بساحة دار الأوبرا، تكريماً للمعماري المصري الدكتور عصام صفي الدين، يمكن رصد تاريخ هذه العمارة وأهم ملامحها في مصر.

يتناول المعرض الذي ينظّمه أيضاً الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، برئاسة المهندس محمد أبو سعدة عبر 74 نموذجاً مجسّماً ولوحة توضيحية، العمارة الشعبية بأنماطها المختلفة، والتقسيمات الإقليمية لها، فضلاً عن إسهامات صفي الدين، مؤسِّس علم العمارة الشعبية، والذي عايش قلب مصر المعماري منذ أواخر الخمسينيات؛ فكان يسافر إلى مختلف الأنحاء ليرصد سماتها وتفاصيلها ويصوّرها فوتوغرافياً، ويوثّقها عن طريق الرسم اليدوي، على مدى أكثر من 60 عاماً.

إلى هذا، يضيء المعرض على دوره في إقامة كيانات مهمة، مثل تأسيس «بيت المعمار المصري»، و«متحف الفنون الشعبية»، إضافة إلى جهوده في تأسيس منهج استخلاص الطابع المعماري. من خلال ذلك، يساهم أيضاً في تعزيز الثقافة المعمارية لدى الجمهور، والتأكيد على المفهوم الصحيح للعمارة الشعبية من دون خلطها بفنون وعلوم أخرى، منها العمارة البيئية والمستدامة؛ فتعكس المقتنيات تحايل الإنسان البسيط على استقراره المكاني، وتحقيق العزل الحراري والتعاون الجماعي لتحدّي الظروف البيئية. وفي هذا السياق تُعد مصر نموذجاً حياً عتيقاً للعمارة الشعبية، وفق صفي الدين.

يقول لـ«الشرق الأوسط»: «بدأت العمارة الشعبية تتفاعل مع بيئتها بالمواد المحلية المكانية، وتطوّرت نسبياً مع الاستقرار المكاني حتى من قبل الحضارة المصرية القديمة. كذلك، حافظت هذه العمارة الشعبية على المظاهر عينها تقريباً حتى الستينات في مصر، عندما بدأت الكثافات السكانية تزداد، وبدأ سكان البيئات الريفية والصحراوية والتاريخية العتيقة يهدمون ويبنون في الخرسانة؛ فتراجعت العمارة الشعبية وراحت تتدهور». يضيف صفي الدين: «من هنا، لا تقتصر أهمية هذا المعرض على تكريمي وتتبُّع مسيرتي، بل يمثّل جزءاً من جهود التوثيق والتذكير بأصالة هذه العمارة».



المعماري المصري عصام صفي الدين مؤسّس علم العمارة الشعبية (الشرق الأوسط)

تكشف الأعمال عن الأنماط المختلفة للعمارة الشعبية المصرية التي رصدها صفي الدين وسط تشجيع كبار المعماريين المصريين، أمثال رمسيس ويصا، وحسن فتحي. يوضح: «يبلغ عددها 5 أنماط؛ هي العمارة الريفية (ريف الدلتا وريف الصعيد)، والعمارة الصحراوية، وأغلبها في الواحات الغربية والقليل منها في الصحارى الشرقية وفي سيناء، أما النمط الثالث فتجسّده العمارة السواحلية، وهي قليلة، المتبقي منها في دمياط ورشيد والأحياء القديمة في الإسكندرية والسويس القديمة والقصير. يمثل إقليم النوبة النمط الرابع، بينما تجسّد الأحياء التاريخية القديمة في المدن المصرية العتيقة النمط الأخير».

من أهم ما يميّز المعرض المقام بعنوان «العمارة الشعبية... رؤى ومسيرة تحليلية للمعماري عصام صفي الدين»، هو استعادة دور العمل اليدوي في مجال العمارة؛ إذ تندرج جميع أعماله تحت قائمة اللوحات والرسوم الهندسية والمجسّمات اليدوية التي استُعير بعضها من القاعة المخصّصة باسمه في «متحف الفنون الشعبية».

يقول صفي الدين: «مؤسف أنّ غالبية الطلبة حديثي التخرّج، يدخلون مجالات الفن والإبداع من دون إتقان العمل اليدوي، بما فيه الرسم الفوري المباشر، والتقدير البصري للنسب والأشكال والخصائص، مع الملاحظة والتعايش للعمران والمعمار؛ فيعتمدون بدلاً من ذلك على برامج الحاسب الآلي. لذلك؛ فإنّ إبداعاتهم أصبحت محدودة، وأعمالهم جافة تفتقد الحيوية والعمق وروح المكان».

زاهي حواس

ملتقى العمارة التقليدية بالدرعية (3)

ما زلت أتحدث عن زيارتي لمدينة الرياض وحضور ملتقى العمارة النجدية التقليدية؛ هذه العمارة التي تم الحفاظ عليها وإعادة إحيائها في حي الطريف تقوم شاهداً على تاريخ الدرعية، تلك المدينة التي صمدت عبر الزمن بجذور تمتد إلى القرن الثاني عشر. ويستمر مرافقي الشاب المثقف معاذ العوفي في شرح فعاليات هذا الملتقى؛ الذي يأتي ليكون محفزاً للإبداع والتطوير، وتخليداً لإرث الدرعية واستجابةً للمتطلبات المعاصرة لابتكار حلول معمارية لمعالجة التحديات الاجتماعية والبيئية لكي يتم في الدرعية بأصالتها وإبداعها كنموذج مثالي للحفاظ على العمارة الأصيلة وإعادة إحيائها من جديد وتوظيفها بالشكل الذي يضمن الحفاظ عليها ونقلها لأجيال قادمة.

مما لا شك فيه أن أسمى أهداف ملتقى العمارة التقليدية هو بحث آلية التقارب بين التاريخ والمستقبل وكيفية التدخل المتعمَّد والاستراتيجي لمد جسور هذا التقارب؛ الأمر الذي يجعل من الدرعية مركزاً للفنون المعمارية التي تجمع عناصر الإبهار والثقافة وتحافظ على الأرض، ونستلهم منها أهمية الاستدامة في التخطيط للمدينة التراثية القديمة.

تصبح رحلة الدرعية حكاية أسرة عن الحفاظ على التراث ومواكبة التقدم؛ قصة تنسج أحداثاً بين الماضي والحاضر والمستقبل بانسجام، ومزج التقاليد العريقة بالابتكار. وقد عرفت قصة عشق الملك سلمان للدرعية؛ وأن الفضل الأول يعود إلى اهتمامه الشخصي بالمدينة القديمة التي أصبحت حديث العالم كله. والحقيقة أن ما يشهده التراث الأثري السعودي من اهتمام وتطوير ملموس سواء في مجال الكشف والتسجيل أو أعمال الترميم والنشر العلمي... هذا العمل الجبار يجري في إطار «رؤية السعودية 2030»، وبرنامج جودة الحياة. ولذلك فهناك استلهام من حِكمة الماضي وتحفيز على الابتكار من أجل الحفاظ على التراث مصدراً متجدداً للإبداع. ولذلك كانت زيارتي ملتقى العمارة التقليدية بالدرعية بمثابة الرحلة الفريدة في حدود الزمان والمكان رأيت فيها الكنوز المعمارية التقليدية كيف كانت في الماضي وما هي عليه في الحاضر وما ستصبح عليه في المستقبل.

عمارة حي الطريف ليست فقط مباني من الطوب اللبن وجدران صماء... هي قصص أجيال عاشت وعرفت كيف تتصالح مع الظروف البيئية والمناخية المحيطة. ملتقى العمارة التقليدية النجدية هو إحياء لعظمة الماضي.

كلمات متقاطعة

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

01 02 03 04 05 06 07 08 09 10

— أفقي

01 مدينة المانية
02 من الاعشاب - خاصتنا "معكوسة"
03 المنزل - استعراضية وممثلة مصرية "معكوسة"
04 خاصتي "معكوسة" - مدينة مصرية
05 جمع أمسية - قاعدة العدد
06 وقت - واضح - متشابهان
07 ارشد - علم مؤنث - متشابهات
08 متشابهات - نبات عطري "معكوسة"
09 نظير "معكوسة" - ضباب كثيف
10 جميل - فؤاد

| عمودي

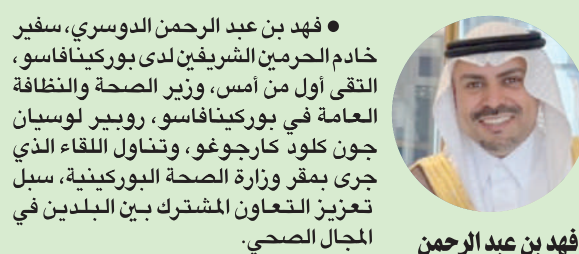
01 مغنية لبنانية
02 حاكم - مدينة ايطالية
03 من الاخشاب
04 قيود "معكوسة" - دولة افريقية
05 جمع دار - رسول «معكوسة»
06 عاصفة بحرية «معكوسة» - قصر «معكوسة»
07 وكالة الفضاء الامريكية «معكوسة» - محبة
08 مصباح - صديق
09 ظرف مكان «معكوسة» - جمع ارملة
10 دولة اوروبية

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	■	ي	ن	و	ل	ك	ج	ر	و	ج
02	م	د	ر	ي	د	■	د	ي	ر	و
03	ل	ا	■	■	■	ا	■	ن	ز	ل
04	■	و	ك	ا	ن	و	م	■	ا	ي
05	ع	ل	د	■	ي	■	غ	ا	ز	ي
06	ي	ا	■	د	ن	ا	ل	ي	ا	ت
07	ب	■	ن	س	و	■	ل	ا	ت	ع
08	ا	ل	ي	■	ا	م	ا	م	■	و
09	ل	ي	ن	ا	■	ا	■	■	ل	ا
10	■	م	ا	ل	س	ل	ا	ر	ا	د

عرب و عجم







فهد بن عبد الرحمن الدوسري

● فهد بن عبد الرحمن الدوسري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى بوركينافاسو، التقى أول من أمس، وزير الصحة والنظافة العامة في بوركينافاسو، روبير لوسيان جون كلود كارجوغو، وتناول اللقاء الذي جرى بمقر وزارة الصحة البوركينية، سبل تعزيز التعاون المشترك بين البلدين في المجال الصحي.

● ميخائيل تيجيشفيلي، سفير دولة جورجيا لدى مصر، استقبله أول من أمس، محافظ أسوان، اللواء أشرف عطية، في مكتبه، وتناول اللقاء فتح المجال أمام استقدام الأفواج السياحية من دولة جورجيا، مع إقامة اتفاقية للتآخي بين مدينتي أسوان وسفانيتي الجورجية، مع التشابه في المقومات السياحية والاقتصادية والثقافية، وخلال اللقاء استعرض المحافظ المقومات الاقتصادية والسياحية والاستثمارية والثقافية لمحافظة أسوان، خاصة مع تميزها بتنوع في المنتج السياحي مما يعكس مكانتها على خريطة السياحة الدولية كأفضل مشتى عالمي.

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر لدى جمهورية جنوب السودان، استقبل أول من أمس، المبعوث السويسري الخاص للقرن الأفريقي، سيلفان أستير، حيث استعرض السفير مختلف أوجه التعاون الثنائي بين مصر وجنوب السودان، مؤكداً على أن مصر تبذل جهوداً حثيثة من أجل تلبية احتياجات الأشقاء الجنوب سودانيين. بدوره، حرص المبعوث السويسري خلال اللقاء على التعرف على رؤية الجانب المصري لتطورات الوضع الداخلي في جنوب السودان، وكذا الجهود المصرية من أجل تسوية الأزمة السودانية.



نونو ماتياس

● نونو ماتياس، سفير جمهورية البرتغال لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة، الدكتور محمد حسن علوان، لبحث سُبل تعزيز التعاون والتبادل الثقافي بين المملكة والبرتغال في شتى المجالات الثقافية، ومناقشة بعض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك في قطاع الأدب والنشر والترجمة، كما ناقش اللقاء إيجاد فرص عملية وتعاونية في مشاريع ثقافية وأدبية مستقبلية بين الطرفين. حضر اللقاء عددٌ من قيادات الهيئة، ومن الجانب البرتغالي مساعدة السفير، باتريشيا دي يونغ.

● نصير ممدوف، سفير أذربيجان لدى العراق، استقبله أول من أمس، مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، لبحث الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة، وسبل تعزيز التعاون بين البلدين، بما يخدم مصلحة الشعبين والبلدين الصديقين على جميع الصعد، وأكد المستشار خلال اللقاء على أن «التطرف يمثل تحدياً للدول والشعوب، ولا بد من تضافر جهود المجتمع الدولي لإزالة هذا التحدي الخطير».

عبد الله الفضلي

● عبد الله الفضلي، القائم بالأعمال بسفارة دولة الكويت في جاكرتا، كرمته أول من أمس، جامعة إندونيسيا، تقديراً لدور دولة الكويت الريادي في مجال العمل الخيري والإنساني. جاء التكريم ضمن افتتاح أسبوع الشرق الأوسط الذي تنظمه الجامعة، بحضور مسؤولين بوزارة الخارجية الإندونيسية، يتقدمهم مدير إدارة الشرق الأوسط، السفير باغوس هندرانينغ.



ستيفن كريغ بوندي

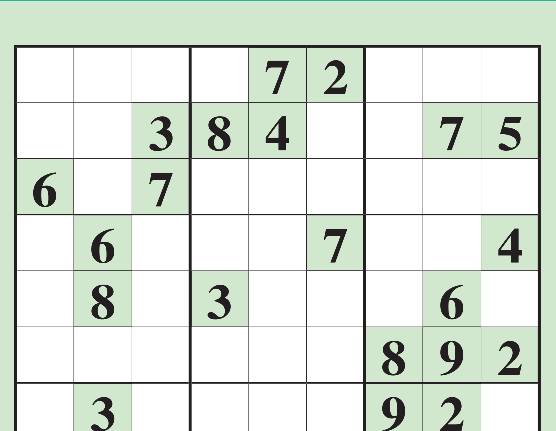
● ستيفن كريغ بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الشيخ أحمد بن حمد آل خليفة، رئيس الجمارك، وفي مستهل اللقاء رحّب رئيس الجمارك بالسفير، منوهاً بعلاقات الصداقة والتعاون بين مملكة البحرين والولايات المتحدة في المجالات كافة، مؤكداً أهمية مواصلة العمل على تعزيز التعاون وتبادل الخبرات المشتركة في المجال الجمركي. وتم خلال اللقاء بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك والتنسيق المستمر بما يدعم مصالح البلدين الصديقين.

● مارك دونوفان، سفير أستراليا لدى اليمن، التقى أول من أمس، وزير الداخلية اليمني، اللواء الركن إبراهيم حيدان، لبحث سبل تعزيز وتطوير التعاون المشترك بين البلدين الصديقين في المجالات الأمنية، واستعرض الوزير الجهود الحكومية الرامية للسلام، وتعزيز الأمن والاستقرار. من جهته، أعرب السفير عن تطلعه لتعزيز التعاون والتنسيق الأمني وتبادل الخبرات في مجال مكافحة الإرهاب ومكافحة المخدرات.

يائيل لمبرت

● يائيل لمبرت، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى الأردن، استقبلها أول من أمس، وزير الدولة المهندس وجيه عزايزة، في مكتبه، حيث تم خلال اللقاء مناقشة أوجه التعاون المشترك وسبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات كافة، وأبرز الأحداث التي تشهدها المنطقة. وأكدت السفيرة على ضرورة استمرار التعاون بين البلدين بما يخدم الأمن والاستقرار في المنطقة، مثمنة الجهود التي يقودها الملك عبد الله الثاني عربياً وإقليمياً ودولياً من أجل القضية الفلسطينية وإحلال السلام.

سودوكو



				7	2			
		3	8	4			7	5
6		7						
	6				7			4
	8		3				6	
						8	9	2
	3					9	2	
8						3		
	5	1		9				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	8	9	4	5	2	7	1	3
1	7	5	6	3	8	4	2	9
3	2	4	7	9	1	5	8	6
4	3	1	5	7	9	8	6	2
2	5	8	1	6	4	9	3	7
7	9	6	8	2	3	1	4	5
9	4	7	2	8	6	3	5	1
5	1	2	3	4	7	6	9	8
8	6	3	9	1	5	2	7	4

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 30 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16438

الخميس 16 جمادى الأولى 1445 - 30 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16438



الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

نيل مالح ونيل حلو

أيهما أكثر أهمية في المعجزتين: الأهرامات أم قناة السويس؟ يعطينا الدكتور زاهي حواس باستمرار دروساً مثيرة في التاريخ. ينبش الآثار، رمزياً وفعلياً، ويحلل تواريخها وحكاياتها وأسرارها وغموضها. أسماء لم تعد في التداول إلا في المتاحف، ولا عاد أحد يطلق على مولوده الجديد اسم خوفو، ورع، وتحتمس، لكنهم موجودون معنا على رؤوس التاريخ. وعندما نتجاوز في القراءة معدلاتنا العادية، نكتشف أن المهندس البارع لم يصل إلى المكان مع عمّاله وبدأ في العمار على الفور: كان عليه أن يختار المكان، ويدرس نوعية الأرض، ويحمل الحجارة من وسط مصر، ويحدد زاوية البناء، ويتأكد من أن هذا البناء العجيب سوف يصمد دهراً في وجه الشمس، والرمل، والحر. ما جدوى التاريخ ما دام يأخذ بشره معه؟ صحيح أنه يأخذ بَشَره، لكن حجره يبقى شاهداً على مراحل الحياة. فقط العدميون مثل نيتشه يقولون إن الإنسان بلا ابتداء أو انتهاء. لكن السادة خوفو ورع والسيدة نفرتيتي، أثبتوا لنا أنها أكثر من ذلك. التقيت في جدّة الشيخة فاطمة الخليفة، وسفيرة فرنسا السابقة في سوريا، ضمن وفد دولي ذاهب إلى مدينة «العلا». تنبهت إلى أن ذلك لم يكن مألوفاً في المملكة قبل الآن: إحياء التراث واشتراك المرأة في هذا المشروع المشوّق والجميل والمتعدد الفائدة.

لنعد إلى السؤال: أيهما أكثر أهمية؟ الأهرام أم القناة؟ لقد مات الألوف من المصريين وهم يبنون كلا منهما. القناة تدر على أحفادهم الملايين، وكذلك الأهرام. ألوف ماتوا غرقاً، وألوف ماتوا تعباً. الحقيقة، هذا شيء وهذا آخر، وكلاهما قصة الصراع الأزلي بين الحياة والموت في حياة المصريين. بل إن المصري ذهب إلى أبعد من ذلك، إلى أبعد ما بعد الموت.

إذا كان لا بدّ من إجابة، يبلغكم المحبّر تحياته الخالصة ويقول: إنها القناة. أصحابها الأجلّاء فكّروا بكل مصر، وجميع المصريين، وليس بفرعون وحده. الأهرام حجر واقف في الزمان، والقناة نيل آخر، زائد الملوحة قليلاً، أو كثيراً. لكنه مدرّ للخير. وهذا النيل المالح يسدد بانتظام ضريبة العمال الذين حفروه.

ولكن أليس مهندس القناة فرنسياً؟ هذا مثل القول بأن صاحبها كان ألبانياً. وأن أسرة محمد علي، وإبراهيم باشا، وإسماعيل باشا، لم يكونوا مصريين، أو أن نابليون لم يكن فرنسيا، لأنه ولد في جزيرة كورسيكا، التي لم تصبح فرنسية إلا قبل عام واحد من ولادته.

بناء على كل ما تقدم، عاشت القناة والعزة للأهرام.





الممثلة الأميركية تريسي إليس روس تصل إلى العرض الأول لفيلم «كاندي كان لين» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

هل تبادلوا الأدوار؟!

عام 1371هـ الموافق 1952م، ورد في جريدة «البلاد» السعودية هذا الخبر:

«دعا صاحب السمو الملكي الأمير نواف، أمير القصور والحرس الملكي، لافتتاح أول مصنع للثلج بمدينة الرياض، وأُقيم بهذه المناسبة سرادق كبير أمام المصنع، وقد أخذ المدعوون يتوافدون يتقدمهم الأمير سعود بن عبد الرحمن، وأصحاب السمو الملكي الأمراء فهد وعبد الله ومشعل وسلطان وتركي وبدر ونواف وفواز، وفي تمام العاشرة والنصف شرَّف المكان صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد المعظم، ولدى وصوله كان في استقباله الأمراء حيث كان معيته وزراء الدولة الشيخ يوسف ياسين والشيخ عبد الرحمن الطبيشي والدكتور مدحت شيخ الأرض، وبعد شرب القهوة ألقى المهندس المصري الذي قام بالإشراف على المصنع السيد علي غائب، كلمة، وقدَّم لسمو ولي العهد هدية هي عبارة عن قالب من الثلج من إنتاج المصنع».

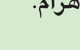
وكل الأسماء التي وردت في ذلك الخبر، كلها الآن انتقلت إلى رحمة الله تعالى، ورغم فرحة الجميع بهذا المصنع، فهو يدل كذلك على الرغبة الجامحة في دخول العصر الحديث، خصوصاً إذا عرفنا أن عدن في ذلك الوقت قد قطعت شوطاً بعيداً في هذا المجال، والدليل أن كثيراً من المصنوعات التي تستوردها السعودية كانت تأتي من عدن بما فيها الثلاجات.

وللمعلومية فقد احتلت بريطانيا مدينة عدن عام 1889، وقفزت بها قفزات رائعة، واعتمد الإنجليز على تقسيم صارم بين المدنية والريف، وخلال أربعينات وخمسينات القرن العشرين، أصبحت عدن أحد أكثر موانئ العالم نشاطاً، بل كانت الثانية في الترتيب بعد نيويورك.

كانت عدن أول مدينة عربية تزورها ملكة بريطانيا الراحلة بعد نحو عامين من توليها العرش، وكان ذلك عام 1954، وقد استُقبلت الملكة مع زوجها الأمير فليب بعرض عسكري كبير بالآلات الموسيقية وبحضور الآلاف من الأهالي، وقد اصطف جنود الحرس الملكي على طول رصيف الميناء يُلقون التحية العسكرية للملكة البريطانية الشابة التي كان عمرها آنذاك لا يتجاوز الثلاثين، وبدأت باستقبال عدداً من قيادات ورموز عدن وقتها الذين قَدِموا لاستقبالها بأكاليل من الزهور المقدَّمة من طالبات مدارس عدن.

وهناك صورة جوية في العام نفسه لعدن بعمائرها وشوارعها المسفلتة والمشجّرة والنظيفة والممتلئة بالسيارات، وصورتان في الوقت نفسه لدبي وأبوظبي المغبّرتين والمتخلّفتين الممتلئة طرقاتهما بالعربات التي تجرها الحمير.

والآن سبحان الله كيف انقلبت الأمور رأساً على عقب، فأين هي الآن دبي وأبوظبي، وأين هي عدن؟! هل تبادلوا الأدوار؟!



15 مليون جنيه إسترليني لتمويل مجموعة من المشاهد المحمية

حديقة وطنية جديدة في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

سوف تحصل إنجلترا على حديقة وطنية جديدة في إطار مجموعة «تعهدات الطبيعة» الحكومية لتيسير فرص أكبر للدخول وتوفير حماية أكبر للريف. وتعتزم شركة «ناتشورال إنغلاند» النظر في قائمة بالمواقع المحتملة، التي يمكن أن تشمل مواقع «شيلترنز» و«كوتسولدز» و«دورست»، بحسب ما ذكرته «بي بي سي». وقد تلقى بعض دعاة حماية البيئة الخبر بشيء من الحذر بعد أن انخفض التمويل الحكومي للحدائق الوطنية من حيث القيمة الحقيقية، الأمر الذي أدى إلى خفض الخدمات والموظفين.

كما أُعلن عن تمويل بقيمة 15 مليون جنيه إسترليني لمجموعة من المشاهد الطبيعية المحمية. ويذكر أنه سوف تشاطر هذا المشروع 10 متنزهات وطنية موجودة و34 متنزهاً وطنياً كانت تعرف سابقاً باسم مناطق الجمال الطبيعي الرائع. تُشكل هذه الحزمة جزءاً من استجابة الحكومة النهائية لمراجعة أُجريت عام 2019 انتقدت فيها كيفية إدارة هذه المشاهد الطبيعية المحمية وطريقة تمويلها.

ويقول جوليان غلوفر، مؤلف مجلة «لاندسبيس ريفيو»، التي دعت إلى إنشاء 3 متنزهات وطنية جديدة، في شيلترنز وكوتسوولدز ودورست، إنه شعر بسعادة غامرة لأن يكون «هناك تقدم حقيقي مدعوم ببعض المال الإضافي لمساعدة مشاهدنا الطبيعية الوطنية والحدائق الوطنية على تقديم المزيد للناس والمزيد للطبيعة».

وأضاف قائلاً: «إنها أماكن جميلة تعزز أرواحنا ويجب أن تكون مليئة بالحياة، لكن علينا الآن أن نجد طموحاً جديداً وأكبر لدعم وطن يحتاج إلى ازدهار». لكن الدكتورة روز أونيل، الرئيسة التنفيذية لحملة الحدائق الوطنية، قالت إن المتنزهات الحالية قد عانت من انخفاض التمويل الحقيقي بنسبة 40 في المائة منذ عام 2010، وأنها تعاني من «اختناق مالي».

وأضافت غلوفر أن «الاستثمارات الحالية سوف تُخفف العبء على المدى القصير إلا أن الأزمة المقبلة قد تكون وشيكة». واضطرت المتنزهات في جميع أنحاء البلاد إلى خفض مستويات التوظيف وخدمات الزوار، حيث انخفضت قيمة المنحة الأساسية المقدمة من الحكومة من حيث القيمة الحقيقية.



حديقة وطنية في إطار مجموعة «تعهدات الطبيعة» (شاترستوك)

ما سرعة المشي المُثلى لدرء مرض السكري؟

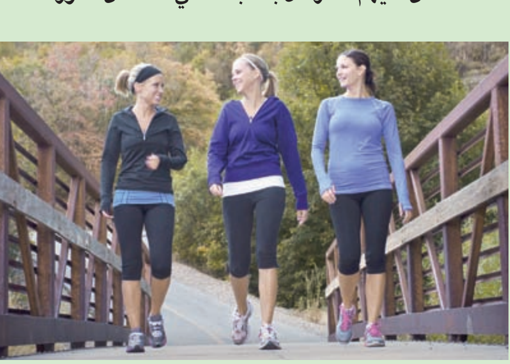
لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة جديدة عن التغيير اليومي الوحيد الذي يمكن أن يقوم به الأشخاص لتقليل خطر الإصابة بداء السكري.

وقال الأطباء إن المشي السريع يقلل من خطر الإصابة بداء السكري من النوع الثاني. ووجد الباحثون أن الأشخاص الذين ساروا أسرع من 3 كيلومترات في الساعة (1,86 ميل في الساعة) كانوا أقل عرضة للإصابة بالحالة، في حين أن أولئك الذين لديهم خطوة أسرع من 6 كيلومترات في الساعة (3,7 ميل في الساعة) قد قللوا من خطر الإصابة بنسبة 39 في المائة، حسب ما ذكرته صحيفة «إندبندنت» البريطانية.

ووفقاً لـ«الاتحاد الدولي للسكري»، فإن هناك نحو 537 مليون شخص مصاب بالسكري في جميع أنحاء العالم. وفي يونيو (حزيران)، ادعى الأكاديميون الذين نشروا آراءهم في مجلة «لانسيت» للسكري والغدد الصماء أن الحالات قد تتجاوز 1,3 مليار حالة بحلول عام 2050. وفي حين أن النشاط البدني يرتبط بانخفاض خطر الإصابة بداء السكري من النوع الثاني، شرع الباحثون من كلية إمبريال كوليدج لندن، وجامعة العلوم الطبية في إيران، وجامعة أوسلو الجديدة في النرويج، في التأكد من سرعة المشي المُثلى لدرء المرض.

نظر الفريق في 10 دراسات نُشرت بين عامي 1999 و2022، وشملت فترات متابعة تتراوح بين 3 سنوات و11 سنة. وتم إدراج ما يقرب من 508121 مريضاً بالغاً في المجموع، من جميع أنحاء المملكة المتحدة واليابان والولايات المتحدة، ووجد الفريق أن المشي بسرعة تتراوح بين 3 كيلومترات و5 كيلومترات في الساعة قلل من خطر الإصابة بداء السكري من النوع الثاني، بنسبة 15 في المائة، مقارنةً بالمشي بسرعة أقل من 3 كيلومترات في الساعة. وانخفض الخطر أكثر مع وتيرة أسرع، مع المشي السريع إلى حد ما بين 5 كيلومترات و6 كيلومترات المرتبطة بخطر أقل بنسبة 24 في المائة. أما أولئك الذين ساروا بسرعة أعلى من 6 كيلومتر في الساعة فكان لديهم خطر أقل بنسبة 39 في المائة من تطور الحالة.



المشي السريع يقلل من خطر الإصابة بداء السكري (شاتيرأستوك)

تايلور سويفت لم تقبل الغناء في حفل تتويج الملك تشارلز

المغنية الأميركية الشهيرة تايلور سويفت (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت تقارير جديدة أن النجمة الأميركية تايلور سويفت رفضت عرضاً للأداء في حفل تتويج الملك البريطاني تشارلز. وكانت المغنية، البالغة من العمر 33 عاماً، في ناشفيل، ضمن جولتها «Eras Tour» التي حققت نجاحاً كبيراً أثناء تتويج الملك، في 6 مايو (أيار)، وفقاً لشبكة «سكاي نيوز».

وأبلغ الصحافي المتابع لأخبار العائلة المالكة، أوميد سكوبي، عن العرض المرفوض في كتابه الجديد Endgame: Inside the Royal Family and the Monarchy's Fight for Survival.

ولم تكن سويفت هي الاسم البارز الوحيد الذي رفض المشاركة في الحفل، إذ ورد أن إلتون جون، وفِرق سبايس غيرلز، وهاري ستايلز، وإد شيران، وأديل رفضت الأمر أيضاً. وذكر سكوبي أن التنظيم للحفلة الموسيقية كان عبارة عن «تحدٍّ».

قدمت كل من كاتي بيري، وليونيل ريتشي، وأندريا بوتشيلي، عروضهم في هذا الحدث الذي أقيم في لندن يوم 7 مايو.

وأفاد سكوبي بأنه على الرغم من أن «رفض المشاركة في حفل التتويج قد يبدو تافهاً»، لكنه أيضاً علامة على «شيء أعمق». وقال: «تشارلز لا يتمتع بالجاذبية المطلوبة، وهو أمر مفهوم؛ لأنه قضى معظم حياته في ظلال السمعة التي اشتهرت بها والدته».

من جهتها، قالت كاتي بيري (39 عاماً)، في أبريل (نيسان)، إنها تعتقد أنه من «الرائع» أن تغني أمام الملك والملكة. وقال ريتشي (74 عاماً): «لكي أكون في هذا الجزء من التاريخ، فأنا مندهش تماماً، ومتحمس جداً لوجودي هناك... أنا أسير في التاريخ».

وأنهت سويفت المراحل الرئيسية في الولايات المتحدة وأميركا الجنوبية من جولة «Eras Tour»، وهي في طريقها لتحقيق أكثر من مليار دولار (791 مليون جنيه إسترليني)، بحلول عرضها النهائي في ديسمبر (كانون الأول) 2024.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية